
الجزء الثالث
العهد الأخير
سر العائلة المسحورة
لؤي فلمبان
ساحر الكتب







الناشر



دار نشر سيبويه للكتب العربية الإلكترونية

www.sibawayhbooks.com
info@sibawayhbooks.com
Tel: + 966 2 2612823

 @SibawayhBooks

 /SibawayhBooks

 /sibwy.co/gplus

SibawayhBooks



العهد الأخير

قصة العائلة المسحورة

بقلم

لؤي فائز فلمبان

(عالم الجان ... هذا العالم الخفي الذي ملأت قصصه أفواه البشر، فما بين مصدق ومكذب، مؤيد ومعارض، هناك أمور خفية تدور من حولكم لا يعلم عنها سوى القليل. وهنا في آخر حلقة من سلسلة كتب العهد الأخير سأحاول أن أبين لكم ما أستطيع تبيانه، وأحاول أن أعطي رموزاً سريةً لا يفهمها غير المتعمق في شأن الجان، رموزاً ستجعل الهاوي في حيرة من أمره، ستجعل عقله يتخبط بين حقيقة الأمر وأهواله. فها هنا سأسرد لكم قصة لم تُكتب من قبل، قصة خُورِبَت بسببها من قِبَل الثقلين، فسلام دائم للأحبة، وحرق مدمر للأعداء)

بعد انتصار الجان على شوع والذي كاد أن يدمر الأرض، تغير حال الجان كثيرا، فلم يعودوا أصحاب ممالك متعددة كسابق عهدهم، لأن سوميا قد أصدرأوامره الجديدة بأن يعود أمر الجان إلى مملكة واحدة لتحكم عالم الجان أجمع، وتوحّد كلمتهم، ويعود الأمر كله فيها إليه، وأطلق على هذه المملكة اسم "مملكة لاتم" وتعني السلام بلغة الجان، وأمر بتسليم الأسلحة ليقتصر الأمر على جيش الجان فقط، وكان لسوميا مستشارين عرفوا بالخلفاء الأربعة لأنهم سيخلفون سوميا، ويحكمون عالم الجان من بعده وهم:

١-الملك الأول خورخيس

٢-الملك الثاني غوزبيول

٣-الملك الثالث أوراخام

٤-الملك الرابع أشاروع

وهؤلاء هم أقوى الجان من بعد سوميا، ولهم هيبة وحكمة عظيمة. فهم حكام عالم الجان أو كما هو معروف باسم العالم الأول. فالأرض قسمت إلى ثلاثة عوالم وهي:

١-عالم الجان (عالم سوميا).

٢-عالم البشر.

٣-عالم عزازيل.

واشتهر هذا التقسيم من بعد أن عوقب الجان وساد البشر الأرض، ولكن ما يميز هذه العوالم أن عالم الجان لا يستطيعون الدخول إلى عالم البشر من غير المرور بعالم عزازيل، وتكمن في ذلك صعوبة بالغة، لأنه من يدخل عالم عزازيل من عالم الجان سيُقتل من قبل حراس عزازيل، عالم عزازيل عالم نجس تملؤه الشرور.

كان سوميا يقف عند تلة تحيط بها ذكريات الماضي، ينظر إلى القمر متأملا، فقال مرافقه: ما الذي تفكر به يا سوميا؟ فرد عليه قائلاً: أنظر إلى القمر يا ثالم، فالقمر بالنسبة لنا نحن الجان لعنة مؤلمة، فقد كاد أن يكون سبب هلاكنا جميعاً لولا إلهام الله إليّ بإيقافه.
ثالم: مر أربعون عاماً على حربنا مع شوع، أولم يحن أوان النسيان يا سيدي؟
نظر إليه سوميا ثم قال: أنسى؟! وكيف لي أن أنسي يا



ثالم؟ الذكريات تحيط بي من كل حدب وصوب، كلما حاولت أن أطمس ما يثيرها أجد ما يذكرني. كيف أنسى وأنا عندما أغمض عيني أرى أخي شوما وهو يوصيني بابنه شوع، شوع الذي قتلته في هذه المعركة، كيف أنسى وأنا عندما أمشي في الأنحاء أرى شواهد قبور أبنائي قد ملأت أراضي مملكتي، أخبرني يا ثالم هل النسيان شيء يسهل القيام به؟ لا والله إن الذكريات بلاء وعذاب، صعب نسيانها، ليس لها علاج. لا أستطيع النوم خوفاً من رؤية كابوس يعكر صفوي، وعندما أحاول الهرب لأعتزل بذاتي أجد القمر قد أضاء طريقي وكأنه يتعمد أن يذكرني بلعنة الماضي يا ثالم. ها أنا ذا أحاول الهروب من الماضي قليلا لأجد نفسي واقفاً على هذه التلة التي التقيت عليها بأخي شوما لأول مرة. هكذا كلما حاولت الهرب أجد نفسي محاطاً بقضبان الذكريات.

ثالم: يا إلهي، لم أكن أعلم أنك تعاني من هذا كله يا سيدي.

سوميا: أنتم لا تشعرون بما أشعر به لأنكم أبنائي، فالأب هو من يتحمل المشقة حتى يعيش الأبناء في سلام.

ثالم: وها أقد انتهت الحرب أيها العظيم والمخلص الأول وبدأ عصر السلام في عالمنا وعالم البشر.

سوميا: أخبرني كيف هو عالم البشر الآن؟

ثالم: قد ظهرت النبوءة الثانية وظهر المخلص الثاني وهذا ما جئت لأخبرك به يا سيدي.

سوميا: ظهر؟! يا إلهي ومن يكون هذا المخلص؟

فدخل عليهم بعدها المَلك سرافيل وقال له سلام عليك يا أبا الجان الأول سوميا.

تعجب سوميا من ظهور سرافيل! فرد عليه، وعليك سلام من عالم الجان كله أيها المَلك. فما الذي أتى بك إلى عالمنا؟ فأنت لا تأتي إلا في أمر جلل.

الملك سرافيل: نعم ولكنه خير يا سوميا. أعتقد أن مرافقك ثالم قد أخبرك بظهور المخلص الثاني في عالم البشر ويجب أن تأتي إلى عالمهم كي تبارك له وتعطه خاتم الجان وشوع.
ابتسم سوميا وقال: لازلت أتذكر نبوءة الرجل الصالح عندما قال أنه سيكون هناك ثلاثة مخلّصين ولم أكن أتوقع أن أكون الأول، ولم أكن أتوقع أيضا أن هناك جنس آخر سيحظى بتلك الفرصة. فرد عليه المَلك سرافيل قائلاً: تلك هي إرادة الله يا سوميا فلا يعلم الغيب سواه، هيا فلتستعد، فالمراسيم ستكون بعد قليل وستدخل معي أنت وكبار الجان إلى عالم البشر، ولكن دخولكم سيكون مؤقت ومحدود، مرتبط بحياة المخلص الثاني وإن مات يجب عليكم العودة إلى عالم الجان.
أمر سوميا مرافقه ثالم بأن يأمر كبار الجان وشيوخهم بأن يجتمعوا فوراً في قصره للاستعداد للذهاب مع المَلك سرافيل إلى عالم البشر. قال سرافيل لسوميا ما بك أيها الأب وكأن هناك أمراً تريد أن تحدثني به؟ فقال له سوميا نعم هناك أمر في خاطري أيها المَلك، فرد عليه سرافيل، ما الأمر؟ فقال سوميا: هناك حلم يراودني في منامي، حلم يزعجني كثيراً.
سرافيل: وما هذا الحلم يا سوميا؟
سوميا: دائما ما أجد نفسي ممسكاً بيد أحد البشر ثم أسير معه إلى مكان غير معلوم.
فقال له سرافيل لعله خير يا سوميا هيا كي لا نتأخر، فالموعد قد اقترب وسوف أنتظركم عند باب قصرك.
اجتمع سادات الجان ودخلوا مع الملك سرافيل إلى عالم البشر، فكان المنظر مهيب، فقد كان هناك جيوش كثيرة ومهيبة وكان المخلص الثاني جالساً على كرسيه، محاطاً بالرجل الصالح وأعوانه. تقدم الملك سرافيل ووقف



بجوار الرجل الصالح، فبدأ سوميا يمشي نحو المخلص الثاني واضعاً خاتمه وخاتم شوع بين كفيه حتى وصل إليه وألقى التحايا الخاصة بكل شخص ثم ألبس المخلص الثاني الخاتم وقال له: هذا خاتم الجان والشوع يا ابن آدم وقد استأمنتك عليه، فرد عليه المخلص الثاني: سأكون جديراً بحمله يا أبا الجان سوميا، لا تخف. تقدم المخلص الثاني مخاطباً الجمع قائلاً: اليوم بدأ عصر جديد، فهتفت الجموع بالولاء وبكل قوة واخلاص لهذا المخلص. وقف سوميا بجوار الرجل الصالح وقال له كيف حالك أيها الصالح؟

الرجل الصالح: قد بلغني حزنك يا سوميا.

سوميا: فما الذي تنصحني به.

الرجل الصالح: أسوأ ما في الأمر أن تكون الذكريات السيئة جزءًا من حياتك، اعلم أنك محاصر بها ولكنك محاط أيضا بذكريات جميلة، فلا تدع الماضي يسلب منك حاضرك ومستقبلك، وإن كان القمر لعنة كادت أن تقتلكم فها هو القمر الآن ينير عالمك وعالم بني آدم، فالأشياء السيئة لا تعني النهاية بل أحيانا تكون بداية لحياة أجمل. بعد أن انتهت المراسيم عاش الجان والبشر قروناً طويلة من السلام، إلى أن مات المخلص الثاني فتدهور حال البشر كثيراً، بينما حافظ الجان على السلام بقيادة سوميا، فمرت الأيام والسنون والقرون حتى أتى العام ١٩٨٤م.

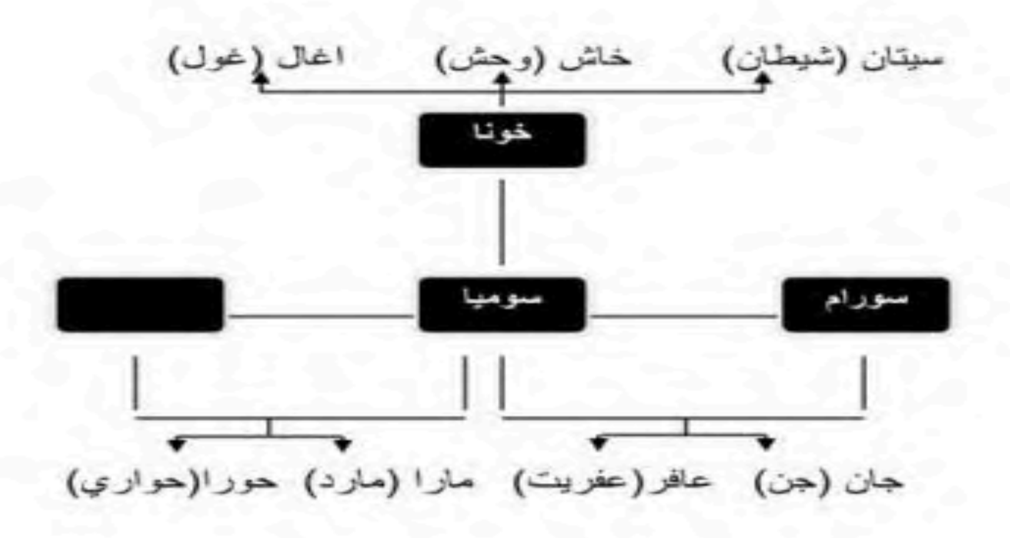


إيضاح لطوائف بني الجان

(في هذا الجزء سوف أذكر لكم حقيقةً طالما أخفيتها عنكم، حقيقة زوجات سوميا)

قُسّم الجان إلى طوائف عدّة، وكما هو معروف أنّه من سنن الله؛ أنه قد جعل الزوجيّة أساساً لمخلوقاته، فكل مخلوق يتكاثر من ذكرٍ وأنثى، فمن هم بنو الجان؟

هذا هوا التصنيف القديم لبني الجان قبل التقسيم الجديد الذي تم ذكره في الجزء الثاني من الرواية :



عندما نذكر أسماءهم كجمع نقول عنهم (بنو الجان).
ولكنهم ينقسمون تحت هذا المسمّى إلى:
الجن: ولهم عدّة أشكال، فمنهم من يستطيع الطّيران، ومنهم من هو سريع، وتختلف قواهم على حسب لونهم.
الشّيطان: من الجان الّذين لم تتعدد أشكالهم أو قدراتهم، فهم لا يستطيعون الطّيران، ولا يتميّزون بسرعتهم،



ولكنّهم أقوياء، ويمتازون بحيواناتهم السّريعة الّتي يستطيع بعضها الطّيران.

العفريت: من أقوى بني الجان، وهم قلّة مقارنةً ببني الجان الباقين، فهم سريعون جداً، ويستطيعون عند الغضب التّحوّر إلى العفاريت المتحوّرين، فيصبحون أطول قامةً، ويستطيعونَ الطّيران بسرعاتٍ عالية، فلا يستطيع أحد مجاراتهم.

الغول: من الجان الّذين يُعرفونَ بقوّة بنيتهم فهم يستطيعون تحمّل أقصى الظّروف.

الوحش: من الجان الّذين يشبهون الغيلان، ولكنّ قوّتهم العظمى في الماء، فهم يُصنفون من البرمائيين، فلا يستغنون في معيشتهم عن الماء.

الحواري: من الجان المعروفين بجمالهم، فهم يستطيعونَ التَّشكُّل إلى أشكالٍ جميلةٍ جداً، والبعض منهم يستطيع الطّيران، فهم أيضاً مثل الوحوش قوّتهم في الماء.

مردان: من الجان الّذين يتميّزون بالقيادة والذّكاء، فهم أشدّاء وأقوياءُ جداً، وهم من بني الجان الوحيدين الذين يستطيعون مجاراة العفاريت في قوّتهم.



المنطقة المجهولة

١\١٢\١٩٨٣م

كان الرجل الصالح يتعبد في معبده السري فدخل عليه مساعده آصف فقال له لقد ظهر نجم قولال يا سيدي فما الذي تأمر به الآن؟ فرد عليه الرجل الصالح متسائلاً: ما أخبار العائلة يا آصف؟
آصف: قد عانوا كثيراً يا سيدي، فمن بعد موت والدهم قام جدهم بطردهم وعاشوا سنيناً عجاف وفي فقر شديد حتى اضطرت أمهم بأن تزوجهم هرباً من الفقر والجوع.
الرجل الصالح: يا إلهي! لو يعلمون ما نعلمه يا آصف. فهم مبتلون بشر عظيم.
آصف: سيدي، ألم يحن الوقت حتى نخبرهم عن أمرهم؟
الرجل الصالح: لا فظهور نجم قولال ما هو إلا علامة، فهناك أمر أعظم سيظهر، وعندها سوف نقوم بإخبارهم.
آصف: تلك مهمة صعبة. فكيف لهم أن يصدقوا حضورك أو ما ستقوله لهم؟ فسيكونوا أول البشر من بعد المخلص الثاني يعلمون بأمرك. ستصيبهم الصدمة بشخصيتك يا سيدي.
الرجل الصالح: أعلم ذلك ولهذا أنا متريث في أمرهم حتى يشتد سحرهم، فما أنا الآن إلا مراقب لحالتهم، فدخولي إلى عالمهم سيكون صعب لا سيما ونحن لا نملك صلاحيات كاملة في دخول عالمهم بعد. ولكن سيأتي الوقت يا آصف فلا تستعجل فأمامنا مهام صعبة جداً فعدونا يحيك لنا فخاخاً كثيرة ويجب ألا نستهن بشالورا ومن معها فقد بلغني أن شالورا أصبحت مستشارة



للشيطان عزازيل.
آصف: نعم لقد وصلت إلى درجات عظيمة في عالم عزازيل ويجب أن نحذر فهذا سيزيد من خطرها، فالتعامل معها يعني التعامل مع عزازيل أيضاً.
أمسك الرجل الصالح بعصاه وقال إذن دع العائلة تعيش قدرها حتى يحين الأوان فما نملك لهم الآن لهم سوى الدعاء، كان الله في عونهم.



عالم البشر

١\١\١٩٨٤م

احتفل العالم بقدوم السنة الميلادية الجديدة بينما
احتفلت زينب بزواج ابنتها مها على أحد أبناء جيرانهم،
كانت سنة مميزة لتلك العائلة المتكونة من ثلاث بنات
وهن، مها، شيخه، وساره. كانت زينب تبكي فرحاً
مستقبلة التبريكات والتهاني وفجأة شعرت بوخز في
قلبها، حاولت المقاومة ولكن العارض كان أقوى منها
فسقطت أرضا أمام المباركين، فنقلوها فوراً إلى
المستشفى، ليقول لهم الطبيب بأن حالتها تحتاج إلى
عملية قلب عاجلة الآن. فتحول الفرح إلى حزن وخوف،
منتظرين خروج زينب من غرفة العمليات والدموع تملأ
فستان مها الأبيض في غرفة الانتظار، قالت شيخه
مخاطبةً سارة: لماذا يحدث هذا لنا؟ فكلما أتانا فرح
صاحبه حزن غريب وكأن المصائب تختار الأوقات الخطأ
حتى تدمرنا. فردت عليها سارة قائلة: دعك من هذا
الكلام الآن يا شيخه وحاولي أن تهدئي من روع مها فهذا
يوم زفافها ولا يجب أن تكون هنا حتى لا تتشاءم. فقالت
لها شيخه: صدقتي، فما لنا سوى الدعاء بأن يفرج الله
علينا كربتنا فحتى في يوم الفرح لم نسعد كما يسعد
الباقون.
خرج الطبيب بعدها من غرفة العمليات وقال الحمد لله
لقد نجحت العملية، ففرحن كثيرا بهذا الخبر، ثم قال:
فلتذهبي يا مها إلى زوجك فهو ينتظرك وهذا يوم فرحك
فالأمر بسيط إن شاء الله، فقالت له مها ألا يمكننا رؤيتها؟



فقال لها الطبيب: لا، فهي تحتاج إلى الراحة الآن. أخذت ساره أختها مها إلى زوجها فقال الطبيب لمها أين هي زوجتي شيخه؟ أليست معكم؟ فقالت له مها بلى، إنها معنا ولكنها ذهبت إلى المرحاض قبل قليل. فقال لها الطبيب إذن فلتخبريها أن تأتي إلى عيادتي فوراً.

علم الجميع بنجاح العملية وعاد الفرح مرة أخرى. دخلت شيخه إلى عيادة زوجها فقالت له ما الأمر أخبرتني مها بأنك تريدني؟

كان الطبيب مرتبكاً وكأنه خائف من أمر ما، فقالت له شيخه ما بك يا فادي فلست على ما يرام؟! هل أمي بخير!

فقال: لقد حدث أمر مريب في غرفة العمليات!

شيخه: ما الذي حدث؟

فادي: بعد أن قام الطبيب المختص بتخدير أمك فجأة فتحت عينيها ونظرت إلي مبتسمة وكأنها واعية، ونحن في أثناء عملية القلب! خفت كثيراً، وقال طبيب التخدير يا إلهي ما الذي يحدث فقد وضعت الجرعة المناسبة لها! لا يمكن أن تكون قد أفاقت من تلك الجرعة فالقراءات تقول بأنها لا تزال مخدرة!! حاول طبيب التخدير الاتصال بالمراكز الأخرى ليستشيرهم فكان جوابهم بأنه لم تمر عليهم كتلك الحالة من قبل! فاستمرينا بالعملية ولكن أمك تنظر إلي وكأنها تريد أن تقول شيئاً ما فقد كانت يداها تتحرك فأمسكت بيدي بقوة، فقلت لطبيب التخدير يجب أن تزيد من جرعة المخدر، فقال: لا يمكن أن أقوم بذلك. جسدها لن يتحمل جرعة أكبر فأنا لم أرَ في حياتي مثل هذه الحالة أبداً. كيف لشخص مخدر أن يقوم بتلك التحركات! وما إن انتهينا من العملية ونزع الطبيب المختص جهاز التنفس من فمها إلا قالت: لقد قُتل إبراهيم! لقد مات ابراهيم وبدأ العد التنازلي لكم، ثم



فقدت الوعي. وبعد الإفاقة ظهر لي أنها لا تذكر ما حدث وأنا لم أقل لها ما قالته. خالك ابراهيم أليس في مصر بعد؟
شيخه: نعم. ذهب للتنزه هناك.
فادي: أتعرفين اسم الفندق الذي يسكن فيه؟
شيخه: نعم. أعطانا رقم الفندق.
فادي: أعطني الرقم، يجب أن أخبره بأمر العملية وأطمئن عليه فأنا لم أحادثه منذ مدة.
شيخه: دعه يا فادي فهو ذاهب للتنزه لا لتعكير صفوه.
فادي: هذه أخته وأنا صديقه المقرب ويجب أن يعلم بأمر العملية.
أخذ فادي الرقم وتواصل مع الفندق وقال لهم أريدكم أن توصلوني بالغرفة الخاصة بإبراهيم. وبعد مرور دقائق صمت فادي وتغيرت ملامح وجهه فأنزل سماعة الهاتف من أذنه ودمعت عيناه، فقالت له شيخه ما الأمر يا فادي؟ ما بك تبكي؟! فقال لها لقد... لقد... فقالت له شيخه لقد ماذا يا فادي ما الذي حدث؟! فقال لها لقد أخبرني موظف الفندق بأنهم وجدوه ميتاً قبل قليل في غرفته، وهم ينتظرون الإسعاف لينقلوه إلى المشفى ليحددوا سبب الوفاة! سقطت شيخه وأجهشت بالبكاء فقالت لا تخبر أمي بهذا الخبر فو الله قلبها لا يتحمل فراقه وفراق زوجها، ولا تخبر أحداً حتى ينتهي فرح مها.
انتشر خبر موت ابراهيم في اليوم التالي وكان تقرير المستشفى من مصر بأنها موتة طبيعية فاكتست بعدها زينب السواد حزناً على أخيها.
وصلت جثة ابراهيم في تابوت خشبي يحمله أصدقاءه والمقربين إليه، فوضعوه في بيت أخته لوداعه قبل دفنه.
دخلت زينب الغرفة وجلست بجوار أخيها ثم كشفت وجهه وسط بكاء أبنائه وزوجته، فقبلت جبينه وهمست



في أذنه قائلة لماذا يا أخي؟ لماذا رحلت وتركتني وحيدة؟ فليس هناك أحد غيرك يؤنس وحدتي ويواسي حزني أنا وبناتي اليتيمات غيرك، فقد كنت بمثابة الأب والخال والأخ بالنسبة لهن وقد تركتنا ورحلت عند العزيز المقتدر، فيا ربي لا أعتراض على قدرك، يا رب إرحمني وأنزل على قلبي السكينة والصبر.

بهذه الكلمات ودعت زينب أخاها إبراهيم، وتمت بعدها الصلاة عليه ودفنه ورحل الجميع ورحلت زينب محملة بأعباء الماضي متخوفة من المستقبل وغير متفائلة.

٢-٢-١٩٩٠

مرت ستة أعوام على حادثة موت ابراهيم في مصر ولا تزال زينب تكتسي السواد حزناً على فراق أخيها الوحيد الذي مات ميتة لم يستطع أحد معرفة أسبابها واكتفى الطب الشرعي بقول "موتة طبيعية"، أما الشرطة فقد وضعت احتمال الإنتحار وأقفلت القضية دون معرفة الحقيقة. في تلك الفترة أنجبت مها إثنين من الأبناء وهم الجوهره، وفيصل، بينما أنجبت شيخه؛ عجلان وانتقلت شيخه للعيش في مكان آخر بعيداً عن أمها في منطقة نائية بسبب عمل زوجها الطبيب، وكانت تتواصل مع أختها مها عن طريق البريد فتلك المنطقة لم يصلها الهاتف بعد، وكان زوجها يعمل من الصباح إلى وقت متأخر في الليل، وفي أحد الأيام من بعد أن أنهت شيخه كتابة الرسالة إلى أختها أخذت تبحث عن الظروف المخصصة للرسائل وبينما كانت تمشي في المنزل لمحت شيئاً في نافذة الحمام! فنظرت بحرص لتجد شخصاً يقوم بمراقبتها من النافذة المقابلة لنافذة حمامها!

خافت شيخه كثيراً وأقفلت الباب فزعةً وتساءلت في



نفسها ما هذا الجار الذي لا يحترم حرمات جاره؟ أخفت شيخه قصة جارها عن زوجها خوفاً من أن يتشاجرا وقالت لعله يستنكر فعلته. ولكن الجار استمر في استراق النظر ومحاولة الكلام مع شيخه.

أصبحت شيخه تذكر جارهم في رسائل أختها لترد الأخرى بألا تخاف منه، ويجب أن تخبر زوجها في حال استمراره، واقترحت عليها أن تحادثه لتعلم مبتغاه ولكن شيخه رفضت ذلك واستنكرته مع إصرار مها على تلك الفكرة.

بدأ الجار برمي حجارة صغيرة على نافذة حمام شيخه ليخبرها بأن تأتي إليه فلم تتحمل طيش تصرفاته فأخبرت زوجها بذلك فتعجب فادي من أمر زوجته وتساءل أمتأكدة من هذا؟! فقالت له نعم فقد تطور به الحال وأصبح يرمي النافذة بالحجارة ويقول لي تعالي!

أخذ فادي زوجته وذهب بها إلى نافذة الحمام وقال: أتقصدين تلك النافذة؟

شيخه: نعم. أراه كل يوم هناك، ويحاول الحديث معي.

فادي: ألأنت متأكدة؟!

شيخه: أتظنني أكذب!

فادي: لم أقل ذلك، لكن انتظري هنا قليلاً.

فجأة رأت شيخه زوجها ينظر إليها من نفس النافذة التي يخرج منها جارهم فقال لها فادي هذه نافذة حمامنا الآخر يا شيخه!!

أحست شيخه بخوف شديد وقالت: إذن ما الذي كنت أراه! فبدأ جسمها يرتعش وقالت: أقسم لك أني أرى كل يوم شخص يقول لي تعالي!

فادي: يبدو أن الوحدة أثرت على خيالك.

لقد عدت اليوم باكراً وأردت أن أخبرك بأن زوج أختك مها تواصل معي عن طريق هاتف العمل وقال لي بأن أختك قادمة الآن وسوف تبيت عندنا لمدة خمسة أيام، فرحت



شيخة بهذا الخبر، فقال لها فادي يجب أن أعود الآن إلى المستشفى، وخرج فادي من المنزل. وما أن خرج؛ سمعت شيخة صوت الحجارة المقذوفة من الحمام المجاور!
ففتحت باب الحمام قليلاً لترى الشخص نفسه يبتسم لها، ولكن شكله كان مختلفاً هذه المرة فقد كانت عيناه كبيرتا الحجم وكان ذو منظر مرعب، فهرعت لتدير الجهاز المسجل، ليصدح صوت قراءة القرآن في المنزل، وأقفلت باب غرفتها على نفسها حتى أتت مها. وما أن فتحت لها باب المنزل حتى عانقتها والدموع قد سبقت صوتها وقالت لها مها: ما بك ترتعشين؟ فأخبرتها شيخه بالقصة وقالت لها من كتبت لك عنه في الرسائل، فقالت لها مها أي رسائل؟!
شيخه: في الرسائل التي كنت أرسلها إليك كل اسبوع.
مها: لم تصلني أي رسالة منك!
شيخه: ما الذي تتحدثين عنه؟ كنت أرسل إليك كل أسبوع وكان الرد يأتني منك!
مها: لقد قمنا بتغير العنوان ولم أستطع إخبارك بالعنوان الجديد لعدم وجود هاتف لديك.
شيخة: إذن من الذي كان يرد على رسائلي؟ فخط يده مثل خط يدك!
أتت شيخه بالرسائل التي كانت تصلها من أختها، فقالت مها يا إلهي! فعلاً هذا هو خط يدي ولكن لست أنا من كتب هذه الرسائل!
دَب الرعب بعدها في قلبيهما وتساءلا ما الذي يحدث! من الذي يكتب إليك؟ وكيف يعلم عن أسرارنا المذكورة في الرسائل والتي لا يعلمها سوانا! يجب أن تأتي بشيخ يقرأ على هذا المنزل وعليك، فقالت لها شيخه لا لن آتي بشيخ فقد ظن فادي بأني مريضة نفسية ولا أريد أن أؤكد ظنونه تلك، يجب أن أتحقق من الأمر من قبل أن أقدم



على أي خطوة.

أخبريني لماذا جئتي لزيارتي؟ فقالت لها مها: في حقيقة الأمر جئت لسببين، أولهما أني اشتقت إليك كثيراً والثاني لأبشرك بأمر ما.

شيخه: حقاً؟ وما هذا الأمر السعيد؟

مها: أختنا الصغرى ساره؛ أتاها خطيب وتمت الموافقة عليه.

شيخه: حقاً! ومتى حصل ذلك؟

مها: من قبل أسبوع، ولهذا أتيت لأخبرك بأن الزواج سيكون بعد شهرين من الآن فيجب ان تستعدي.

أنسى هذا الخبر شيخه الإحساس بالخوف وفرحت كثيراً.

وبعد مرور خمسة أيام عادت مها إلى بيتها وطلبت شيخه من زوجها أن يأخذ إجازة من عمله لكي تستعد هي الأخرى لزفاف أختها الصغرى ساره.



ليلة زفاف ساره

دقت الطبول فرحاً وانهمرت دموع السعادة في تلك الليلة. كان حفل زفاف آخر بنات زينب وأصغرهن. انهالت التبريكات بين العائلتين وزفت ساره لزوجها عبد الرحمن فرحةً بما وهبها الله، شاكرة له لما كانت عليه تلك الليلة من جمال وسعادة محت شيئاً من الآلام. امسكت ساره بيد زوجها ورقصا معاً على الألحان الهادئة. خرجت بعدها العروس برفقة زوجها، باتجاه مسكنهما الجديد لتبدأ حياة جديدة. فتحت ساره باب المنزل ورأت الورود قد ملأت المكان ورائحة البخور تعبق بالمكان فتناول عبدالرحمن يدها وقال: هناك أمر أريد أن أخبرك به.

ساره: وما هو؟

عبد الرحمن: قد ملكتي قلبي مذ أن حملتي كوب العصير وسكبتيه علي في يوم النظرة الشرعية.

ضحكت ساره كثيراً وقالت: يا إلهي يبدو أنها ذكرى ستدوم طويلاً.

عبد الرحمن: صدقتِ. فأنا قوي الذاكرة عموماً فما بالك بموقف كهذا؟

دخلا بعدها إلى غرفة نومهما، وإذ بجرس هاتف المنزل يهتف، فتساءل عبد الرحمن من هذا الذي يتصل بنا في هذا الوقت؟! فقالت له ساره أجب. لعله أمر مهم. خرج عبد الرحمن من الغرفة فجلست ساره على طرف السرير تنظر إلى المرآة لترتب شعرها ...وفجأة! رأت أمراً غريباً تعكسه المرآة، رأت شخصاً يكسوه السواد والشعر، يجلس فوق خزانة ملابس غرفة النوم ينظر إليها متحركاً بطريقة بطيئة مفزعة! تصلبت أطراف ساره ولم تستطع الكلام من

شدة الخوف، دخل زوجها عبد الرحمن إلى الغرفة ووجدها تنظر إلى أعلى الخزانة. فتعجب سائلاً: ما بك؟ أهناك شيء تنظرين اليه؟!

فردت عليه ساره بخوف شديد: عبد الرحمن، ألا ترى ما أراه؟!

نظر عبد الرحمن إلى مكان نظر ساره وقال: لا أرى شيئاً!

ساره: هناك شخص غريب الشكل فوق الخزانة وينظر إلي. يا إلهي!

ابتسم عبد الرحمن ظاناً أنها تمازحه وقال: دعيه اذن ينزل معنا، وبمجرد أن نطق عبد الرحمن بهذه العبارة إلا وبدأ الكائن الغريب هذا في النزول من فوق الخزانة وبطريقة مخيفه، مفزعة وعيناه يملؤهما الشر، يبتسم ابتسامة خبيثة مقززة، فبدأت ساره بالصراخ وأغمضت عينيها، فحاول عبد الرحمن أن يهدئ من روعها، أن يحتضنها، إلا أنه أغشي عليها بين يديه.

أفاقت ساره من غيبوبتها ورأت أمها وأخواتها يجلسن بجوارها. فتساءلن: ما الذي حدث؟! فروت لهن ساره كل ما حدث ثم قالت: أين هو عبد الرحمن؟ لماذا هو ليس برفقتكن؟

صمت الجميع، وكانت على وجوههن ملامح الارتباك، فكررت ساره السؤال مرة أخرى وقالت ماذا في الأمر؟ لماذا لا تجبن؟

شيخه: إن عبد الرحمن زوجك يرقد في العناية المركزة الآن.

ساره: ماذا؟! ما الذي حدث؟ كان بجواري، احتضنني عند خوفي، أذكر ذلك جيداً.

مها: يبدو أن لعبد الرحمن رواية أخرى لما حدث.

ساره: رواية أخرى؟ ما الذي تقصدينه؟

مها: رواية عبد الرحمن كالتالي: هتف جهاز الهاتف بعد



دخولكما غرفة النوم، فذهب ليجيب على الهاتف وبعد ذلك سمع صوتاً غريباً، ثم صوت بكاء، وفجأة توقف الصوت وظهر صوت آخر خشن وقال له: أنظر خلفك وما أن نظر خلفه وجدك حاملة سكين، وملامحك متغيرة، هجمتي عليه ثائرة، ولولا استغاثته ودخول الجيران إلى المنزل لكان الآن في عداد الموتى!

صمتت ساره ثم قالت لم يحدث هذا، والله لم يحدث. وبدأت بالبكاء وقالت سيطلقني عبد الرحمن بعد الذي حدث. أمسكت زينب بإبنتها وقالت لا تبك يا ابنتي إن الله لن يتخلى عنا مهما حدث.



عالم عزازيل

العالم الثالث، وهو العالم الذي يتوسط عالم الجان وعالم البشر ويحكمه الشيطان عزازيل الذي لعنه الله وأصبح عدو أبناء آدم الأول، عُرفت مملكته بتفشي الظلم فيها وانتشار الفساد وقد كانت لعنة لكل من يدخلها، لذلك تم اختيار مثلث الموت الذي بناه ساحر (مثلث برمودا) ليكون مملكته، فهم حكام البحار وقد تم اختيار هذا المكان بسبب وجود سحر اللعنة الذي قام به ساحر، ففي هذا المكان توجد جميع طلاسم ساحر وما تبقى من معادلاته السحرية وتعاويذه وقد حكم عزازيل تلك المنطقة وكون قوى مخيفة جداً مع زوجته ليليث والتي أنجبت له أبناء كثر. ومن أشهر مستشاريه والذين عُرفوا أيضا باسم (خوفشون)، أي الموت الأسود بلغة الجان هم:

١- شالورا.
٢-الثعبان أوبال.
٣-الشيطان سوفان.
٤-بوعال.

فهؤلاء كابوس مظلم لكل من يواجههم، عرف عنهم الخبث، الحيلة، والمكر لذلك وثق بهم واعتمد عليهم عزازيل كثيراً وبالأخص شالورا لأنها استطاعت خطف قرين أشام بن ساحر في الحرب العظمى.

كان عزازيل يجلس على عرشه محاطاً بمستشاريه فقال لشالورا: لقد انتظرنا كثيراً يا شالورا، ألَم يحن الوقت بعد؟

شالورا: أعلم هذا يا سيدي وما تأخري إلا لسبب معين أنتظر ظهوره.



عزازيل: وما هو؟
شالورا: أنتظر ظهور نجم خوبال وشوبال.
عزازيل: وما فائدة تلك الالتقاءات؟ ففي شهر شعبان من سنه ١٩٨٤ ظهر نجم حمات وسوقال العقربي ونجم قولال ولم تنجزي الكثير فيه.
شالورا: إن سنه ١٩٨٤ ما كانت سوى تمهيداً لحدوث الأمر الأهم، وهو ظهور نجم خوبال وشوبال، ففي سنه ١٩٨٤ خرج بعضٌ من أعواني إلى عالم البشر ولا يزالون هناك بعد خروج وقت نجم حمات وسوقال العقربي وهذا أيضا جزء من خطتي.
عزازيل: أليس النجم خوبال وشوبال هذا نجم سري؟ وقد أتلف كاهن صفحات هذا النجم في كتابه ولم يقل ما يميزه؟ فما الذي تعرفيه عنه؟ يبدو أن خطفك لقرين أشام ابن ساحر قد علمك الكثير.
ابتسمت شالورا ثم قالت: ملكت علماً في السحر لم يسبقني إليه سوى ساحر وابنه أشام. فمن بعد خطف قرين أشام علمت عن هذا النجم، وأما ما يميزه فهو أنه لا يأتي الا كل ٢٩٨٨ عام.
صمت عزازيل قليلاً ثم نظر إلى شالورا وقال كل ٢٩٨٨ عام؟ إذا عدنا لبداية هذا التاريخ من الآن فسوف يكون التاريخ قريباً من وقت ميلاد المخلص الثاني. فردت شالورا نعم صدقت يا سيدي، بل في يوم مولده. أتذكر في حرب سوميا وشوع عندما نزلت الملائكة إلى أرض البشر لولادة المخلص الثاني وأيضا عند الحرب التي كانت بين سوميا وساحر نزلت الملائكة أيضا وقد كان وقت ظهور نجم خوبال وشوبال.
عزازيل: لماذا هذا النجم بين كل النجوم إذن؟
شالورا: اكتشف كاهن هذا النجم عن طريق المصادفة، عندما كان يفكك رموز السماء، فهما نجمان وليسا نجم



واحد، وعندما يلتقيان يفتحان أبعاداً لم يعهدها إنس ولا جان. أبعاد إلى عوالم غريبة لم يستطع كاهن الدخول إليها كسائر النجوم الأخرى فقد كان يهابها كثيرا.

عزازيل: ولماذا يهابها وهو لم يخض تجربة دخول عوالمهما؟

شالورا: لأنه رأى ما بداخلهما وقد وصفهما بقوله: إنهما بداية ونهاية الأكوان، فيهما من المخلوقات التي لا يتخيلها أحد، وبهما تكون ولادة الخير والشر، وعندما تفتح ثقوبهما سيحدث حدث في الأكوان كلها وستخرج منهما الكواكب الوليدة التي تحمل معها إما حياة أخرى، أو عقاباً لكواكب أخرى.

عزازيل: أتقصدين أن القمر قد أتى من ذاك البعد؟

شالورا: نعم قد أتى منه. أتذكر عندما رمى شوع بسهم رال إلى السماء وأتى القمر ليدمر الأرض وما أوقف الدمار سوى ولادة المخلص الثاني؟ هذه كانت أحداث إلتقاء نجمي خوبال وشوبال. لهذا أنا أنتظر إلتقاء النجمين مرة أخرى والذي سيكون بعد ثمانية أعوام من الآن.

عزازيل: لكن لم تجيبي على السؤال كله وكأنك تخفين أمراً؟

ابتسمت شالورا بخبث وقالت: لأني علمت أن هذا الإلتقاء يفتح أيضاً الثغرات التي أُقفلت بين عالم الجان والبشر وعالمك.

عزازيل: ما الذي تقصدينه؟

شالورا: عندما رمى شوع بسهم رال في يوم التقاء النجم، فُتحت ثغرات كبيرة بين العوالم الثلاثة ولهذا استطاع ساخول الخروج إلى عالم البشر وقد علم أشام بن ساحر بذلك وكانا يخططان لدخول ساخول إلى عالم البشر منذ البداية.

عزازيل: نعم. فخطة أشام كانت محكمة. أخبريني يا



شالورا هل ما زال قرين أشام تحت قبضتك؟
شالورا: نعم. لهذا لا تقلق فنحن نملك قرين ابن مؤسس علوم السحر.
عزازيل: تباً لذلك اللعين ساخول فقد خلط بين دم الجان والبشر في سلالته الهجينة وذلك ما كنا نخشاه.
شالورا: عند التقاء النجميين سوف أدخل إلى عالم البشر ونبدأ بالانتقام. صمتت شالورا برهة ثم قالت ها قد أتى.
حل صمت مريب في مجلس عزازيل وهبت رياح أطفأت جميع شموع مجلسه ليظهر بعدها شخص قوي البنية، مهيب، ذو ملامح حادة، ممسكاً بشعلته ينير بها طريقه، فوقف بعدها عزازيل وقال: ما أتيت لصغيرة يا بوعال!
بوعال: نعم. أتيت إليكم من بعد أن سمعت كلام شالورا وأريد أن أقول لكم أن الرجل الصالح وأعوانه يستعدون لهذا اليوم أيضا، احذروا كل الحذر ولا تستهينوا بهم.
فالرجل الصالح ذو ذكاء ودهاء.
غضب عزازيل عندما سمع بأمر الرجل الصالح ثم قال: من معه في هذا؟
بوعال: يرافقه صاحب البوق وملك الحيايا وعصبتهم من أمثال آصف بن برخيا وغيرهم ممن لا أريد ذكرهم.
فما أن سمع مستشارو عزازيل بتلك الأسماء حتى دب الخوف في قلوبهم، فقال لهم عزازيل: فلتهدؤوا ولا تكترثوا بهم، فسوف نستعد لهم ونكيد لهم المكائد.
أشعل بوعال شموع مجلس عزازيل بشعلته وقال: سيكون أمر مهيب إذن.
خرج بوعال من مجلس عزازيل ليختفي عن الأنظار.
أمر عزازيل بعدها جنده ومستشاريه بالاستعداد لهذا اليوم، وقالت له شالورا لا تقلق فأنا قد بدأت بالاستعداد منذ سنوات وذلك بإرسال ما سوف يدمر تلك العائلة.



يوم اللعنة

١-١-١٩٩٨

مرت ثمانية أعوام مروراً سريعاً على العائلة، كانت أعوام سلام، فلم ترى بعدها شيخه ما كانت تراه، وعادت ساره إلى زوجها من بعد أن أقنعها الطبيب فادي بالخضوع إلى العلاج النفسي، وأصلح ما كان بينهما. أما مها لم يتغير حالها كثيراً بل أنجبت طفلتها الثالثة العنود، وعادت شيخه إلى مدينتها من بعد انتقال زوجها للعمل في أحد أكبر المستشفيات هناك.

وفي أحد الليالي شعرت مها بأن حرارة ابنتها العنود والتي لم تتجاوز السنتين من عمرها مرتفعة جداً وبدأت بالتقيؤ، فذهبت بها إلى أحد العيادات الطبية القريبة من منزلهم، وبدأت حالتها تسوء أكثر فقال لها طبيب الطوارئ أن حرارتها مرتفعة جداً. حاول أن يطمئنها قائلاً: لا تقلقي سوف نتخذ اللازم فوراً. بدأ الطبيب في حقنها بمخفضات الحرارة، ولكن حرارتها لم تستجب لها. قلق الطبيب من حالتها فقال لمها: يبدو أن هناك ما أجهله في حالتها ولا تتوفر لدينا الإمكانيات اللازمة، يجب أن تأخذيها إلى إحدى المستشفيات الكبيرة.

اتجهت مها فوراً إلى المستشفى التي يعمل بها فادي، وأخبرته مسبقاً بأنها سوف تأتي إليه. وصلت مها إلى المستشفى فاستقبلها فادي وذهب بها مع الممرضين إلى طبيب الأطفال. بدأ الطبيب بفحص العنود، وعندما فحصها بدأت بطنها بالانتفاخ بشكل مفاجئ، طلب الطبيب من طاقم التمريض أن يدخلوها إلى غرفة العمليات فوراً،



وقال لفادي يبدو أنها تعاني من التهاب الزائدة الدودية ويجب أن نجري لها العملية الآن.
أخبر فادي مها بأن لا تقلق وأن ما تعانيه العنود مجرد زائدة دودية وهذا أمر يحدث ويواجهه الأطباء ومعتادون على التعامل معه، وقال: سوف أدخل إلى غرفة العمليات معه لتطمئني. دخل فادي إلى غرفة العمليات، وفجأة عادت بطن العنود إلى طبيعتها! تفاجأ الطبيب المختص ونظر إلى فادي وقال ما الذي يحدث؟ فجأة صرخت إحدى مساعدات الطبيب، فنظروا إلى بطن العنود وإذ بها تتحرك وكأنها تحركات جنين بداخلها.
أصبح الطبيب في حيرة من أمره، تعقد عليه اتخاذ القرار، فسأل فادي: ماذا تقترح أن نفعل؟ لم أرى مثل هذه الحالة من قبل. لاحظ فادي أن حرارتها قد عادت إلى طبيعتها وكأن شيئاً لم يكن! قال فادي: يجب أن نقوم بعمل التحاليل اللازمة وإدخالها إلى غرفة الأشعة لنتأكد من الشيء الذي كان يتحرك في بطنها.
وبعد عمل التحاليل اللازمة وظهور صور الأشعة، قال الطبيب أيعقل أن يكون هذا هو السبب؟ فتلك ليست من أعراضه! فقال فادي: يا إلهي كيف سأخبر مها أن ابنتها ستكون في العناية المركزة حتى نتأكد من حقيقة علتها، فقال له الطبيب: لا تفعل، بل سأقوم أنا بإخبارها.
دخل الطبيب إلى غرفة الانتظار فهرعت إليه مها وقالت: أخبرني هل ابنتي بخير؟
الطبيب: إن العنود بخير لا تقلقي، ولكن هناك أمر أريد أن أحدثك به.
مها: أريد أن أرى ابنتي.
الطبيب: سوف تدخلين عليها بعد أن ننقلها إلى غرفتها الخاصة كي نستطيع مساعدتها أكثر.
مها: ما الذي تقصده بكلامك؟

الطبيب: مها، يجب أن تؤمني بقدر الله فابنتك مصابة بشيء لم نعرفه بعد، كنت قد شككت بالزائدة الدودية ولكن اختفى ذلك الشك، ويجب أن ندخلها إلى غرفة العناية المركزة فحالتها لاتزال غير مستقرة.

صُعقت مها من كلام الطبيب ولم تصدقه وقالت: أين فادي؟ أريد أن أرى فادي، لماذا لم يأتي معك؟

الطبيب: سوف نعمل بقدر ما نستطيع من أجل علاجها وهذا واجبنا اتجاه ابنتك واتجاه كل مريض.

جلست مها على الكرسي وبدأت بالبكاء وقالت: إن ابنتي لا تزال صغيرة، فيا الله ارحم ضعفي وقلة حيلتي.

عاد الطبيب المختص إلى فادي والذي كان يحدق إلى الاشعة الخاصة بالعنود وقال عندما رأى الطبيب: ما الذي كان يتحرك في بطنها؟ الأشعة لا تظهر شيئاً.

الطبيب: لا أعلم! حقاً لا أعلم. فأنا في حيرة من أمري، وكأنها كانت حركات لجنين.

فادي: كيف استقبلت مها الخبر؟

الطبيب: يجب أن تحاط بمن تحب فهي بحاجة إلى ذلك الآن.

حاول فادي الاتصال بزوجته شيخه ولكنها لم تجب، فحدث نفسه قائلاً: أرجو ألا تكون الفكرة التي تراودني صحيحة.

وفي تلك الأثناء كانت ساره في بيتها، منتظرة قدوم زوجها من العمل حتى تحضر له الغداء، فسمعت صوت شيء يتهشم في غرفة نومها، فذهبت من فورها إلى الغرفة، فلم تجد شيئاً! ولكنها لاحظت أن باب أحد خزانات ملابسها مفتوح! تقدمت لإغلاقه، فلمحت فستان زفافها، وتذكرت ما رأته في تلك الليلة، فأغلقت الخزانة بقوة، وبدأت بالذكر والاستغفار. حينها سمعت صوت زوجها يقول ما بك؟ فصرخت ساره خوفاً ونظرت إليه



وقالت متى أتيت؟ فقال لها دخلت لتوي، أكُل شيء على ما يرام؟ يداك ترتعشان! فقالت: نعم. كل شيء على ما يرام. لا تبالي، فقد تذكرت شيئاً وحسب.

عبد الرحمن: ساره قد تحادثنا بهذا كثيراً وقلنا إن ما رأيته كان مجرد خيال.

ساره: نعم مجرد خيال. سوف أذهب الآن لأحضر لك الغداء.

ذهبت ساره إلى المطبخ، ودخل عبد الرحمن للاستحمام. فقالت له ساره لا تتأخر سوف يبرد الطعام. بدأت ساره بتحضير الطعام، فإذ بها تسمع رنين الهاتف في غرفتها، ذهبت وردت على الاتصال.

ساره: ألو مين؟

المتصل: أهلا ساره، أنا عبد الرحمن، سوف أتأخر في العمل اليوم فلا تنتظريني على الغداء.

صمتت ساره وبدأت أنفاسها تتسارع.

عبد الرحمن: ألو ساره ما بك؟ أأنت بخير؟

ساره: أهذا أحد مقالبك؟ أرجوك لا تفعل هذا بي!

عبد الرحمن: عن أي مقالب تتحدثين!

ساره: إذا أنت لم تأتي إلى البيت، فمن يكون هذا الذي في الحمام!

فنظرت ساره إلى باب الحمام فوجدت ذلك الشخص مخرجاً رأسه من خلف باب الحمام، ينظر إليها مبتسماً بطريقة مرعبة، وعيناه جاحظتان محمرة. أسقطت ساره سماعة الهاتف وبدأت بالصراخ والبكاء.

عبد الرحمن: ألووو ألوووو ساره ما بك؟ ساره ألووو.

خرج عبد الرحمن من عمله مسرعاً متجها إلى منزله مخبراً الشرطة بأن هناك لص في منزله.

وفي تلك الأثناء كانت شيخه نائمة تحلم بحلم غريب، وكأنها تقف مع المصلين من الرجال تصلي صلاة الميت.



لم تعرف شيخه من الميت، وما إن انتهت من الصلاة حتى تقدمت إلى الميت، فوجدت أكفاناً كثيرة، أتاها الإمام وقال لها هل هناك من الأموات من يخصك؟ فعلقت شيخه: أموات؟! أخذ الإمام بيد شيخه ومشى بها بين الأكفان، فتوقفت شيخه أمام أحد الأكفان ونظرت إليه، حملته بين ذراعيها، كفن طفل صغير. سألها الإمام أهذا الطفل هو من تصلي لأجله؟

شيخه: لا. فأنا لا أعرف هذا الطفل ولكن حزنت عليه كثيراً، أليس له حق العيش؟

ابتسم الإمام وقال: نعم. وقد أحسنتِ الاختيار. هيا فالطريق طويل جداً، مشت شيخه مسافة طويلة حتى رأت كفنين آخرين، مختلفين عن باقي الأكفان، فقد كانا في وضع الجلوس، يحاولان الخروج من أكفانهما، بدآ في مناداتها باسمها، فزعت شيخه كثيراً وهربت منهما، حزن الإمام من تصرفها وقال لها: أين أختك مها؟ فأنا لا أراها معك؟ أفاقت شيخه من نومها فزعة والعرق يتصبب منها، نظرت إلى مكان نومها فوجدت أن عرقها قد بلل المكان وكأنه ماء مسكوب.

التقطت الهاتف وحاولت الاتصال بهاتف أختها ولكنها لا تجيب، كررت الاتصال حتى أجاب زوج مها، فقالت له: أين مها؟ فرد عليها قائلاً: إن مها لا تستطيع التحدث الآن فحالتها مزرية، فقالت شيخه ما الأمر؟! فأخبرها بما حدث للعنود، صُدمت شيخه بالخبر وقالت سوف آتي إليكما فوراً، حاولت بعدها شيخه بالاتصال على ساره لتخبرها بأمر العنود ولكنها لم تُجب، فذهبت إلى المستشفى حتى تساند أختها بقدر ما تستطيع.

وصلت شيخه إلى المستشفى ودخلت إلى منطقة العناية المركزة، وجدت أختها مصدومة من هول الموقف. وصل فادي إلى منطقة العناية المركزة وقال لمها: لا تخافي



سوف أبذل قصارى جهدي لمساعدتها. أخذت شيخه بيد مها، ضمتها إلى صدرها وقالت: لا عليك يا اختي، فالله لن يتركنا.
خرج فادي من غرفة العناية المركزة، وتبدو عليه ملامح القلق، لحقت به شيخه لتسأله: ما الذي تعاني منه العنود؟
فادي: لا نعلم ما الذي يحدث لها بعد، فلا نزال في مرحلة الفحوصات الأولية. وهناك أمر آخر، بعيداً عن العنود.
شيخه: وما هو هذا الأمر؟
فادي: حادثني قبل قليل عبد الرحمن ليقول لي أن ساره عادت إلى رؤاها وتخيلاتها.
شيخه: يا إلهي أرجو أن ينتهي هذا اليوم على خير.
فادي: ليس ذلك وحسب!
شيخه: وماذا أيضاً؟
فادي: عندما عاد عبد الرحمن، لم يجد ساره.
شيخه: حقاً! لهذا لم تكن تجيب على الهاتف.
فادي: إن الشرطة الآن تبحث عنها.
شيخه: أرجوك لا تخبر أمي بذلك، فوالله لو علمت بأمرها وأمر العنود ستنهار، أخشى عليها حقاً من الانهيار.
فادي: لا تقلقي. أعلم هذا وأخبرت عبد الرحمن به أيضا. سوف أحادث معارفي في قسم الشرطة كي يكثفوا البحث عنها. عودي الآن إلى أختك.
رن جهاز النداء الخاص بفادي، وإذ به رقم المختبر. يبدو أن نتيجة فحوصات العنود قد ظهرت. ذهبت شيخه لأختها وذهب فادي إلى المختبر، وما إن وصلت شيخه إلى أختها وجدتها لا تزال تبكي فقالت لها شيخه أخبرني فادي أن نتيجة العنود قد ظهرت فردت مها بخوف وماذا ظهر في الفحص؟ فردت عليها شيخه: لا أعلم بعد، ولكنه ذهب ليطمئن. وبينما هم جلوس، دخل فادي مع الطبيب المختص الآخر بخطوات مسرعة إلى حجرة العنود في

العناية المركزة، لاحظت مها دخولهما فحاولت اللحاق بهما مسرعة هي أيضا وقالت: ما الأمر؟ أستكون بخير؟ نظر الطبيب المختص إلى مها دون رد، فكررت سؤالها مرة أخرى، ما بكما؟ لماذا لا تجيبان على سؤالي! فادي هل العنود ستكون بخير؟ أخذ فادي بيد مها وأخرجها من غرفة العناية المركزة، وقال لها: إن العنود تعاني من سرطان في الدم وهو في مرحلة متقدمة. أصابت مها لحظة صمت وسكون ثم قالت: ما الذي تقصده يا فادي؟ فادي: إن العنود في مرحلة الاحتضار، لن تعيش أكثر من ثلاثين يوماً، ولكن يجب أن تجعلي ثقتك في الله كبيرة، فالعنود الآن تحتاج إلى الدعاء أكثر من أي علاج.

مها: أتقصد أنه ليس لها علاج؟

فادي: العلاج الكيميائي سوف يبقيها شهراً، ولكن في نفس الوقت سوف يدمر صحتها تدريجياً.

غادرت مها غرفة منطقة العناية المركزة تسير بوهن، دون أن تعلم إلى أين تذهب، تتخبط بين أروقة وممرات المستشفى، لا تعلم أتبكي على ابنتها أم تحبس الدموع حتى يوم فراقها. لحقت شيخه بها، حاولت تهدئتها ولكنها رفضت أن تستجيب لها. طلب فادي من شيخه أن تترك مها وحدها، وقال: أعلم أنك تحاولين جهدك حتى تخففي عنها ولكن هناك ما لا نستطيع أن نخفف من وطأته، بل نترك للزمان علاجها، فبعض الجروح أعمق من أن نحاول علاجها. توقفت شيخه عن اللحاق بمها وقالت: هل أخبرت زوجها؟ نعم. أخبرته أيضاً بأنه يجب أن يكون مع مها في هذه الفترة الصعبة.

علمت زينب بأمر ساره ومها فحزنت كثيراً، ذهبت إلى غرفتها وأخرجت من تحت سريرها صندوقاً أسوداً، فتحته، تقلب صور زوجها عزام قائلةً: رحلت عني وأطفالك لا يزالون صغاراً، تركتني وحيدة، أتخبط في

هذه الدنيا. فوالله لا أزال أذكر يوم مماتك حينما صعدت إلى الدرج وسقطت فجأة أمام بناتك وقلت كلمة لم أفهمها، مت أمامهم وها هي الآن ابنتك مها تشهد احتضار ابنتها وكأن الماضي يعيد نفسه، وابنتك الأخرى ساره لا يزال البحث عنها جارياً. مسحت زينب دموعها وبدأت تعطر ما بداخل الصندوق من عطر زوجها المفضل.

فالصندوق يحتوي على ما كان يرتديه دائماً من ساعة وقلم ونظارة وبعض من أدواته الشخصية، وبينما كانت تعطر الصندوق وجدت شيئاً غريباً بداخله! وجدت كرة ملفوفة بخيوط سوداء مطعونة بإبر خياطة، ومع كل إبرة يوجد ورقة صغيرة، مكتوبة بلغة غير مفهومة، وكأنها رموز! تساءلت زينب: ما هذا الشيء؟! وكيف دخل إلى هنا؟! أقفلت زينب الصندوق تاركة ما وجدته فيه وذهبت إلى جارتها وأخبرتها بما وجدته فقالت لها جارتها أرني إياه. جلبت زينب الشيء الذي وجدته إلى جارتها. فقالت لها جارتها هذا سحر!!

زينب: سحر؟!! أأنت متأكدة من كلامك؟

الجارة: نعم. فزوجي يقرأ دائماً على المسحورين، وكان يخبرني عن أمر الأسحار التي يفكك عقدها، فوصفها يطابق ما رأيت تماماً.

زينب: وأين هو زوجك الآن؟

الجارة: في المسجد يعالج المسحورين، ولكن عندما يأتي سأخبره بالأمر.

زينب: هل سيعود قريبا؟

نظرت الجارة إلى ساعتها وقالت لن يتأخر اليوم.

عادت زينب إلى شقتها وبدأت تفتش المنزل لعلها تجد أشياءً أخرى، وقفت عند باب مكتب زوجها وكانت قد أغلقته من بعد وفاته، ولم تفتحه أبداً، ولا تعلم ما فيه، لأن زوجها كان لا يحب أن يدخل أحد إلى مكتبه، ترددت

زينب في فتح الغرفة لأنها قد قطعت وعداً على نفسها بألا تفتحها، فهذه إرادته. أدخلت المفتاح مرة أخرى إلى جيبها وتراجعت.

طرقٌ على باب منزلها، ذهبت مسرعة إلى الباب وعندما فتحته رأت جارتها مع زوجها الشيخ أيوب، فقال لها الشيخ: السلام عليكم، أخبرتني زوجتي بشيء ما وجدته في صندوق زوجك عزام، فهلا أريتني إياه.

طلبت زينب من الشيخ وزوجته الدخول، وذهبت إلى غرفتها وأخرجت تلك الكرة المعقودة من الصندوق وذهبت بها إلى الشيخ، وما أن رآه الشيخ تعجب منه وقال: يا إلهي لم أرى مثل هذا في حياتي أبداً فشكله شديد الغرابة!

زينب: ما الذي تقصده أيها الشيخ؟

الشيخ أيوب: طريقة وضع الإبر، واللغة المكتوبة في كل ورقة لم أرى مثلهما من قبل ولكن سوف أُحل عقده وأرى ما الذي أستطيع أن أفهمه عن هذا الحجاب، فغالباً الأحجبة تحوي داخلها نوع من الأسحار محددة الأشخاص المقصود سحرهم به.

أخذ الشيخ الحجاب وبدأ بإخراج الإبر بحذر وهو يتلو القرآن عليه، وما أن فتح جزء منه وجد بداخله خاتماً وورقة مكتوبة بلغة تشابه اللغة الموجودة في خارج الحجاب، فقال الشيخ: أتعرفين لمن هذا الخاتم؟

نظرت إليه زينب متعجبة ثم قالت: نعم. هذه "دبلة" زوجي عزام، ولكنه فقده قبل زواجنا فابتاع خاتماً غيره، فقال لها الشيخ أمتأكدة أنت من كلامك؟ فقالت له زينب نعم متأكدة جداً. ولكن لم أفهم كيف أتى هذا السحر إلى صندوق زوجي وأنا من وضع كل ما يخصه في هذا الصندوق، وحينها لم أرى هذا من قبل! وأنا من يعطر في كل جمعة كل ما يحتويه هذا الصندوق.



بينما كانت زينب تتحدث أحس الشيخ بطعنة أحد الإبر على يده، وسال الدم منه، تألم الشيخ من قوة الوخزة، تعجب سائلاً: كيف حدث هذا لي ويدي بعيدة كل البعد عن موضع الإبر؟ دب الخوف في جسد الشيخ، لم يحدث له هذا من قبل، نهضت زينب جالبةً له مطهراً للجروح، وحين عودتها، وجدت الشيخ ينظر إلى الممر المظلم المؤدي لغرفة زوجها وأنفاسه تتسارع من الفزع. قالت له زوجته ما بك يا أيوب؟ أهناك شيء؟ نظرت زينب إلى موضع نظره ولم تلحظ شيئاً! أمسكت الزوجة بيد أيوب وسكبت المطهر على جرحه، فصرخ متألماً، فقالت له زوجته ما بك؟ إلى ما تنظر؟! ارتبك الشيخ وقال: يجب أن نخرج الآن تذكرت شيئاً هاماً. قالت له زينب وهل حللت عقد الحجاب؟ سوف آتي لحلّه غداً، ضعيه في الصندوق مرة أخرى حتى أعود.

خرج الشيخ من منزل زينب فتساءلت زوجته: ما بك يا أيوب؟ لم أرك هكذا من قبل، أيعقل أن تكون قد عجزت عن حل الحجاب؟ بدأ الشيخ يردد أعوذ بالله، أعوذ بالله، ما الذي رأيته؟! قالت له زوجته ماذا تقصد؟

الشيخ أيوب: عندما ذهبت زينب لإحضار المطهر رأيت زوجها عزام يقف أمام باب مكتبه ينظر إلي غاضباً وكأنه كان غاضباً بسبب حل الحجاب.

الزوجة: أنت تعلم أن عزام قد توفي منذ زمن فلا يعقل ما تقوله.

الشيخ أيوب: أعلم ذلك. لكن ما رأيته لا يستطيع عقلي أن ينكره، كأنه عزام الحقيقي.

الزوجة: ألم يمر عليك مثل هذا من قبل؟

الشيخ أيوب: الشياطين يستطيعون عمل أشياء كثيرة، ويتشكلون دائماً ولكنهم لا يتشكلون بهيئة شخص ميت أبداًو فلم أرى هذا من قبل!



الزوجة: إذن ما الذي ستفعله الآن؟

الشيخ أيوب: المشكلة أني حللت الحجاب دون أن أوقف سحره وأخشى أن يؤثر هذا على الشخص المستهدف في الحجاب.

الزوجة: يجب أن تمنع حدوث ذلك.

الشيخ أيوب: هناك شخص يجب أن أزره.

الزوجة: ومن يكون؟

الشيخ أيوب: شخص يلقبونه بالتائب.



المنطقة المجهولة

دخل آصف بن برخيا مسرعاً إلى حجرة الرجل الصالح قائلاً: سيدي لقد فتحت اللعنة اليوم.
كان الرجل الصالح ينظر إلى السماء يرقب النجوم، ثم قال: يا لهذه المصادفة! اليوم سيكون التقاء نجمي خوبال وشوبال، سوف تفتح الثغرات مرة أخرى.
أمسك الرجل الصالح بعصاه وقال لآصف فلتأتي إلي بصاحب البوق فوراً، وما أن جلس الصالح على سجادته، أتاه به. ألقى صاحب البوق التحية على الرجل الصالح وتساءل، ما بك أيها الصالح؟
الرجل الصالح: اليوم سيكون التقاء نجمي خوبال وشوبال وأنت تعلم ما رويته لك بخصوص ذلك.
صاحب البوق: نعم أعلم. فهذا نجم تفتح فيه ثغرات السماوات والأرض وتلتقي العوالم فيه، ولكن لم تخبرني أيها الصالح كم سيستمر هذا الالتقاء؟
الرجل الصالح: لا أعلم يا صاحب البوق فهذا النجم يصعب التنبؤ بخروجه ولكنه يتأثر بالأفلاك فأرجو ألا يطول بقاؤه كما طال في عهد المخلص الثاني.
رجل البوق: وما الذي تأمر به أيها الصالح؟
الرجل الصالح: أريدك أن تنفخ ببوقك ليأتي أعوانك وأعواني، فالحرب قد بدأت.
خرج رجل البوق من حجرة الصالح وذهب إلى تلة صغيرة بجوار الحجرة فصعدها ونفخ في البوق.
(رجل البوق يمتاز بقوة وحكمة فهو شخصية محيرة للكثير يمتاز بأبواقه الثلاثة، ونفخة أبواقه دلالة على حدوث أمر مهم، وما يميز تلك الأبواق أنها ما إن تصدح



أصواتها إلا ويجتمع أعوانه وأعوان الرجل الصالح معاً)
خرج الرجل الصالح من حجرته مرتدياً عمامته الخضراء، فقال له رجل البوق لم أراك هكذا منذ ذلك اليوم....
الرجل الصالح: نعم منذ ذلك اليوم المشؤوم.
وقف الصالح على التل، ابتدأ قدوم الأعوان إليه من بعد سماعهم أبواق صاحب البوق ووقف صاحب البوق بجواره، وكان أول الواصلين الملك خورخيس مع جيش العفاريت الخاص به، ثم أتى من بعده أساحيل بن شوع وألقيا التحية على الصالح وصاحب البوق، فتقدم الصالح إلى خورخيس وقال له: آآه يا خورخيس لم أراك منذ زمن طويل، فأنت آخر من تبقى من جان العهد الأخير. أخبرني عن عالم سوميا، فرد عليه خورخيس قائلاً: بعد انتهاء حرب شوع حكم الأب سوميا عالم الجان لقرون ثم تنازل عن العرش لي، وتنازلت أنا عنه بدوري للملك الذي يخلفني.
الرجل الصالح: إذن أمر الجان في يد الملك غوزبيول، أرجو من الله أن يكون ملكاً عادلاً. ولماذا تنازلت عن العرش يا خورخيس؟
صمت خورخيس قليلا ثم قال: عندما تصبح ملكاً سوف تتجرد كثيراً من عواطفك، الحكم سيف قاطع لا يعرف المغفرة، نعلم أن التوبة عند الله تُقبل ولكن عند عرش الملوك لا تقبل، تحكم على أقرب الناس إليك بالموت في سبيل استقرار دولتك وحينها لن تميز بين الغفران، التوبة أو النصيحة، وعندما تخلو بربك في صلاتك، لا تعلم هل ما صنعته كان بإرادته أم كانت إرادتك ونزواتك، يتملكك الخوف بقدر ما تظهر من شجاعة من أجل طائفتك أو ضد أعدائك.
الرجل الصالح: صدقت في هذه يا خورخيس ولهذا كان سوميا يكره أن يكون ملكاً ولولا إجماعنا على حكمه

لتنازل عنه مبكراً.
نظر الرجل الصالح بعدها إلى أساحيل بن شوع وقال له: حدثني عن أحوالك يا أساحيل؟ فرد عليه أساحيل: ها هم الجان يقبلون ولائي لأصبح آخر فرد من سلالة قوم شوع يعيش في عالمكم.
ابتسم الصالح ووضع يده على كتف أساحيل وقال له: أنت آخر قوم شوع وأكثرهم حكمة. وصل حينها باقي الوفود، فدخلت الأميرة قند مع وصيفاتها وقالت: سلام على الأولياء والصالحين، ثم دخلا نجم وثاقب دخولاً قوياً فقال لهم صاحب البوق على رسلكما يا أحفاد المؤسس الثالث، واحتفظا بقوتكما للأعداء.
(المؤسسون الثلاثة: لقب يطلق على مشعوذ المؤسس الأول، ساحر المؤسس الثاني وكاهن المؤسس الثالث بسبب تأسيسهم وتأصيلهم لعلوم السحر والشعوذة والتكهن في فترة العهد الأخير، وقد تم ذكر ذلك تفصيلاً في الجزء الأول من كتاب العهد الأخير وقصة سقوط آخر ملوك الجان)
دخل عليهم بعد ذلك، المارد ساريل وأعوانه من المردة، ألقوا التحية على الرجل الصالح وصاحب البوق فهبت عاصفة قوية، فقال الرجل الصالح قفوا جميعكم لملك الحيايا، دخل عليهم ملك الحيايا وصافح الرجل الصالح وقال: لم أشاهد هذا التجمع منذ ذلك اليوم المشؤوم، فقال له الرجل الصالح يبدو أن نسيان ذلك اليوم صعب علينا.
أتى ثالم مسرعاً إلى الرجل الصالح وقال ها هم وصلوا أيها الصالح. فتقدم الرجل الصالح وكان عن يمينه صاحب البوق وعن يساره ملك الحيايا ومن خلفه البقية، خرجوا جميعاً لاستقبالهم، فظهر الحكماء الثلاثة آشتوف وأسوغ وآشيال وقالوا: السلام على الأعوان والموت للأعداء.



الرجل الصالح: تحية مميزة من أقوام الأراضين السبع.
اهتزت الأرض من تحت أقدام الصالحين، وظهر أمير الأراضين السبع، الأمير شوخاب مع حرسه الخاص، فتقدم الرجل الصالح نحوه وقال: قدوم مميز وقوي وهذا ما أتوقعه منك دائما أيها الأمير شوخاب، فرد عليه الأمير أنت الوحيد الذي ألبي دعوته وكيف لي أن أرفض ما ليس لي في أمره حيلة.
صعد بعدها الرجل الصالح تلته الصغيرة وقال: لقد ظهر نجم خوبال وشوبال، وهذا نجم لا يظهر سوى كل ثلاثة آلاف عام، وجميعكم من أهل علم الكتاب وتعلمون أنه ثفتح فيه ثغرات الدخول إلى العوالم الثلاث، وقد سبقتنا شالورا في إدخال أعوانها إلى عالم البشر عندما ظهر نجم حمات وسوقال العقربي لكن ذلك لم يدم طويلاً ولكنها ألحقت بعض الضرر بتلك العائلة، واللعنة فُتحت اليوم وبدأت شالورا ومن معها في إحكام سيطرتها ولكننا سنوقف كل مخططاتها بإذن الله. بدأت الجموع بالهُتاف باسم الله، فنزل الصالح وقال لصاحب البوق سوف أدخل إلى حجرتي ولا أريد من أي أحد أن يعكر خلوتي أبداً حتى أخرج لكم، فتساءل صاحب البوق: ماذا؟ هل أتى؟
الصالح: نعم. وهو في انتظاري الآن في حجرتي.
صاحب البوق: وكيف لهم أن يصدقوك؟
الصالح: سيصدقون، لا تقلق، فأنا لا أُقدم على أمر إلا من بعد تخطيط محكم.
دخل الصالح بعدها إلى حجرته وألقى التحية على ملَك الرؤيا، فبادره ملَك الرؤيا قائلاً علمت من الملَك سرافيل بأنك تريدني أن أدخلك إلى رؤيا البشر، أهو أمر تلك العائلة أيها الصالح؟ فرد عليه الرجل الصالح نعم. هو كذلك.
ملَك الرؤيا: وهل اخترت الشخص الذي تريد أن تدخل



إلى رؤياه؟
الصالح: قد وقع الاختيار على شيخه.
ملَك الرؤيا: ولماذا شيخه خصوصاً أيها الصالح؟
الصالح: هناك شيء يميزها عن بقية أخواتها.
أيها الصالح تعلم أن وقتي محدود على هذه الارض، فرد عليه الصالح، وأنا وقتي مثل وقتك محدود ومقيد ولن أطيل ظهوري في رؤياها، ولكن يجب أن تكون هذه الخطوة الأولى، فالبشر لا يؤمنون سريعاً، يحاربون ما يجهلونه، وعندما تتضح لهم حقيقة رؤياهم يتمسكون بها ويحاربون من أجلها.
طلب ملَك الرؤيا من الصالح أن يستلقي حتى يدخله إلى رؤيا شيخه، وقال بسم الله نبدأ.



الرؤية الأولى

كانت شيخه ترافق مها في غرفة العناية المركزة ودخل عليهما أحد الممرضين وقال لهما يجب أن تغادر إحداكما الغرفة، قوانين المستشفى تسمح بوجود شخص واحد فقط في غرف العناية المركزة.

طلبت مها من شيخه أن تذهب إلى منزلها وأن تأخذ قسطاً من الراحة، وقالت: يجب أن تعودي إلى زوجك وابنك، فهما في انتظارك، ولا تقلقي سوف أقضي وقتي في الدعاء والصلاة. لبت شيخه طلب أختها وخرجت، وحاولت الاتصال على زوجها عن طريق هاتف المستشفى ولم يرد، فسألت أحد الأطباء المناوبين عنه، فأخبرها أنه خرج من المستشفى، وأنه يرجح عودته إلى المنزل، كررت شيخه الاتصال ولكن دون فائدة، فقررت أن تسير إلى المنزل الذي لا يبعد كثيراً عن المستشفى.

كان الوقت متأخراً ولم يكن هناك إلا شيخه، تمشي في الشارع المظلم الضيق الذي يؤدي إلى بيتهم، وبينما كانت تمشي وحيدةً، سمعت صوت خطوات مسرعة آتية من خلفها، فنظرت خلفها ولم تجد شيئاً! أكملت شيخه السير لكن أصوات الخطوات مازالت مستمرة! دب الرعب في قلبها وبدأت تسارع الخطى، ولكن الغريب أن صوت الخطوات كان يسبقها أحيانا وكأنها تطوف من حولها، فهرعت مسرعة حتى وصلت عند باب منزلها، حينها توقف أصوات الخطوات، فدخلت وأقفلت الباب بقوة. سمعت بعدها صوت يطرق باب المنزل بطريقة غير منتظمة ومتقطعة! نظرت شيخه من عدسة الباب ولكنها لم ترى شيئاً!

خرج ابنها عجلان من غرفته، وما إن رأته حتى بادرته متسائلة: لماذا لم تنم بعد، فالوقت متأخر؟ فقال لها لقد أيقظتني قوة صوت قفلك للباب. سأل عجلان أمه: ما بك يا أمي، تغلقين الباب بقوة ثم تنظرين من عدسة الباب؟ أهناك من يلاحقك؟ أهناك أحد في الخارج؟

فقالت له شيخه لا ليس هناك أحد هيا عد إلى النوم فهذا أفضل من أن تراقب تصرفاتي. أخذت شيخه بيد ابنها وقالت هيا اذهب إلى غرفتك. فجأة سمعت شيخه صوت مقبض الباب يتحرك، وكأن هناك من يحاول فتحه، حملت ابنها مسرعة تريد الذهاب إلى غرفته، فُتح باب المنزل، نظرت شيخه إلى الباب برعب، وأكملت طريقها الى غرفة ابنها، لا تريده أن يشعر بخوفها. قال لها عجلان: أمي من هذا الشخص الغريب الذي دخل الى المنزل؟ نظرت شيخه إلى الباب وتساءلت: عن أي شخص تتحدث؟

عجلان: هناك شخص دخل إلى المنزل، ملامحه غريبة ومفزعة.

أخذت شيخة برأس عجلان، وضعت عينيها في عينيه، أأنت متأكد؟ كيف يبدو شكل ذلك الشخص؟

عجلان: ها هو يقف خلفك وينظر إليك بطريقة مرعبة يا أمي. أغمض عجلان عينيه وبدأ بالصراخ، من هذا؟ من هذا يا أمي؟

تسارعت أنفاس شيخه، شعرت برعب شديد، أخذت بيد ابنها بكل قوتها حتى قال: أمي، أمي، أنت تؤلمين يدي، ما بك؟

نظرت شيخه خلفها، صرخت صرخة قوية، وفقدت وعيها.

شهقت شيخه بقوة ثم أفاقت، نظرت حولها فوجدت نفسها في مكان يشبه بيت أمها ولكنه مختلف بطريقة لم تستطع أن تميزها، بدأت شيخه بالتجول في المنزل ورأت



غرفة مكتب أبيها، مغلق كعادته، ولكن هناك صوت يصدر من داخل المكتب، وضعت أذنها لتسمع ما يدور بداخل الغرفة، سمعت أصوات عدة أشخاص يتحدثون بلغة لم تستطع تمييزها، وفجأة سمعت صوتاً قادماً من خلفها قائلاً لها، ما الذي تفعلينه هنا يا شيخه؟ أتتجسسين على أبيك؟ نظرت شيخه خلفها، وإذ بالمتحدث رجل كبير في السن، يكتسي رداءً أخضر. سألته: من أنت؟ رد قائلاً: أنا مجهول بالنسبة إليك، ومشهور عند غيرك.

شيخه: وما الذي تريده أيها المجهول؟

المجهول: لا أريد شيئاً، بل جئت فقط حتى أطمئن على والدك.

نظرت شيخه إلى مكتب والدها ثم قالت: هل أبي في الداخل؟ أريد أن أخبره شيئاً.

المجهول: أهو أمر طارئ؟

شيخه: لا أعلم.

أمسك المجهول بيدها وقال: تعالي أريد أن أطلعك على شيء، وبدأ المجهول يتجول في بيتهم حتى وقف في مكان ما وقال: ما الذي تحملينه بيدك يا شيخه؟ نظرت شيخه إلى يدها فوجدت نفسها حاملة لكفن صغير، الكفن الصغير الذي رأته في حلمها السابق، فقالت إنه كفن الطفل، وتساءلت: ولكن لماذا أحمله؟ وفجأة رأت شيخه جثثاً كثيرة من حولها، فقالت يا الله، أهذا حلمي الأول أراه حقيقة؟! فسألها المجهول، وما كان حلمك الأول؟ فسمعت شيخه أصواتاً من الكفنين اللذين كانا صاحبيهما يناديان باسمها وهما يحاولان الخروج، وحينها هربت منهما مرة أخرى، فقال لها المجهول لا تهربي من المصائب يا شيخه، يجب أن تواجهيها. أنزلت شيخه الكفن الصغير من يدها، فوجدت ورقة في مكان إنزال الكفن، أخذت تلك الورقة وقرأتها، ما هذه الصدفة؟!



المجهول: ليست هناك صدف، بل أقدار. وقدرك أن تكوني....
شيخه: أكون ماذا أيها المجهول؟
المجهول: وقتي انتهى، وهذا حلها.
شيخه أكون ماذا؟؟
أفاقت شيخه من غيبوبتها ولكن هذه المرة كانت في المستشفى، نظرت حولها وقالت أين أنا؟ أهذا حلم؟! قال لها فادي: هدئي من روعك، وجدتك فاقدة للوعي، وقد أصابتك نوبة هلع شديدة، وأحضرتك حينها بالإسعاف إلى هنا. سألت شيخه فادي: وأين هو عجلان؟ إنه في بيت والدي، لا تقلقي، يجب أن تأخذي قسطاً من الراحة الآن، وأنا ذاهب إلى مها لأسأل عن حال العنود، قالت له شيخه وكيف حال العنود الآن؟ رد عليها قائلاً: إن حالتها قد ساءت كثيرا.
شيخه: ما الذي تقصده؟
فادي: أرجو من الله أن يصبر قلب أمها.
خرج فادي من غرفة شيخه فبدأت شيخه تتذكر ذلك الحلم الغريب الذي راودها، أخذت قلماً وبدأت بكتابة ما قرأته في تلك الورقة التي وجدتها في حلمها وما إن انتهت من الكتابة حتى خرجت من غرفتها متوجهة إلى غرفة العناية المركزة لتطمئن على حال أختها وتخبرها بذلك الحلم الغريب، فمها كانت تقرأ عن تفسير الاحلام.
دخلت شيخه إلى غرفة العناية المركزة فبادرتها مها بالسؤال: ما الذي حدث؟ قد أخبرني زوجك بأنه أصابتك نوبة هلع شديدة! فقالت لها شيخه هناك أمر أريد أن أحدثك به، فقصت شيخه على مها تفاصيل الحلم، فقالت مها: هذا حلم غريب، يصعب من خلاله التركيز على شيء معين، حقيقةً لا أملك أي تفسير له. حينها أصدر جهاز القلب المرتبط بالعنود صوتاً منذراً بتوقف قلبها! هرع



الأطباء إليها محاولين إنعاش قلبها، جُنت مها، بدأت بالصراخ، أخرجها الممرضين من الغرفة، حاول الطاقم الطبي إنعاش العنود ومن بعد عدة محاولات عادت ضربات قلبها، فقالت مها بصوت يملؤه البكاء والخوف: ماذا أفعل يا شيخه إن هذا أكبر وأعظم من أن أتحمله، أعلم حقيقة أن نسبة نجاتها ضئيلة جداً، ولكن في نفس الوقت متمسكة بتلك النسبة الضئيلة، فأنا أم مغلوب على أمرها، وكل يوم أنظر إلى أعين الأطباء والممرضين وأعلم أنهم ينتظرون وقت وفاتها، ماذا أفعل يا شيخه؟ أخبريني كيف لي أن أتحمل كل هذا؟

شيخه: إذا كان هناك من أمر غير الصبر لحاربت العالم من أجله. تمسكي بتلك النسبة الضئيلة، فشمعة صغيرة تكتسح الظلمة، لعل هذه النسبة الضئيلة هي شمعتك الصغيرة، هي الأمل الذي ينير طريقاً لم يخطر لك ببال.

دخل فادي إلى غرفة العناية المركزة، وأعطى مها إبرةً مهدئةً وقال: يجب أن ترتاحي قليلاً الآن، فقد عانيت الكثير.

شيخه: فادي.. لماذا أتيت بعجلان إلى غرفة العناية المركزة؟

فادي: قد أصر على رؤيتك. يقول: أن هناك أمر مهم ويريد أن يخبرك به.

ذهبت شيخه إلى عجلان وقالت له ما الأمر يا بني؟ أخرج عجلان ورقة من جيبه وقال: أردت أن أعطيك هذه الورقة يا أمي. فتحت شيخه الورقة وصدمت كثيراً، فالورقة كانت تشبه الورقة التي قرأتها في الحلم! فقالت من الذي أعطاك هذه الورقة؟

عجلان: كنت في مكتبة المدرسة فوجدتها صدفة في أحد الرفوف وعندما فتحتها وجدت أنها وصفة لعلاج مرض السرطان فتذكرت العنود.



صمتت شيخه قليلاً ثم قالت بصوت منخفض...ليست هناك صدف بل أقدار!

عجلان: ما الذي تتحدثين عنه يا أمي؟

شيخه: هل رأى أبوك الورقة؟

عجلان: لا لم أخبره بذلك لأني أعلم أن الأطباء لا يؤمنون بهذه الأمور.

أخذت شيخه الورقة وقارنتها بما كتبته وقالت يا إلهي هذه مكملة لتلك! أخذت شيخه بعدها عجلان وقالت له سوف تكون في بيت جدك حتى ننتهي من أمر علاج العنود فلا تقلق، وذهبت به بعدها إلى بيت جده.



المنطقة المجهولة

عاد الرجل الصالح إلى عالمه من بعد أن أدخله ملك الرؤيا إلى عالم الرؤى، فقال له المَلك: كيف كانت الرؤية الأولى أيها الصالح؟ فرد عليه الصالح قائلاً: يا إلهي إنهم في بلاء عظيم وكرب شديد وما نحن الآن إلا في نقطة البداية.
فقال له المَلك: إن وقتي انتهى لديكم. فقال له الصالح: سلام دائم عليك، فخرج المَلك بعدها من المنطقة المجهولة.
خرج الصالح إلى أعوانه وطلب من صاحب البوق القدوم إليه، دخل صاحب البوق إلى الصالح وسأله: كيف سارت الرؤيا؟
الصالح: هناك أمر مهم يجب أن تعرفه
صاحب البوق: وما هو؟
أخرج الصالح أحجبة كثيرة من جيبه وألقاها على الأرض، نظر صاحب البوق إلى تلك الأحجبة وقال هذه ليست بعمل الجان، فقال له الصالح نعم إنها لسحرة البشر، فقال صاحب البوق: وهل تعتقد أن شالورا تعاونت مع سحرة البشر؟
الصالح: لا أعلم بعد، ولكن يبدو أن تلك العائلة تملك أعداء من الإنس والجان، وهذه أحجبه قوية، يجب أن تفكك جميعاً.
أخذ صاحب البوق بالأحجبة وقال: سوف أعطيها لنجم وثاقب كي يبطلا مفعول سحرها. خرج صاحب البوق إلى الجند وأعطى الأحجبة إلى نجم وثاقب وما إن فتحا الأحجبة، وجدا فيها سحر أحجية غريب، فقال نجم يا إلهي، كيف لساحر من البشر أن يصل لتلك المرحلة



السحرية! فهذه أمور يصعب فهمها.
صاحب البوق: ما الذي تقصده؟
ثاقب: كتاب الأحاجي لهابل ونابل من أكثر الكتب تعقيداً، حتى أن مشعوذ وساحر وكاهن لم يفهموه جيداً، وهم من المؤسسين، وكما تعلم هو الكتاب الأعظم لهابل ونابل. أما بالنسبة لسحرة البشر فقد علمهم ساخول أسرار السحر، ولكن لم يفصل لهم فيها كثيراً مثل ما فعلا هاروت وماروت، وساخول حريص جداً.
صاحب البوق: وماذا عن أمر هاروت وماروت؟
نجم: هاروت وماروت قُيّد تعليمهما للسحر بأمور محددة فقط، فالبشر لم يأخذوا منهما سوى القليل، وما هو موجود بين يدي يصعب على البشر تعلمه.
صاحب البوق: وما نوع تلك الأحاجي؟
نجم: أحجية قد استخدمت من قِبَل شخص قوي ولذلك يجب أن يرى الصالح هذا.
ذهبوا جميعاً إلى الصالح، وألقا نجم وثاقب بالطلاسم الموجودة في الأحجبة، وما إن رآها الصالح إلا قال: يا إلهي هذا طلسم معقد، فسأله صاحب البوق: أعرفت نوع هذه الطلاسم أيها الصالح؟ فرد عليه الصالح قائلاً: نعم وإنها لمصيبة، فوالله لو تعلم العائلة عن أمر هذا الحجاب ليجن جنونهم.
ثاقب: أستخبرهم به أيها الصالح؟
الصالح: يجب أن يعلموا بذلك، ولكن أعتقد أن الأوان قد فات.
صاحب البوق: وما فائدة إخبارهم إذن؟
الصالح: يجب على الحقيقة أن تظهر مهما كان ألمها.
صاحب البوق: وكيف لسحرة البشر أن يقوموا بمثل هذه الأنواع من السحر؟
الصالح: هذه ليست من أعمال البشر، بل هم وسطاء



للماكرة شالورا وهذا هو عملها.

خرج الصالح بعدها إلى جنوده وقال: استعدوا، ها هو وقت الدخول إلى عالم البشر قد حان واقترب، أمر بعدها الصالح آصف أن يخبر حاكم عالم الجان الملك غوزبيول بأمر الثغرات، وألا يخبر سوميا حتى تفتح الثغرات.

عالم البشر

يجلس في عزلة مريبة، يتمتم بكلام غير مفهوم ممسكاً بمسبحة من الفضة، ثم يضع يده على أذنيه ويصرخ صرخات مخيفة. جلس ذلك الشخص على أريكته، أنفاسه تتسارع وكأن هناك من كان يعذبه! وإذ به يسمع طرقات على باب منزله، نهض متعجباً لأنه يعلم بأنه ليس هناك من أحد يزوره! فتح باب المنزل ليجد الشيخ أيوب أمامه، فقال متعجباً: ما الذي أتى بك إلى هنا يا أيوب؟ أنت تعلم خطر ذلك! قال له أيوب: نعم. أعلم تماماً خطر ما أقدمت عليه ولكن هناك أمر جلل يجب أن تراه أيها التائب.

أخرج أيوب يده من جيبه وقال للتائب ماذا ترى؟ فرد عليه التائب كيف أصبت بهذا يا أيوب؟

فقال له أيوب لم أعد قادراً على تحريك أصابع يدي منذ أن مسكت الحجاب الذي حاولت أن أفكه، كان حجاباً غريب الشكل ولم أرى مثله طول فترة عملي كراقٍ شرعي.

أمسك التائب بيد أيوب ونظر إليها بتمعن ثم قال: يجب أن تدخل فوراً، أدخل التائب أيوب إلى مجلسه وقال له: صف لي شكل ذلك الحجاب. فقال له أيوب: دائري الشكل ولكنه بعكس الأحجبة الطولية التي تُلف بقطعة من القماش، كان هذا الحجاب يكسوه بياض مريب.

التائب: أتقصد قماش أبيض؟

أيوب: لا ليس بقماش، شيء سميك الملمس وكأنه مصنوع من الجلد، وكانت هناك إبر كثيرة مغروزة به، والغريب أنه مع كل إبرة كانت هناك لفافة مربوطة، وكل لفافة بها طلسم، لذلك لم أعرف كيف لي أن أفكك هذا



الحجاب أو من أين ابدأ، وعندما حاولت وفككت جزءاً كبيراً منه وبشكل عشوائي رأيت شيئاً مخيفاً.

التائب: ما الذي رأيته؟

أيوب: رأيت زوج صاحبة الحجاب يقف أمامي غاضباً، ولكن شكله كان مختلفاً قليلاً! فهو ميت منذ فتره وهذا ما أرعبني وكما تعلم أن الشياطين لا تظهر بصورة الشخص الميت.

نظر أيوب إلى ملامح التائب وقال له: سكوتك يدل على معرفتك بالأمر؟ فقال له التائب: ما وجدته يا أيوب ليس بحجاب بشر.

أيوب: ما الذي تقصده؟

التائب: هذا سحر آت من عالم الجان، فهذه طريقتهم في السحر، ولكن السؤال هنا كيف، ولماذا تم سحرهم؟ فحدوث ذلك نادر جداً.

أيوب: وكيف لنا أن نفكك عقد هذا السحر؟

التائب: للأسف يا أيوب هناك أمور في الحياة حلها الموت.

أيوب: لست هنا مغامراً بحياتي من أجل أن أسمع هذا منك.

أمسك التائب بيد أيوب وقال له لقد دخل إلى جسدك أحد الجان الحارسين لهذا الحجاب، وقوته تفوق قوتك يا أيوب، أرجوك حاول أن تبتعد عن أمر هذا الحجاب، فأنت لست نداً لهذا النوع من الأسحار. وبدأ التائب بقراءة القرآن على يد أيوب فأحس أيوب برعشة في يده لم يتحكم بها فأصبحت تتخبط، فأمسكت يده رقبته وبدأت تخنقه حاول أيوب أن يقاوم قبضة يده ولكنها كانت قوية جدا! فسكب التائب ماء زمزم قد قرأ عليه مسبقاً على يد أيوب، وعندها تراخت يد أيوب.

خرج من فم أيوب الدم، وهذه علامة خروج حارس



الحجاب كما أوضح له التائب. أرأيت مقدار قوة هذا الحجاب يا أيوب؟ حدث لك كل هذا بمجرد لمس الحجاب. فماذا تتوقع أن يكون حال المقصودين به؟
لأول مره أحس أيوب بالخوف وقال: يا إلهي كيف حدث لي هذا؟ فقال له التائب ما الذي ستفعله الآن يا ايوب؟
فقال له أيوب: إن لم أساعدهم سيموتون حتماً.
التائب: هل صاحب الحجاب عزيز عليك؟
أيوب: أنت تعرفهم جيداً، ولزوجها المتوفى فضل عليك.
التائب: هل تقصد زينب وبناتها؟
أيوب: نعم.
التائب: إذن سأعطيك شيئاً قد يساعدك.
ذهب التائب إلى غرفته وأخرج من خزانته ورقة فارغة، وذهب بها إلى أيوب وقال: هذه لك استخدمها عند فك هذا الحجاب، نظر أيوب إلى الورقة وقال هذه ورقة فارغه! فقال له التائب ليست فارغة، بل كتبت بماء الزعفران وبها آيات السحر ضعها مع الحجاب في ماء، وبإذن الله سيفك هذا الحجاب، فقال أيوب ولماذا لم تعطني إياها عندما سألتك عن طريقة فك هذا الحجاب؟ فرد عليه التائب قائلاً: أردت أن أختبر قوة إرادتك، لأن هذا الذي أصابك ما هو إلا مجرد بداية لما ستلاقيه يا أيوب. فقال له أيوب بإذن الله سأعود إليك قريبا، فقال التائب سأكون في الانتظار. أخبرني أيها التائب هل لا يزال الجان يؤذونك؟ فقال له التائب كل يوم يا أيوب كل يوم لذلك يجب أن تخرج الان.

رن هاتف منزل فادي، أجابت شيخه، كان المتصل على الجانب الآخر هو أحد أعضاء مركز الشرطة ليخبرها بأنهم قد وجدوا ساره. فرحت شيخه كثيراً وذهبت إلى المركز مع زوجها، وبمجرد وصولهما إلى المركز أخبرهم الشرطي



بأن ساره قد نقلوها إلى أحد مراكز العيادات القريبة من المركز، تساءل فادي: ولماذا نقلتموها إلى هناك؟ فقال له الشرطي لقد وجدنا آثار ضربات قوية على جسدها، سأله فادي: وهل توصلتم إلى الفاعل؟ فقال له الشرطي: حاولنا أن نتحدث إليها ولكنها لا تجيب على أسئلتنا، يبدو أنها في حالة صدمة قوية. تساءل فادي: وأين وجدتموها؟ الشرطي: أتانا بلاغ يفيد بأن هناك صوت صرخات صادر من أحد المباني التي لا تزال قيد الإنشاء، فأرسلت دورية إلى تلك المنطقة لنتحقق من صحة هذا البلاغ الذي وردنا، وفعلاً سمع الشرطي صوت الصرخات، دخل إلى العمارة ليجد ساره تتخبط بين الجدران، حاول الشرطي مساعدتها ولكنها هجمت عليه بقوه، فقاومت حتى استطاع الشرطي أن يحكم قبضته عليها.

فادي: وأين يقع مجمع العيادات هذا.

الشرطي: أنت تعلم يا فادي لولا صداقتنا لما أخبرتك بكل تلك التفاصيل، أرجو أن يبقى الأمر بيننا حتى ينتهي التحقيق.

فادي: أدرك ذلك تماماً، لا تقلق. ودعني أهتم ببقية الأمر. ذهب فادي وشيخه إلى مجمع العيادات الذي أخبره به الشرطي ليجدا ساره مستلقية على السرير، منهكة. قالت شيخه: يا إلهي لماذا وجهها شاحب هكذا! قال فادي يبدو أنها لم تأكل شيئا منذ هروبها. طلب فادي من الطبيب المناوب مراجعة نتائج تحاليلها، قال الطبيب: إن أمرها غريب!

شيخه: وما الغريب أيها الطبيب؟

الطبيب: ما أحمله الآن بيدي هي ورقة نتائج اختبارات الدم الشاملة، والغريب في الأمر أن النتائج جميعها سليمة، على عكس ما أراه الآن، فوجهها وبشرتها يدلان على أن هناك أمر غير طبيعي داخل جسدها.



أخذ فادي صورة التحاليل من الطبيب ونظر إليها وقال مستحيل! أأنتم متأكدون أن هذه النتائج تخصها؟! قال الطبيب: نعم. تأكدنا من ذلك هذه هي نتيجتها، وهذا ما يحيرني. أخذ الطبيب بيد فادي وقال له: ضع يدك على رأسها، وضع فادي يده وقال: حرارتها مرتفعة، أخذ الطبيب مقياس حرارة لقياس حرارتها، عرض القراءة على فادي الذي بدوره دهش عند قراءة النتيجة.

فادي: حرارتها طبيعية جدا!!

الطبيب: وهذا ما يقلقني كيف لهذا أن يحدث؟ جميع المؤشرات الظاهرة تدل على أنها مريضة، ولكن التحاليل تخبرنا بعكس ذلك، فحالتها تخالف كل ما تعلمناه في الطب.

فادي: وما الذي تقترحه؟ هل ننقلها إلى الخارج؟

الطبيب: إن وجهك مألوف، هل أنت طبيب؟

فادي: نعم. أنا طبيب في إحدى المستشفيات الكبرى في المنطقة.

الطبيب: إذن سأخبرك بأمر ما، أخذ فادي بيد الطبيب، وخرجا خارج الغرفة، وقال له: عندما أتت ساره إلى هنا كانت تتكلم بلغة غير مفهومة، لغة عجيبة، تنظر إلى جهة اليمين وتتحدث إلى شخص غير موجود. فقال له فادي لعلها هلوسات، ولهذا عدة مسببات، قال له الطبيب: لا هذه ليست هلوسات، فأنا أعرف مظاهر الهلوسة حق المعرفة.

فادي: ما الذي ترمي إليه؟

الطبيب: هناك حالات لا يستطيع الطب إيجاد حل لها، وهذه إحدى هذه الحالات، يجب أن تذهب بها إلى أحد المشايخ ليرقيها.

لم تعجب فادي الفكرة، قال له نحن أطباء، ونعلم أن لكل علة سبب، فقال له الطبيب ولكن ليس لكل سبب علة، هذا

اقتراحي ولن ألزمك به بالطبع، ثم تابع، أنا لم أعرض عليك بعد ما هو أعجب من حرارتها، تعال معي، واطلب من زوجتك مغادرة الغرفة فهذا أمر يجب ألا تطلع عليه.
عادا بعدها إلى غرفة ساره، وطلب الطبيب من الممرضة أن تأتي بجهاز قياس نبضات القلب، وضعه على ساعد ساره، وعندما أدار الجهاز كانت النتيجة أنه ليس هناك نبضات قلب! تفاجأ فادي، أعطى الطبيب سماعته لفادي وقال ضعها على قلبها، وضع فادي السماعة على قلبها فسمع نبضاتها وقال: إن نبضاتها طبيعية، ولكن لماذا لا يظهرها الجهاز؟ هناك احتمال أن الجهاز به عطل ما؟
نزع الطبيب بعدها جهاز نبضات القلب من ساعد ساره، ووضعه على ساعده فظهرت نبضات قلبه فقال: ألم اقل لك أن هناك أمر مريب في صحتها. يجب أن تفعل ما قلته لك فهذه ليست حالة طبية أبداً.
غادر فادي وشيخه، سألت شيخه فادي إذا كان الطبيب قد أخبره بأمر ما، قالت: تبدو في حيرة من أمرك؟ ولماذا طلبت مني مغادرة الغرفة؟ فقال لها فادي لأول مرة أرى شيء مثل هذا! فلم أجد أي تفسير منطقي لحالتها، فأنا طبيب وأجيد عملي ولكنني وقفت عاجزاً ولأول مره!
فقالت شيخه وما الذي اقترحه عليك الطبيب؟
فادي: ألا يزال الشيخ أيوب يسكن جوار أمك؟
شيخه: نعم. ولكن لماذا تسأل؟
فادي: لأن هذا هو ما اقترحه علي الطبيب، أن أذهب بها إلى أحد المشايخ كي يرقيها.
شيخه: وأنت شخص لا تقتنع بهذه الأمور.
فادي: أنا طبيب وعقلي لا يقتنع بهذه الأمور، ولكن ساره جعلتني أتنازل عن بعض مبادئي.
ذهبا بعدها إلى منزل زينب ليقابلا الشيخ أيوب ويشرحا له تفاصيل حالة ساره.



عالم عزازيل

وصل الثعبان أوبال إلى مخبأ شالورا، فتحت له الباب وقالت ما الذي أتى بك إليّ يا أوبال؟ فقال: جذبني الخبث يا شالورا، فضحكت وقالت يبدو أنك أكثر شخص يفهمني هنا، تعال إلى الداخل أريد أن أطلعك على شيء ما.

دخل الثعبان فوجد قرين أشام ابن ساحر مقيداً، فقال أوبال ومتى ستتخلصين منه؟ فقد أخذتي ما تريدينه، قالت شالورا: لا. لن أقتله الآن، هذا أحد أسراري يا أوبال.

قال: يبدو أن هناك أموراً كثيرة تخفيها يا شالورا فأنت الآن أعظم ساحرة تمشي على الأرض، كم أنت غامضة.

أخذت بعدها شالورا ببعض الطلاسم وبدأت بحرقها، قال أوبال: وما هذا الذي تحرقينه؟ قالت: هذه طلاسم العائلة، فتحت عليهم الآن باب سحر الأمراض، سوف أدمر تلك العائلة قبل فوات الأوان.

أوبال: أنت تعلمين أننا لا نريد موتهم بعد.

شالورا: أعلم هذا يا أوبال فالمعادلات السحرية تغيرت منذ الحرب الأخيرة مع مشعوذ وشوع والطلاسم السحرية أصبحت أضعف، وهذا ما سأغيره، ولهذا أحتاج إلى قرين أشام.

(حرب مشعوذ وشوع قصة مهمة تم تفصيلها في الجزء الثاني من رواية العهد الأخير فبعد تلك الحرب لم يعد الجان يصابون بالأسحار وانتقل الأمر إلى عالم البشر).

أوبال: لم أفهم شيئاً مما تقولين!

شالورا: ستفهم لاحقاً، فكل شيء سيظهر في النهاية. تباً لماذا أشعر بحضوره كل ما اقترب.



وصل بوعال إلى مخبأ شالورا وفتح الباب، قالت شالورا مرتبكة ما الذي أتى بك إلى هنا يا بوعال!!

بوعال: هدئي من روعك، فأنا أتيت لأخبرك أن الصالح وجنوده سيدخلون إلى عالم البشر معك، فستواجهين من يتجنب مواجهتهم عزازيل بذاته.

شالورا: كل شيء تم التخطيط له، أعدك بأنهم لن يستطيعوا مواجهة أسحاري.

بوعال: لا تستهتري بهم يا شالورا. أنا ذاهب الآن وأتيت فقد لأطلعك على هذا الأمر.

خرج بوعال من منزل شالورا، فقالت تباً له كم هو مهيب! فقال لها أوبال إنه قوي جدا، فقالت له شالورا ومن يكون بوعال هذا؟ لم أسمع عنه قط حتى في كتب تاريخ الجان؟ ولم يظهر لعزازيل إلا من بعد موت المخلص الثاني! فقال لها أوبال هذا شخص لا تريدين معرفة قصته أبدا. قالت شالورا: ولماذا؟ فقال: أنا لا أريد التحدث في أمره، حتى عزازيل حريص جداً في التعامل معه، فهو ذو قوة مهيبة، ونحتاج نحن لتلك القوة. قالت شالورا: ولكن إحساسي بقدومه كل مرة أمر غريب وأنا لا أحس بقدوم أحد أبداً سواه.



منزل زينب

وصلت شيخه مع فادي إلى منزل والدتها، فاستقبلتها والدتها فرحة. وتعجبت من قدومها في هذا الوقت وقالت لماذا أنت هنا في هذا الوقت؟ ليس من عادتك أن تأتي في وقت كهذا؟! قالت شيخه: مررنا بقرب أحد الأسواق المجاورة لمنزلك فقلت لفادي أريد أن آتي لزيارتك.

لم تخبر شيخه أمها بأنهم وجدا ساره، وهذا كان طلب فادي حتى لا تراها بهذه الحالة المزرية إلى أن تتشافي وتعود لها صحتها. استأذن فادي من زينب، فقالت له إلى أين أنت ذاهب يا بني، فقد أتيت للتو؟

فادي: أريد أن أزور جارك الشيخ أيوب، فأنا لم أقابله منذ مدة طويلة.

زينب: قد أتاني قبل يوم مع زوجته.

شيخه: وما الذي أتى به؟

أخبرتهم زينب بقصة الحجاب ومحاولة أيوب لفكه، نظرت شيخه إلى فادي، فقال فادي يجب أن أذهب إليه الآن لأستفسر عن الأمر.

ذهب فادي إلى منزل أيوب، طرق الباب، فردت الزوجة وقالت: من الطارق؟ قال لها انا الطبيب فادي وأريد مقابلة أيوب، قالت له: أن أيوب لم يأتي بعد، وأنه ذهب لزيارة أحد أصدقائه.

فادي: وهل أخبرك متى سيعود؟

الزوجة: نعم. أخبرني بأنه سيصلي المغرب في مسجده.

ذهب فادي المسجد وانتظر أيوب إلى أن رُفع أذان المغرب، دخل أيوب وأمَّ المصلين ومن بعد الانتهاء من الصلاة، تجمع المبتلون من مرضى الأسحار حوله، وبدأ



تلامذته بتنظيمهم، حينها وقع نظر أيوب على فادي واقفاً بين المرضى، ذهب إليه وقال: ما الذي أتى بك إلى هنا؟
فادي: هناك أمر أريدك أن تساعدني به.
أيوب: سأفعل ما أستطيع ولكن ما هو هذا الأمر؟
قص فادي على أيوب الخبر، حدثه عن حالة ساره. صمت أيوب وقال: تعال معي، أريد أن أريك شيئاً ما. دخل فادي مع أيوب حجرة كان يسميها (حجرة اخراج الشياطين)، قال أيوب لا تفزع مما ستراه.
كان أحد تلامذة الشيخ ممسكاً بشخص متلبساً، وما أن دخل أيوب، حاول المتلبس الهجوم عليه، ولكن التلميذ كان مقيداً يديه، قال له أيوب افتح القيود، وبمجرد أن فتح القيود، هجم المتلبس على الشيخ، فبدأ الشيخ بقراءة آيات من القران فتصلب المتلبس وبدأ يصرخ وكأنه يتألم، تعجب فادي من رؤية ذلك المنظر فهو لم يشاهد طريقة إخراج الشياطين من جسد البشر من قبل، فهو لا يؤمن بتلك الأمور.
أخذ أيوب بماء قد قرأ عليه وسكبه على المتلبس وبدأ بطلب المتلبس أن يخرج من الجسد كرر طلبه مراراً وتكراراً حتى خرج. فقال أيوب: هذه طريقة خروج الشيطان من الجسد قد يبدو الأمر سهلاً ولكن الصعوبة تكمن في كون اختلاف الحالات، فهذه حالة سهلة لا تستوجب الكثير من الجهد وهذه الحالات نسميها المس.
نظر فادي إلى الشخص الذي خرج منه الشيطان وسأل: لماذا لا تحملوه من الأرض؟ فقال له أيوب أنه منهك الآن من بعد خروج الشيطان منه، وهكذا ندعه يستجمع قواه قليلاً، وبعدها سيقف من تلقاء نفسه. طلب أيوب من التلميذ أن يأتي بالأحجبة السحرية التي يأخذها من مرضاه ليبطلها.
أيوب: أنظر إلى هذه الأحجبة يا فادي.



فادي: ما بها؟
أيوب: عندما يذهب الإنسان إلى أحد السحرة يقوم الساحر بعمل هذه الأحجبة ليسحر الخصم فيخبأها طالب السحر في مكان غير متوقع ومعلوم والبعض يلقيها في البحر والبعض الآخر في البر، وأشدهم مكراً هو من يخبأها في القبور وقس على ذلك.
فادي: وكيف وصلت هذه الأحجبة إليك؟
أيوب: بعضها يأتني من المرضى والبعض من فاعلي الخير الذين يضعهم الله في مكان الحجاب ويأتوني به لأبطله.
فادي: ما الذي يحدث عندما تُبطل الحجاب وتفكه؟
أيوب: يتشافى المسحور ويتغير حاله فوراً.
فادي: أتعني أن ساره مسحورة ويجب أن أبحث عن الحجاب؟ فذلك أمر صعب، أين ابدأ وكيف لي أن أعلم مكانه؟
أخرج فادي الحجاب الذي وجده في منزل زينب وسأل فادي: ما الذي تلاحظه؟ قال فادي يبدو لي وكأنه حجاب، ولكني أراه مختلفاً عنهم في شكله، قال له أيوب:
أحسنت، ملاحظتك في مكانها، هذا حجاب ولكن هذا الحجاب ليس من صنع البشر يا فادي.
تعجب فادي مما قاله أيوب: ما الذي تقصده؟ قال له أيوب: جميع الأحجبة التي رأيتها كانت من أعمال سحرة البشر إلا هذا.
فادي: من قام به إذن؟
أيوب: إنه من عمل الشياطين أنفسهم، فأنا لم أشاهد مثل هذا الحجاب من قبل، وحتى عندما حاولت إبطال مفعوله تأذيت منه، هذا الحجاب قوي وقوي جداً.
فادي: أتعتقد أن هذا هو حجاب ساره؟
أيوب: لا أعلم بعد، ولكن أرجو أن يكون حجاب ساره والعنود معاً، لعل الله يجعل في إبطاله شفائهما، ونجاة



لهما من البلاء.

فجأة اعتلت في المكان أصوات ضحكات مريبة، نظر أيوب وفادي إلى مصدر الصوت، وإذ به المريض الذي عالجه أيوب للتو، تعجب أيوب من ذلك! قال المريض: فات الأوان، ستموتون جميعاً ولن تستطيع فك هذا الحجاب أبدا، فأنت لست بكفؤ لذلك يا أيوب. ضرب أيوب الشخص المتلبس إلا أنه استمر بالضحك وتابع قائلاً: أنا لست مثل مرضاك الذين تعالجهم يا أيوب.

أيوب: تكلم من أنت؟

المتلبس: ما أنا إلا رسول، أتيت لأخبركم بأمر نهايتكم.

فسقط المتلبس أرضاً مرة أخرى، قال أيوب: يا إلهي ما الذي حدث للتو!

فادي: هل مر عليك مثل هذا قبل؟

أيوب: لا. فقد كان ملطخاً بالماء المقري، كيف له أن يدخل إلى جسده.

طلب أيوب من فادي أن يأتي بساره فوراً، لأن بقاءها وحدها في المستشفى لن يفيدها وقد يصيبها مكروه.

ذهب فادي بعدها إلى مركز الشرطة ليأخذ إذناً بخروجها من صديقه الضابط.

في تلك الأثناء كان تلميذ الشيخ أيوب مصدوماً مما رآه، أمره الشيخ أيوب بإلغاء مواعيد ذلك اليوم. دخل أيوب إلى حجرته التي كانت مليئة بالكتب القديمة وبعض الأحجبة ورؤوس وأقدام الحيوانات، أخرج كتاباً من مكتبته قد علاه الغبار، وفتح إحدى صفحاته وبدأ بالقراءة.



ارتباط العوالم الثلاثة

اكتمل اصطفاف نجم خوبال وشوبال، وفُتحت الثغرات بين العوالم الثلاث، بدأت الأمور تأخذ مجرى آخر بين العوالم، أمر الملك غوزبيول الذي يحكم عالم الجان (عالم سوميا) أن يصطف جيشه في أماكن الثغرات كي لا يدخل ولا يخرج أحد منها، وذهب من بعد ذلك إلى سوميا ليخبره بالأمر.

كانت شالورا تقف على أحد الثغرات مع جندها من السحرة تترقب اكتمال اصطفاف النجم وما إن فُتحت الثغرات إلا ودخلت إلى عالم البشر لتختفي داخله مع سحرتها لتكمل المهمة، أما الصالح وصاحب البوق وملك الحيايا وجنودهم فقد توجهوا إلى عالم الجان (عالم سوميا)، دخلوه ثم توجهوا إلى قصر سوميا.

كان الملك غوزبيول يحادث سوميا عن أمر الثغرات فدخل عليهم أحد الحراس وقال: إن الثلاثة الصالحين يطلبون إذن الدخول عليك يا سيدي، فقال له سوميا: ويحك، أدخلهم فوراً. دخل الصالحون الثلاثة إلى سوميا، ألقى سوميا عليهم التحية الخاصة بهم وانحنى لهم وقال: سيدي ومعلمي الصالح لم أرك منذ قرون وقد كان آخر لقاء بيننا في حفل تتويج المخلص الثاني.

الصالح: قدمت إليك من أجل أمر هام يا سوميا.

سوميا: ما الأمر أيها الصالح؟

الصالح: هناك حرب ستقام وأعلم أنه لا طاقة لك بالحروب ولكن يجب ان أطلعك على شيء ما.

سوميا: وأي شيء هو ذاك أيها الصالح؟!

طلب الصالح من حارس سوميا أن يأتي بآصف ونجم



وثاقب، قال له سوميا يا إلهي ما الذي يحدث؟ قد عشنا فترة سلام طويلة لم نشهد فيها حروباً ولا خيانات، قال له الصالح: كلما زاد عالمكم هدوء، زادت مكائده، فالسكون لا يعني السلام بل يعني أن هناك سر عظيم يحاك.

دخل آصف مع نجم وثاقب وألقوا التحية على سوميا، أخذ الصالح لفافة من نجم وأعطاها لسوميا وقال له ماذا ترى يا سوميا؟

فتح سوميا اللفافة وتعجب كثيراً وقال: هذه معادلة البداية التي قام بها ساحر ومشعوذ وكاهن، وهذه هي اللفافة الأصلية التي ختم عليها مشعوذ بنفسه في الحرب الأخيرة مع شوع. كيف ذلك وقد دفناها مع مشعوذ في مكان لا يعرفه أحد؟ تساءل سوميا ثم قال: ولكني ألاحظ أن معادلة النهاية مفقودة، ومشعوذ كتبها في نفس هذه اللفافة!!

(معادلة البداية هيا معادلة قام بها ساحر ومشعوذ وكاهن، وأتموا بها سحر بني الجان، أما المعادلة النهاية فهي معادلة قام بها مشعوذ لإبطال مفعول الأولى وإنهاء سحر الجان، وقد تم ذكر تفصيل معادلة البداية والنهاية في الجزأين الأول والثاني من رواية العهد الأخير).

قال الصالح: أعلمت الآن لماذا أنا هنا؟ من سرق من قبر مشعوذ المعادلة وقسمها لنصفين؟ نصف وجدته في عالم البشر ونصف آخر لا أعرف مكانه حتى هذه اللحظة.

يجب أن نفتح قبر مشعوذ لنتأكد هل تمت سرقتها أم أن هناك شخص يتلاعب بنا.

سوميا: كيف للسارق أن يعرف مكان القبر؟ إني دفنته في مكان يصعب معرفته عوضاً عن الوصول إليه وفتحه.

الصالح: إذن فلنتأكد من ذلك، ولكن يجب أن تأذن لنا بفتحه.

سوميا: أذنت لكم. وأرجو أن تكون المعادلة التي بين



أيدينا معادلة وهمية.
أمر الصالح كلا من نجم وثاقب وآصف بأن يذهبوا إلى قبر مشعوذ من بعد أن أراهم سوميا مكانه، وحذرهم بأن يتوخوا الحذر، فتلك القبور يقصدها الكثير والكثير.
انطلقوا إلى قبر مشعوذ، وقال سوميا يراودني شعوراً مقلقاً بأن هناك ما يقلقك أكثر من معادلة النهاية؟ قال الصالح: أتذكر وشاح الشعوذة يا سوميا؟ قال له سوميا نعم أذكره جيداً، دفناه معه. قال الصالح: هذا ما يقلقني أكثر، إن سرق هذا الوشاح سوف يملك السارق أقوى تعاويذ مشعوذ، كم تمنيت أننا أحرقناه بدلاً من دفنه.
(وشاح مشعوذ: وشاح ارتداه مشعوذ في حربه مع أشام بن ساحر وبه من التعاويذ القوية التي يصعب فهمها ويصعب تطبيقها، لأنها تعاويذه الخاصة).



قبر مشعوذ

بعد موت مشعوذ في حربه مع أشام بن ساحر، أمر الصالح بدفنه في قبر لا يعرف مكانه أحد، وقد ولى الصالح سوميا بتلك المهمة، وبقي الأمر محفوظاً لدى سوميا، فلا يعرف مكانه أحد سواه.
وصل آصف مع نجم وثاقب إلى منطقة القبر، فتعجبوا من المكان، كان غابة بها شلالات صغيرة، فقال نجم أنحن في المكان الصحيح؟
آصف: هذا ما وصفه سوميا لنا.
نجم: أين هو القبر إذن؟
آصف: قد مرت قرون على دفنه ويبدو أن تضاريس المنطقة تغيرت.
بدأوا بالبحث عن قبره، حتى لاحظ نجم أن هناك ممر تحت أحد الشلالات، دخلوا من خلاله، فوجدوا ضريحاً ضخماً، قال آصف: لقد وصلنا إلى ضريح مشعوذ. ألقوا عليه تحية الميت، ثم ابتدأ نجم بالنظر حول القبر وقال: لا يوجد أي أثر لمحاولة اقتحام أو كسر للقبر، المكان لا يزال نظيفاً! قال آصف: أرجو ذلك يا نجم، هيا ساعداني على إزالة غطاء الضريح.
كان غطاء الضريح ثقيل جداً، وعندما أزاحوه ظهرت لهم جثة مشعوذ، تأثروا جميعهم عندما نظروا إلى الجثة، قال آصف: هيا لنفتح الكفن، فسوميا يقول أن اللفافة موضوعة في يده. بدآ نجم وثاقب في فتح كفنه حتى ظهر وجه مشعوذ، اغرورقت عيناهما بالدمع، قال آصف: يا إلهي لا تزال كما عهدناك يا مشعوذ، استمرا نجم وثاقب في فتح الكفن حتى ظهرت يداه، ولم يجدا اللفافة! تفاجا



آصف وقال: يا إلهي إذن اللفافة التي نملكها هي اللفافة الأصلية والمختومة بدمهم! بدأ حينها آصف بالبحث عن شيء آخر، تساءل ثاقب: ما الذي تبحث عنه يا آصف.
آصف: أخبرني الصالح عن أمر وشاح مشعوذ، ولكنني لا أجده أيضاً!
نجم: يا إلهي من يكون هذا السارق؟ فالقبر لا يعرف مكانه أحد!
فجأة سمعوا صوتاً آتياً من الخارج، أشهروا سيوفهم، وإذ بها شالورا مع سحرتها تدخل عليهم، نظرت إلى القبر وقالت: قد سبقتموني إليه إذن، فدخل من بعدها الثعبان أوبال مع الشيطان سوفان وبرفقتهم جند من الجان، قال آصف ماذا تريدين يا شالورا من القبر وكيف اهتديتِ إلى مكانه!
شالورا: هذا ليس من شأنك يا آصف، هيا ابتعد عن طريقي حتى لا أقضي عليكم جميعاً.
آصف: يبدو أنك لا تعرفين قوتي يا شالورا.
رفع الشيطان سوفان سيفه، واستعد الثعبان أوبال للهجوم، قالت شالورا: ابتعدوا الآن وإلا قتلتكم جميعاً، وهذا انذاري الأخير لكم.
هجم آصف مع نجم وثاقب على شالورا ومن معها، فتصدى لهم سوفان وأوبال وبدأت المنازلة بينهم، ذهبت شالورا مع سحرتها من الشياطين إلى جثة مشعوذ وكانت تبحث عن شيء ما، لاحظ آصف بحث شالورا وتعجب من ذلك، غضبت شالورا عندما لم تجد مبتغاها فحمل السحرة جثة مشعوذ، حاول آصف أن يمنعها ولكن القتال اشتد، فوقفت شالورا تنظر إلى آصف ونجم وثاقب وكأنها كانت تبحث عن شيء ما لديهم، أتاها أحد السحرة وهمس في أذنها، فأمرت الجميع بالخروج من القبر، اختفت شالورا عن الأنظار، وهربا سوفان وأوبال واختفيا أيضاً عن نظر



آصف! غضب آصف من تلك المكيدة وعاد مسرعاً إلى الصالح.



عالم عزازيل

عادت شالورا غاضبة إلى عزازيل، وأخبرته بما حدث في المقبرة، وقالت له لم أجد لفافة معادلة البداية والنهاية ولكني وجدت آصف مع نجم وثاقب! فقال لها عزازيل قد سبقونا إليها إذن، يبدو أن الصالح علم بنوايانا، وهل وجدتي الوشاح؟ فقالت له شالورا حتى الوشاح لم أجده.
سوفان: لا أعتقد أن المعادلة معهم، يبدو أنهم هم أيضا يبحثون عنها.
عزازيل: وما أدراك يا سوفان؟
سوفان: وشاح مشعوذ لا يمكن إخفاؤه، فلو أخذوه للاحظت ذلك، حتى اللفافة لم تكن معهم، لأني لم ألحظها في مخابئهم.
شالورا: أيعقل أن يكون هناك طرف ثالث سبقنا إليها!
عزازيل: من الطرف الثالث؟ يبدو أنه يفوقك خبثاً ومكراً.
أغضبت كلمات عزازيل شالورا فقالت له إني خطفت جثة مشعوذ وهذا ما يهمني الآن، أما أمر اللفافة فإني سأجدها، فرغماً عن أنف صاحبها، سيأتني بها صاغراً. أما الآن يا عزازيل قد حان موعد فتح أقوى لعناتي، وأخرجت شالورا رصداً، وأخرجت خنجراً وجرحت به قرين أشام بن ساحر، وأخذت من دمه ثم أقدمت على طعن جثة مشعوذ، فتحت بها فتحة صغيرة، ووضعت بها الرصد وقالت ضاحكة: الآن فُتح أقوى سحر مختوم بدم المؤسس الأول مشعوذ، وحامل دم المؤسس الثاني أشام بن ساحر. سألها عزازيل: ما هذه اللعنة يا شالورا؟ فقالت له هذه لعنة كتبها مشعوذ ولم يستخدمها كثيراً تدعى "لعنة الخوف".
(الرصد هو أقوى عمل من الحجاب، فالرصد يعني سحر



من الشياطين ولا يمكن إيجاده أبداً في عالم البشر، وأغلب من يُسحرون بالرصد لا ينجوا منهم أحد، ولا يعلم المصاب به أنه مسحور).

عزازيل: وما الذي يميز هذه اللعنة؟

شالورا: أن تموت من عذاب الرعب، سأجعل قلوبهم تتوقف من شدة الخوف.

عزازيل: امم التلاعب بالضحية قبل قتلها؟ كم راقت لي هذه اللعنة يا شالورا الماكرة.

شالورا: سأضع الرصد في قصرك، حتى أضمن ألا يفتحه أحد يا سيدي، فقال لها عزازيل لكل سحر طريقة لإبطاله، فكيف يبطل هذا السحر؟ فقالت شالورا: عن طريق دم دودة قرنك، فقد ربطت الشرط بها. ضحك عزازيل وقال ولن يستطيع أحد أن يأخذها من قرني أبداً، فردت عليه قائلة: وهذا هو المقصد، أما الآن فإني سأدخل إلى عالم البشر، ويجب أن أكون متواجدة لأرى قوة هذه اللعنة.

خرجت شالورا من قصر عزازيل وعالمه، وتوجهت إلى عالم البشر مع سحرتها منتظرة ما سيفعله هذا السحر بهم.



عالم الجان (عالم سوميا)

حكى آصف للصالح ما حصل لهم في قبر مشعوذ وكيف أنهم سبقوا شالورا والتي كانت تبحث هي أيضا عن اللفافة، تعجب الصالح من أمر شالورا وقال: يبدو أن هناك طرف ثالث له مصلحة في سرقة اللفافة والوشاح! يا ترى من يكون؟ تساءل سوميا: أيعقل أن يكون جنس آخر كشوع قد دخل إلى عوالمنا مع دخول نجم خوبال وشوبال؟

الصالح: العوالم الباقية بعيدة عنكم، فبعد إطلاق شوع لسهم رال ودخول القمر إلى عالمكم تباعدت العوالم الأخرى لتتوازن السماوات، فإتيان القمر إليكم سبب ظواهر فلكية في مدارات أُخرى ولكن هناك عالم لا تعرفون عنه الكثير، موجود هنا في أرضكم.

(سهم رال سهم اشتهر به قوم رال، أحد الأقوام الذين سبقوا الإنس والجان وقد سكنوا أحد الكواكب البعيدة عنا، وقد تم التحدث عنه بالتفصيل في العهد الأخير الجزء الثاني).

سوميا: وما هو هذا العالم أيها الصالح؟

قال الصالح: يدعى "عالم الأراضين السبع"، وهم قوم سكنوا باطن الأرض في تجويف لا يعرف مكانه إلا قلة من البشر. قال سوميا: أيعقل أن يكون هناك قوم يسكنون باطن الأرض ولا نعرف عنهم؟! قال الصالح: نعم. فبعض البشر توصلوا إليهم، وبعضهم أخذ من أساطيرهم، ولكن ما يميز البشر أنهم لا يؤمنون سريعاً وهذه الميزة تمنعهم من الخوض والبحث عنهم. ويحكمهم أمير يدعى الأمير شوخاب



سوميا: وهل الأمير شوخاب من البشر؟
الصالح: الأمير شوخاب ليس من البشر ولا من الجان، هؤلاء القوم يشبهون البشر كثيراً ويختلفون عنهم في صفاتهم وتكوين أجسادهم.
صمت الصالح قليلا ثم قال: أتذكر أخاك شوما؟ فقال له سوميا وكيف لي أن أنساه؟ قال الصالح: أتذكر ما قاله في أول يوم فتح فيه عينه على الحياة؟ قال سوميا: أتذكر كلامه جيداً، قال بأنه رأى جثثاً تتساقط من السماء كالمطر! بعضها متفحم والبعض لاتزال النيران تأكلها. قال الصالح: ومن تاب منهم هبط إلى الأرض هروباً من العذاب، هم أحد الأقوام الذين عوقبوا ودُمر كوكبهم.
سوميا: يا إلهي وكيف لم نلحظهم طوال تلك المدة!! فقد سكنا الأرض معاً.
الصالح: من هرب منهم حاول الابتعاد عن الجثث المتساقطة من السماء فدخلوا تجاويف الأرض واختبأوا فيها ولم يخرجوا منها، بل حصنوا المداخل والمخارج وتعمقوا في الأرض حتى أصبح بحرنا سماءهم، وسماؤنا فضاءهم، وكونوا حضارات عريقة ومتقدمة في تجويف الأرض.
سوميا: وهل خرجوا إلى سطح الأرض يوماً ما؟
الصالح: في عهود قديمة للبشر كان البشر يسموهم العمالقة، وقد زار أحد البشر عالمهم وتحدث عنها متعجباً ولم يخبر أحداً عن مكان مدينتهم، ولكن أخبر عن سحر جمالها وتقدمها وأسماها "مدينه أطلنتس" فقد تعلم منهم الكثير وأصبح أحد أهم فلاسفة البشر ويدعى هذا البشري "أفلاطون" فقد تعلم منهم الكثير.
سوميا: وهل هناك غير أفلاطون يعلم بأمرهم؟
الصالح: وضع أفلاطون خريطة تدل على مكانهم، ولكن الخريطة كانت صعبة الفهم وكأنها رموز، وعندما مات دفن



معه هذا السر، ولكن هناك من استطاع بعد أفلاطون الدخول إلى عالمهم.

دخل بعدها خورخيس والمارد ساريل إلى قصر سوميا، ألقيا التحية على سوميا فبادر خورخيس بالحديث قائلاً: سيدي الصالح، يجب أن ندخل إلى عالم البشر فوراً.

الصالح: ما الأمر يا خورخيس؟

خورخيس: لقد فتحت شالورا لعنة قوية جداً.

الصالح: أي لعنة؟

خورخيس: لعنة الخوف.

الصالح: يا إلهي هذا ماكنت أخشاه، فتلك لعنة قوية جداً.

خرج الصالح بعدها من عالم الجان لمواجهة شالورا ومحاولة إيقاف سحر الخوف قبل فوات الأوان.



الرؤية الثانية

كانت شيخه تجلس في غرفتها وتتذكر الحلم الذي أتاها، وأخرجت الورقة التي أعطاها إياها عجلان وبدأت تربط ما أتاها في الحلم بالورقة، فالورقة كانت وصفة عشبيه لعلاج السرطان وبدأت تتذكر كلمات المجهول الذي قالها لها، (قدرك أن تكوني....) نامت شيخة بعدها من دون أن تحس وبدأت تحلم.

رأت شيخة أنها تقف في مقبرة كبيرة، وبدأت تمشي بين القبور خائفة، فرأت المجهول يقف على أحد القبور فذهبت إليه مسرعة وسألته: أين أنا؟

المجهول: في مقبرة ستعرفين عن أمرها لاحقا.

شيخه: لماذا حديثك بالألغاز؟

المجهول: لأني أريدك أن تفكري بالحلول يا شيخه.

أمسك المجهول بكتف شيخه وقال لها لماذا تجاهلتي العلاج؟ فقالت شيخه وكيف للأعشاب أن تعالج مرض السرطان؟!

كان المجهول يحمل سعفة رطبة، فقال لشيخه ماذا فعل نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام عندما مر على قبرين يعذبان بسبب النميمة، وعدم الاستتار من البول؟ فأجابت شيخه بأنه وضع سعفة رطبة فوق قبرهما، فقال لها الصالح ولماذا عمل ذلك؟ فقالت كما ورد في الحديث لعله يخفف عنهما العذاب مالم تيبس.

وضع الصالح السعفة الرطبة فوق القبر وقال المعجزة والرحمة في عالمكم يجب أن يكون لها رمز وأسباب، وما تحصلتي عليه ليس إلا سبب لعلاج ابنة أختك، ففي الدنيا تتيسر الأمور بخطة محكمة يضعها الرحمن ويسخر لكم



الوقت والمكان والأسباب فتشمل رحمته كل من سعى في رفع بلاء صاحب البلاء.

سمعت شيخه بعدها أصوات وقع أقدام كثيرة، نظرت خلفها فوجدت رجالاً يحملون النعش متجهين نحوهما، خافت شيخه كثيراً وتساءلت: نعش من هذا؟! أنزل الرجال النعش وأخذ المجهول الميت وقال: لا تفتحوا القبر حتى تجف السعفة.

نظرت شيخه إلى الجثة، كانت طفلة صغيرة ولكنها لا تزال تتنفس ولكن نفسها بطيء جداً، تساءلت: أستدفنونها وهي حية!! قال لها المجهول لن ندفنها حتى تجف السعفة يا شيخه.

فاقت شيخه من حلمها فزعة، دخلت أمها عليها وقالت ما بك يا ابنتي لماذا أنت متعرقة إلى هذا الحد! قالت شيخه: أنا بخير، قالت أمها: إن أختك مها على الهاتف تريد محادثتك.

أخذت شيخه الهاتف، وإذ بمها تنهار بالبكاء، بدأت شيخه بتهدئتها، قالت ما بك هل العنود بخير!! أجيبي.

مها: فحص الطبيب العنود قبل قليل وقال أن حالتها قد ساءت جداً، ولن تعيش أكثر من خمسة أيام.

صمتت شيخه قليلاً وبدأت تتذكر حلمها، قالت سآتي إليك فوراً، هناك أمر يجب أن أخبرك به. خرجت شيخة مسرعة إلى المستشفى وما أن وصلت حتى رأت الأطباء مجتمعين حول غرفة العنود، هرعت إليهم وسألت: ماذا يحدث؟ أجابها أحد المرضى أن العنود تحتضر، أبعدت شيخه الأطباء، دخلت إلى الغرفة فوجدت الطبيب والممرضة يحاولون إنعاش قلب العنود.

طلب الطبيب من الممرضة أن تستمر في إنعاش قلبها، احتضنت شيخه أختها مها محاولة تهدئتها، تنظر إلى شاشة ضربات القلب تدعي ربها، حتى نجح الأطباء في



عملية الإنعاش وعادت العنود إلى الحياة، أخذت مها ابنتها إلى حضنها وبدأت بالبكاء. خرج الأطباء والممرضين من الغرفة والحزن على محياهم من شدة الموقف. قالت لها شيخه الحمد الله قد عادت إلى الحياة، قالت مها: ولكنها ستموت بعد خمسة أيام يا أختي، والله لا أعلم كيف سيكون فراقها، قلبي بدأ يضعف أنا أيضاً. قالت شيخه: مها هناك أمر أريد أن أخبرك به.

مها: وماهو هذا الأمر يا شيخه؟

أخبرت شيخه مها عن أحلامها وعن الورقة، صمتت مها قليلاً ثم قالت: وماذا ترين أنتِ؟ قالت شيخه لماذا لا نجرب؟ فكما قال الأطباء فالعنود لن تستمر أكثر من خمسة أيام. فكرت مها قليلاً وقالت: ذلك الشخص المجهول الذي يأتي في الحلم، ألم يخبرك عن نفسه؟

قالت شيخه: لا. لم يخبرني، ولكن لماذا؟

مها: أخشى أن يكون الأمر مجرد أضغاث أحلام.

شيخه: لا أظن ذلك يا أختي، لأني عندما أحلم به يبدو الأمر وكأنه حقيقي.

قامت مها وتوضأت، وصلت صلاة الاستخارة ثم قالت: كيف لنا أن نخرج العنود من المستشفى؟ قالت شيخه: سوف أتدبر الأمر.

دخلت شيخه إلى المدير المناوب، رحب بها المدير المناوب وسألها عما يستطيع خدمتها به؟ قالت له شيخه: أريدك أن تستدي إلي خدمة. قال لها المدير إن زوجك أحد أقرب الناس إلي، فما طلبك؟

شيخه: كما تعلم أن الأطباء قالوا أن العنود لن تعيش أكثر من خمسة أيام.

المدير: نعم. ويؤسفني سماع ذلك.

شيخه: ما أريده منك أن تسمح للعنود وأمها أن يعودا إلى المنزل.

تعجب المدير من كلام شيخه وقال: إن الأطباء أعطوها مدة خمسة أيام تحت العلاج الكيماوي، أما من دونه لن تستطيع العيش لأكثر من ثلاثة أيام والعلم عند الله أولاً وأخيراً. قالت له شيخه: الموت سيكون مصيرها مهما فعلتم، ونحن نريدها أن تعيش آخر أيامها بين إخوتها من قبل أن ترحل عن هذه الدنيا، أرجو ألا تحرم طفلة من سعادتها، وأنت تعلم أن علاجها مستحيل، مكوثها هنا لن يحسن من حالتها أكثر. أخذ المدير المناوب يفكر في الأمر، وطلب من سكرتيرته أن تطلب الطبيب المختص بحالة العنود.

دخل الطبيب إلى المكتب وشرح المدير ما تريده شيخه ومها، فقال الطبيب، كما تعلم أن حالتها كل يوم تسوء وهي داخل العناية المركزة، فكيف لها أن تعيش إذا خرجت منها؟ قالت شيخه: إن هذا هو طلب أمها الوحيد، فلا تحرم أمها مما تريد. قال المدير للطبيب ما رأيك أنت؟ قال الطبيب: لا نستطيع الإقدام على ذلك، تلك مخاطرة ويجب أن تكون تحت المراقبة، قد أنعشنا قلبها للتو ولا تزال نبضاتها غير منتظمة وإذا ماتت خارج المستشفى فسيقع اللوم على عاتقنا. طلب المدير من الطبيب أن يعود إلى عمله ثم قال: أعتذر عن ذلك يا شيخه، حتى إن أردت أن إخراجها، يجب أن يوقع الطبيب المختص على الموافقة، وأعتقد أن زوجك لو كان هنا لوافق موقف الطبيب.

شيخه: إذن ستتركها تموت هنا.

المدير: لا أملك الآن سوى الدعاء لها والاعتذار منك.

عادت شيخه إلى أختها مها وأخبرتها عن الذي حدث في مكتب المدير فقالت مها وما الحل الآن.

شيخه: هناك أمر يدور في ذهني.

مها: وما هو؟



شيخه: افعلي ما سأطلبه منك.
دخلت مها إلى المدير المناوب وبدأت تحاول معه في أن يقنع الطبيب المختص في إخراج ابنتها، فطلب المدير أن يأتي الطبيب المختص إلى مكتبه، وعندما دخل الطبيب بدأت مها محاولاتها بإقناعه ليسمح لها بالخروج، كان رفض الطبيب قاطعاً. فجأة سمعوا نداء الممرضات للطبيب بأن قلب العنود توقف مرة أخرى، قال الطبيب المختص: أرأيتي لماذا أمنعك؟ ذهب مسرعاً إلى الغرفة، وخرجت مها مسرعة أيضاً.
دخل الطبيب والممرضين إلى الغرفة، وجدوا أن سرير العنود خالي وأجهزة قياس القلب ملقاه، ذهب الطبيب مسرعاً إلى المدير وقال أين مها؟!
المدير: قد لحقت بك عند خروجك.
الطبيب: تباً.
المدير: ما بك؟!
الطبيب: لقد أخذت العنود ويجب أن نخبر موظفي الأمن فوراً.
اتصل المدير برئيس الأمن وأبلغه بالحادثة، قال له رئيس الأمن أن هناك نساء كثيرات، كيف لي أن أميزها! قال له المدير كل من يحمل طفلة استوقفها، فقال له رئيس الأمن ذلك أمر صعب، فمعظمهن يحملن أطفالاً وليس عندي العدد الكافي لإيقافهن. أغلق المدير الهاتف وقال: سوف أتحدث مع فادي في الأمر، قال له الطبيب وماذا نفعل الآن؟ هل ستخبر الشرطة؟ قال له المدير لا. إخبار الشرطة سيزيد من المشكلة.
عادت شيخه ومها إلى منزل أمهما برفقة ابنتها العنود، فرحت زينب بقدومهم ظانة منهما أن العنود قد تشافت، حكت شيخه لأمها عما حدث، فغضبت زينب من سوء تصرفهما وقالت: يجب أن تعودا إلى المستشفى، فردت



عليها مها أنها لن تعود، وسوف تجرب ما حلمت به شيخه، دخلوا حينها إلى أحد الغرف، وبدأت شيخه في تحضير العلاج.

التلبس

دخل فادي إلى المستوصف مع أحد أفراد الشرطة بعد موافقة صديقه الضابط بأن تعود ساره معه، طلب الشرطي من الطبيب أن يسلموا ساره، أخذ فادي ساره، وشكر الشرطي وقال له فلتبلغ الضابط امتناني وشكري. ركبت ساره في المقعد الخلفي للسيارة، رن هاتف فادي فنظر إلى المتصل، كان المتصل الشيخ أيوب.

أيوب: هل أخذت ساره؟

فادي: نعم. هي الآن في السيارة.

أيوب: سوف أعود إلى المنزل من بعد أن أتم بعض الأمور المعلقة.

فادي: سأكون في انتظارك.

أيوب: ولتحذر يا فادي، الشياطين تنشط في الليل ويجب عليك أن تحصن نفسك قبل الركوب معها.

فادي: سأكون حذراً، لا تخف.

دخل فادي إلى السيارة ونظر إليها وقال لها كيف حالك الآن يا ساره؟ فلم ترد عليه بل بقيت صامتة لا تتكلم، حاول فادي أن يتحدث معها ولكنها لا تجيب فقد كانت تنظر إليه بنظرات غريبة! تحرك فادي متجهاً إلى منزل زينب، وينظر إلى ساره عن طريق مرآة السيارة العاكسة، لا تزال ساره تنظر إليه بنفس تلك النظرات، حاول فادي أن يلطف الجو قليلاً، قال لقد تواصل معي زوجك عبد الرحمن وقال أنه مشتاق إليك كثيراً.

كان المراد من سؤال فادي أن يختبر مشاعرها، لكنه تعجب لأن ذلك الحديث يبدو أنه لم يحرك فيها ساكناً! بدأت ساره تتكلم بصوت منخفض وكأنها تحادث نفسها،



فقال فادي ماذا تقولين يا ساره؟ أهناك شيء ما؟
كان الطريق مظلماً وموحشاً، فالمستوصف يقع في منطقة تبعد عن المدينة قليلاً، قالت ساره أنا لا أحادثك.
فادي: أتحادثين نفسك إذن؟!
ساره: لا. بل أحادث من يجلس بجوارك.
نظرت ساره إلى المقعد الذي بجوار فادي وبدأت تتحادث معه بلغة لم يفهمها فادي. دب الرعب في قلبه وقال: ليس هناك أحد بجواري يا ساره! فقالت له: بل هناك أحد، وهو غاضب منك جداً، ويقول لك لماذا تريد أن تذهب بي إلى الشيخ أيوب؟
بدأت ضربات قلب فادي بالتسارع ولأول مره أحس فادي بخوف شديد، قال ومن قال إني حادثت الشيخ أيوب؟ فأنا لم أره منذ فتره. ضحكت ساره ثم قالت: الذي يجلس بجوارك يسألك، ألم تعرفه؟
فادي: أخبرتك ليس هناك أحد بجواري!
ساره: يقول لك أنه الشيطان الذي تلبس مريض أيوب وأخبركم بأنكم ستموتون.
بدأت يد فادي بالتعرق والارتجاف، فبدأ بقراءة المعوذات، بدأت ساره بالضحك وقالت إنه يخبرك بأنه سيعود إليك قريباً، ثم عادت ساره بعدها لحالة صمتها المريب.
وضع فادي يده على قلبه، فنبضاته متسارعة، حاول أن يستجمع شجاعته ويهدئ من نفسه حتى وصل إلى منزل زينب، فوجد أيوب ينتظره، فخرج فادي مسرعاً من السيارة، فقال له أيوب ما بك يا فادي؟! قال له فادي: يا إلهي كنت سأموت رعباً. أحس أيوب بجسد فادي المرتعش، استشعر حرارته وإذ بها مرتفعة جداً، أمره أيوب أن يأخذ علاجاً ويرتاح. توجه فادي إلى منزل زينب مسرعاً ليغسل وجهه، فنظرت ساره إلى الشيخ أيوب مبتسمة، وقالت له قد بدأ الامر.

فتح فادي باب المنزل بقوة وتوجه إلى الحمام ووضع رأسه تحت المغسلة وبدأ يغسل رأسه بالماء البارد، سمع جميع من في المنزل دخول فادي المفاجئ، هرعت شيخه إلى زوجها وقالت له ما بك؟! قال لها لا أدري أحس بحرارة شديده في جسدي أكاد أفقد وعيي بسببها. أتت شيخه ببعض المسكنات وأعطتها فادي، قال لها أن أختها ساره في الأسفل مع الشيخ أيوب.

طرق باب المنزل ففتحت زينب الباب فرأت ابنتها ساره أمامها، لم تصدق زينب ما تراه فضمت ساره إليها وقالت ابنتي أين كنتِ؟ وهل أنتِ بخير؟ لماذا تبدين هكذا!!

نظرت ساره الى أمها، فدفعتها بقوة لتسقط زينب من شدة الدفعة، أمسك الشيخ أيوب ساره، فنظرت زينب مصدومة من ردة فعل ابنتها وقالت ما بك يا ابنتي! لماذا فعلتي بي هكذا!!

نظرت ساره بغضب إلى أمها وبدأت تتفوه عليها بكلام لا يليق، طلب أيوب من مها وشيخه أن يأخذا زينب إلى أحد الغرف بعيداً عن ساره، خرج فادي من الحمام فطلب أيوب أن يتحدث فادي إلى زينب ويشرح لها ما يحدث لساره وقال اتركني وحدي أريد أن أرى ما بساره، نفذ فادي أوامر أيوب وذهب إلى الغرفة التي بها زينب.

ألقى أيوب بساره على الارض وسألها: من أنت الذي دخل إلى جسدها؟! ضحكت ساره وقالت ومن أنت كي تحادثني بهذا الأسلوب، فأنت شيخ ضعيف لا تملك من القوة شيئاً ونحن لسنا كباقي مرضاك المتلبسين الذين تتفل عليهم ويبكون تحت قدميك راجين رحمتك بل نحن أقوى مما تتصور. صمت أيوب قليلاً ثم نظر إلى ساره وقال: نحن؟! تتحدثين بصيغة الجمع؟

ساره: أنت لا تدرك خطر ما أقدمت عليه أيها الشيخ، فتلك عائلة هالكة وهالكة وهالكة ولا أمل لشفائها، لقد



أتمت شالورا الأمر.
أخذ الشيخ أيوب برقبة ساره وقال: ومن شالورا هذه؟ فأمسكت ساره يد الشيخ بقوة حتى كادت أن تكسرها، تعجب الشيخ من تلك القوة. قالت ساره ضاحكة: أنت لا تذكرها إذن أيها الماكر.
أيوب: ما الذي تقصدينه؟
ساره: ساحر قديم، وتائب حديث، هل تعلم العائلة عن أمرك أيها الساحر؟
شعر أيوب بخوف وكرر السؤال: من تكون؟! قالت له ساره: أنا ظلمة سوداء في كتب السحر يا أيوب، ألا تذكر كتاب هاروت وماروت الذي حاولت أن تفك أحاجيه ولم تستطع؟ أنا أحد تلك الأحاجي، أنا شيطانة الظلام، ولا أظهر إلا فيه، وعندما أظهر أبيح دم كل ما أراه.
أيوب: يا إلهي أنتِ شيطانة الليل شناليع!!
ساره: لا تزال ذكياً إذن، قد حاولت استحضاري ولم تفلح، فها أنا الآن أمامك، آه على تلك الأيام، بالأمس كنت تريدني حية واليوم تريد أن تتخلص مني.
شعر أيوب بخوف شديد وقال: كيف ولماذا ومن أمر بحضورك!! قالت: سوف ترى أكثر من ذلك.
تركت بعدها ساره يد أيوب وسقطت مغشياً عليها. وقف أيوب مصدوماً مما سمع. خرج فادي ونظر إليه وقال: أيوب، أيوب، هل أنت بخير؟ ما بك؟
نظر فادي إلى يد أيوب فوجدها ترتعش بشده، فأمسك فادي بيده وقال: فلتهدأ يا أيوب. هل خرج الشيطان الذي بساره؟ قال أيوب يجب أن أذهب الآن.
نظر فادي إلى ساره وقال: أهي بخير؟ فقال له أيوب: لا أعلم يا فادي، لا أعلم. أنا عاجز الآن. يجب أن أعود إلى المنزل، فقال له فادي وماذا عن أمر ساره؟ قال له أيوب سأعود إليك، ولكن يجب أن أذهب أولا إلى منزلي.

خرج أيوب من بيت زينب مرعوباً، فخرجت شيخه إلى فادي وقالت له ما به الشيخ؟ أساره بخير؟ هل أخرج ما بها؟ قال فادي: لا أعلم ولكن ساره تبدو وكأنها نائمة!
حمل فادي ساره ووضعها على فراشها ثم قال: ماذا أقول الآن لرئيسي في العمل عن اخراجكما للعنود، فذلك تصرف طائش منك يا شيخه، لم أعهده منك.
شيخه: سأتدبر الأمر، ولكن الآن أريد أن أجرب شيئاً عليها.
فادي: حاولي أن تكوني مع أمك هذه الفترة فلا أريدها أن تتعب هي الأخرى.
شيخه: لقد تواصلت مع أختها وهي آتية الآن.
خرج فادي بعدها من المنزل وقال سوف نبيت اللية عند أمك حتى نطمئن عليها وسوف أذهب إلى منزلنا لآتي ببعض الأغراض التي نحتاجها. عادت شيخه إلى أختها مها وقالت لقد أكملت خطوات العلاج هيا فلنبدأ.
أتت مها بالعنود ودخلا بها إلى غرفة شيخه، كانت العنود نائمة فأخذت شيخه العشبة بعد أن كورتها وطلبت من مها أن تضعها في فم العنود، أمسكت مها بالعشبة ووضعتها في فمها وبعد مرور نصف ساعة، اصفر وجه العنود، فقالت مها ما الذي يحدث لها! خافت شيخه من أن الخلطة قد تكون سممتها، فقالت لا اعلم! فتحت العنود عينيها وبدأت بالتقيؤ، ومن بعد أن توقفت تفاجآ بأن القيء لونه أسود، وبه بعض من الشعر! فقالت شيخه: يا إلهي ما هذا؟ لم أشاهد شيئاً مثل ذلك في حياتي! هل كانت تأكل شيئاً خاص في المستشفى؟
مها: لا. كانت لا تأكل إلا كميات قليلة جداً مما يبقيها على قيد الحياة فقط.
قامت العنود مرة أخرى واستمرت في التقيؤ وبنفس اللون الأسود مع الشعر، فقالت شيخه لا تمسحيه سوف



أحادث الشيخ أيوب لعله يعلم عما نراه الآن شيئاً.
وصل فادي إلى منزله وبدأ بتجهيز الأغراض اللازمة والتي سيأخذها معه للمبيت في منزل زينب، وبعد الانتهاء من تجهيزه للأغراض دخل إلى الحمام ليستحم، وبينما كان يستحم سمع صوتاً مريباً خارج الحمام وكأن هناك أحد في الغرفة يتكلم! أقفل فادي صنبور الماء ووضع أذنه على باب الحمام ليتأكد من الصوت الذي سمعه وحاول التركيز، ولكنه لم يسمع شيئاً، فقال في نفسه يبدو أنني بدأت أتوهم، فأدار رأسه إلى اتجاه الماء، حينها ضُرب الباب ضربة قوية جداً أطاحت بعض الزين الموجودة في الحمام! سقط فادي مرعوباً مما حدث وبدأ يسمع الأصوات مرة أخرى، فوضع أذنه على الباب، فسمع صوتاً يهمس من الخارج يقول (لقد أتيت إليك)، سمع بعدها فادي صوت الباب يُفتح، نظر إليه فوجد أن المقبض يتحرك، فتأكد فادي من إقفاله وابتعد عن الباب فبدأ يسمع سقوط الأشياء في غرفته، وفجأة حل هدوء غريب وكأن شيئاً لم يكن.
ظل فادي محبوساً داخل الحمام لمدة ربع ساعة ثم فتح باب الحمام ببطء ونظر إلى الخارج فوجد أن الغرفة قد قُلبت رأساً على عقب، خرج من الحمام وارتدى ثوباً كان ملقى على الأرض، نظر فادي إلى جدار غرفته فوجد رمزاً غريباً مرسوماً بالدم!!
سمع فادي صوتاً آتياً من الحمام وعندما نظر إلى الحمام وجد شخصاً غريب الشكل ينظر إليه، فهرع فادي محاولاً الخروج من المنزل ولحق به ذلك الشيء وبدأ أثاث المنزل يتحطم، ومازال فادي يسمع أصواتاً مرعبة آتية من خلفه، وخطوات قوية تلحق به، لم ينظر فادي خلفه حتى وصل إلى باب منزله وفتحه وخرج يصرخ بجنون. سمع الجيران صرخات فادي فأتوه مسرعين وحاولوا تهدئته.

أخذه أحد الجيران إلى منزله وأجلسه في مجلسه وقال له أتريد أن تشرب شيئاً؟ ولكن فادي لم يجيب، فقد كان مصدوماً مما حدث له، دخل صبي صغير إلى المجلس وقال لأبيه أن أمه تريده أن يأخذ كوب الماء والشاي، ذهب جاره إلى الداخل ليجلب كوب الماء والشاي، فنظر الصبي إلى فادي وقال: هذه البداية، وقد اقترب أجلك، نظر فادي إلى الصبي فزعاً، فقال له الصبي لم ترى شيئاً بعد.... فهرب فادي من منزل جاره.



فتح الطلسم

دخل أيوب مندفعاً إلى منزل التائب، قال له التائب ما بك يا أيوب؟ فأنت لست على طبيعتك؟! قال له أيوب: لقد حدث أمرٌ لم أتوقع حدوثه! أخذ التائب بيد أيوب وقال: لماذا يدك محمرة هكذا؟! فقال له أيوب إنها ساره ابنة زينب.

التائب: كيف فعلت هذا بك؟!

أيوب: ليست هي. بل من كان يتلبسها.

التائب: يا إلهي تلك قبضة قوية جداً! أعلمت نوع ما كان يتلبسها؟

أيوب: لا يهم إن كان عفريت أم مارد، فما بداخلها أكبر من هذا كله.

تفاجأ التائب من كلام أيوب وقال له وضح أكثر يا أيوب من كان بداخل ساره!

دخل أيوب إلى مكتبة التائب وأخرج كتاباً كبيراً، قال له التائب إن هذا كتاب هاروت وماروت! بدأ أيوب يقلب صفحات الكتاب حتى توقف عند أحدها، نظر التائب إلى الصفحة وقال مستحيل!! فقال له أيوب بل إن الأمر قد حدث حقيقةً. نظر التائب إلى الصفحة مرة أخرى وقال الساحرة شناليع!! ولكن شيطانة مثلها ما الذي تريده منهم؟ فقال أيوب لا أعلم ولكنني لم أخشى شيطاناً قط ولكن شناليع كانت تعرفني، وقد قالت كنت تحاول أن تحضرني في السابق ولكنك لم تستطع! كيف لها أن تعرف تلك المعلومة! قال له التائب يبدو أن الأمر معقد أكثر مما تصورت، ولكن أخبرني هل أتيت من أجل هذا أم أن هناك أمر آخر؟

أخرج أيوب حجاب زينب وقال أريدك أن تساعدني في فتحه فأنا لم أعد أثق بقدرتي بعد الذي حصل، فقال له التائب لا تقل ذلك فهم يحاولون أن الوصول لهذا، ألا تعرف أسلوبهم يا أيوب؟ أعطني الحجاب.
أخذ التائب الحجاب ونظر إليه ثم قال: لقد فتحت جزء منه. قال أيوب أخبرتك مسبقاً أني فتحت جزء بسيطاً فقط، وأخرجت خاتماً يخص عزام منه، قال التائب لذلك هم غاضبون منك يا أيوب، هيا فلتتبعني. مشى التائب وأيوب في ممر طويل ومظلم فقال له أيوب أليست هذه... فقال له التائب نعم، إنها غرفة الأسحار.
أيوب: ولكن لماذا ندخلها؟
التائب: هناك كتاب أريد أن أراه قبل أن نفتح هذا الطلسم.
فتح التائب باب الغرفة فخرجت رائحة كريهة منها فقال أيوب يا إلهي تلك رائحة مصحوبة بذكريات سيئة جداً.
أخذ التائب الكتاب وفتحه فقال أيوب هذا كتاب الحجاب والرصد! فقال له التائب نعم إنه هو.
أيوب: ولكنك قلت إنك حرقته بعد توبتك!
التائب: إنها النسخة الوحيدة المتبقية في العالم يا أيوب وقد احتفظت بها لعلي في يوم ما أحتاج أن أرجع إليها في فك رموز الطلاسم وها قد أتى هذا اليوم.
بدأ أيوب والتائب يقلبان صفحات الكتاب إلى أن وقفا على صفحة بها رسمة تشبه الحجاب الذي في منزل زينب، فقال أيوب: يا إلهي هذا هو الحجاب! كان الكتاب مكتوباً بلغه غير مفهومة إلا عند القلة، وكان التائب أحد هؤلاء القلة، بدأ التائب يقرأ عن ماهيته وطريقة فتحه وبعد أن انتهى قال يا إلهي!
أيوب: ما الأمر أيها التائب؟
التائب: هذا ليس بحجاب!



أيوب: وماذا يكون إذن؟
التائب: هذه مجموعة أحجبه من مجموعة من السحرة منهم سحرة الإنس ومنهم سحرة الجن، وموضوعة في جلد ضبع من ضباع الشياطين وبها إبر مغروزة قد ختمت بدم السحرة جميعا.
أيوب: يا إلهي ما هذا الحجاب!!
التائب: ليس بحجاب بل يسموه أرياخ.
أيوب: أرياخ يعني الموت الأسود بلغة الجان.
التائب: نعم الموت الأسود، أما بالنسبة لمجموعة الطلاسم المربوطة على طرف الإبر فهذه طلاسم الموت لكل من يحاول فتحها.
وقف أيوب عاجزاً عن التعبير ثم قال إذن كيف لنا أن نبطل هذا العمل؟ فقال له التائب لا أعرف. حتى في هذا الكتاب لم تُذكر طريقة إبطاله، ولكن سنضعه في الماء المقري لعله يبطله، أو يضعف قوته. أخذ بعدها التائب بكأس وملأ نصفه بماء والنصف الآخر بزيت، ووضع الحجاب فيه وقال أرجوك يا أيوب حاول أن تحذر فشناليع ماكرة وخبيثة أما بالنسبة لحجاب أرياخ سأحاول أن أجد طريقة لفكه لا عليك. خرج بعدها أيوب من منزل التائب عائداً إلى بيته، وعندما اقترب إلى المنزل وجد فادي يترنح في المشي، فتوقف وقال: ما بك يا فادي! نظر إليه فادي وقال: الآن أصدقك يا أيوب الآن أصدق كل شيء تقوله. ركب فادي مع أيوب وتوجها إلى المنزل.



الرؤية الثالثة

كانت شيخه تجلس بجوار العنود تراقب حالتها، ففُتح باب الغرفة فقالت شيخه وهي تغطي العنود لقد تأخرتي يا مها فأنا أشعر بدوار شديد في رأسي ويجب أن أنام قليلاً.
المجهول: أنتِ نائمة يا شيخه.
نظرت شيخه خلفها مصدومة وقالت: المجهول!! لقد ظننتك مها.
المجهول: لا أحب أن ألقب بذلك، ففي عالمي ينادونني بالحكيم والبعض ينادينى بالصالح.
فقالت له شيخه أيها الحكيم قد فعلت ما وجهتني إليه ولكنني خائفة بأن أكون سبباً في موتها. تقدم الحكيم نحو العنود وبدأ ينظر إليها وأمسك بطنها وقال بل ستكونين سبب علاجها، فأخذ بعصاه وضرب بطن العنود بقوه، فقالت له شيخه ما الذي تفعله! فقال الحكيم إني أخرج ما في بطنها. بدأت العنود بالتقيؤ مجدداً. قالت شيخه: يا إلهي لاتزال تخرج هذه المادة السوداء! فقال لها الصالح هذا سحر أسود، قد خرج من بطنها. بدأت شيخه تسمع صرخات استغاثته، وقالت من الذي ينادينى؟! أمسك الصالح برأس العنود وقال ...هذا حلها.
أفاقت شيخه بعدها من حلمها على صوت استغاثة اختها مها، كانت مها مرعوبة تقول أن العنود أخرجت شيئاً غريباً من بطنها. نظرت شيخه إلى الشيء الخارج، وقد كان كدم متجلط، ولكنه يتحرك ببطء وكأنه جنين! قالت شيخه: مها أرني بطن العنود، رفعت مها قميص العنود، فتعجبت وقالت ما هذا؟ وكأنها ضربة قوية! نظرت شيخه إلى



مكان الاحمرار وقالت يا إلهي بدأ الأمر يصبح أكثر جنونا!
سألتها مها: هل تحلمين بالمجهول؟ أهو من فعل ذلك؟
فقالت لها شيخه ليس بمجهول بل يقولون عنه الحكيم أو الصالح.
مها: أقال شيئاً آخر لك؟
شيخه: قال إنه سحر أسود.
مها: يا إلهي من الذي يحاول فعل هذا بنا.
شيخة: لا أعلم ولكن يبدو أن هناك أمور لا نعرفها.
سمعا بعدها صوت الشيخ أيوب ينادي أمهما، فخرجا إليه، وإذ بفادي في حالة مزرية.
ركضت شيخه نحوه وقالت لأيوب ما به؟! فقال لها أيوب لم يخبرني بما حدث بعد ولكنني وجدته يمشي في الشارع وكأنه تائه. أدخلت شيخه فادي إلى غرفتها، فقال أيوب لزينب هناك أمر يجب أن أحادثك به.
جلس أيوب في عزلة مع زينب وقال لها سأسألك بعض الأسئلة وأريد منك الصدق في جوابها. تعجبت زينب من أسلوب أيوب وقالت له ولماذا أكذب! قال لها أيوب أنا لم أقابل زوجك عزام كثيراً، قد كان كثير الترحال، فماذا كان يعمل؟
زينب: كان يتاجر بالأقمشة والأصواف، ولكن لماذا تسألني عنه؟
أيوب: ألم تلحظي شيئاً في الآونة الأخيرة قبل موته؟
زينب: لا. ولكنه أخبرني أنه سيغيب طويلاً هذه المرة وأعطاني مفتاحاً وقال لي هذا مفتاحي الخاص احتفظي به حتى اطلبه منك.
أيوب: أكان مفتاح مكتبه؟
زينب: نعم. ولكنه أوصاني بأن لا أدخل إليه أبداً. ولكن لماذا كل هذه الأسئلة يا أيوب؟
صمت أيوب وبدأ يفكر في أمر ما، قالت له زينب: أيوب



إني أحادثك، لماذا كل هذه الأسئلة؟! قال لها أيوب: أريد أن أخبرك بما يحدث، ولكن يجب أن تسمع شيخه ومها الأمر أيضاً.

ذهبت زينب إلى مها وشيخه وقالت لهما إن أيوب يريد أن يحادثنا في أمر ما. جلسن جميعاً أمام أيوب، وفجأة طرق باب المنزل، فتحت زينب الباب فكان الطارق أختها.

استأذن أيوب من زينب وقال لها أحادثك في وقت لاحق.

عاد أيوب إلى منزله وبدأ ينادي زوجته ولكنها لم تجب، فقال في نفسه لعلها نائمة. فتح باب غرفة نومه ببطء حتى لا تستيقظ زوجته، وبدأ بخلع ثوبه ثم قال: يا إلهي لماذا الغرفة باردة هكذا، أخفض درجة برودة التكييف وتأكد من غطاء زوجته فأمسكت يده وقالت لماذا تأخرت؟ فقال لها لقد حدثت أمور غريبة سأحادثك بها غداً، فقالت: هيا فلتخلد إلى النوم قبل أن تؤم الناس لصلاة الفجر. أغلق أيوب باب الغرفة ثم استلقى على فراشه.

لم يستطع أيوب أن يخلد إلى النوم، فلم يكن مرتاحاً وأصبح يتقلب في الفراش فسألته زوجته: ما بك يا أيوب؟ قال لها لا أعلم، فكلما أغمضت عيني أحس أن هناك شيء يراقبني فأفتحها خوفاً.

رن هاتف المنزل والذي كان بجوار أيوب فقالت زوجته من الذي يتصل في هذا الوقت المتأخر من الليل! فقال لها أيوب أخشى أن تكون هناك مشكلة في بيت زينب.

فأجاب على الاتصال.

أيوب: السلام عليكم.

كان المتصل زوجته تخبره بأنها سوف تبيت عند أمها لأنها تعبة قليلاً. فما أن سمع أيوب صوت زوجته نظر إلى فراشه فوجد شخصاً طويل القامة مغطى بغطاء الفراش!

الزوجة: ألووو أيووب ألووو، لماذا لا تجيب؟ ما بك أيوب



الووو....
أسقط أيوب سماعة الهاتف وبدأ بالزحف إلى الخلف، ينظر إلى الشخص المغطى بالغطاء، بدأ ذلك الشبح بالتقدم ببطء نحو أيوب. حاول أيوب أن يقرأ المعوذات ولكن لسانه رُبط، ولم يستطع النطق، فاتجه أيوب نحو خزانة ملابسه، فهناك يضع الماء المقري والزيت، حاول فتح الخزانة ولكنها لم تفتح معه، سقط أرضاً من شدة الألم الذي أحسه في قلبه، فأستمر ذلك الشبح بالتقدم نحوه ببطء، حتى وصل إليه ثم انحنى عليه، فخرجت يد سوداء كبيرة من تحت الغطاء، ففتح أيوب باب الغرفة، وأشعل الضوء، فاختفى ذلك الشيء المريب! فدخلت شيخه إلى الغرفة ممسكة بأيوب الذي كان قد فقد الوعي. فاتصلت سريعاً بالإسعاف.
وصل الإسعاف، ووصلت زوجته إلى المكان وشكرت شيخه أنها ساعدته ولم تتأخر فور اتصالها بها، قالت الزوجة هل رأيت شيئاً عندما دخلتي إليه؟ فقالت شيخه: بعد اتصالك علي وخروجي إلى باب منزلكم، سمعت صوتاً مريباً داخل المنزل.
الزوجة: كيف كان الصوت؟
شيخه: كأنها كلمات متقطعة غير مفهومة.
الزوجة: يا إلهي ما الذي حدث له.
أتى أحد المسعفين إلى زوجته وقال: أيوب يريدك أن ترافقيه إلى المستشفى، فصعدت الزوجة إلى أيوب الذي كان منهكاً جداً وقال بصوت منخفض.. شيخه، شيخه، أين شيخه؟ فقالت له زوجته ماذا تريد منها؟ فكرر أيوب كلماته ... شيخه، شيخه، فطلبت الزوجة من المسعفين أن يأتوا بشيخه.
دخلت شيخه سيارة الإسعاف وقالت ما الأمر؟ أمسك أيوب بيد شيخه وقال: بصوت تعب، احذري شناليع، لا لا



تط.... فطلب المسعف من شيخه النزول ولم يدع أيوب يكمل جملته، وقال إنه يهلوس ويجب أن نذهب به إلى المستشفى فوراً.
تعجبت شيخه من كلمات أيوب وقالت في نفسها من تكون شناليع؟ فهذا اسم غريب جداً. عادت شيخه إلى المنزل ودخلت الحمام لتستعد لصلاة الفجر وبدأت تغسل وجهها بالصابون وفجأة توقف الماء، كان الصابون يغطي وجهها، ولم تستطع فتح عينيها وبدأت تفتح وتقفل صنبور الماء ولكن الماء لم ينزل، فبدأت تتحسس بيدها محاولة أن ترى مكان منشفة الحمام، فاصطدمت بجسد غريب فصرخت خوفاً، فأغلق ذلك الشيء فمها بيده ثم همس في أذنها قائلاً ستندمين. ثم تركها.
فتحت شيخه عينيها والصابون يملأ وجهها محاولة أن ترى الشيء الذي يهددها ولكن رؤيتها كانت مشوشه وتعجبت أن ضوء الحمام مغلق ففتحته سريعاً فعاد الماء يصب من جديد فغسلت وجهها سريعا وخرجت فزعة من الحمام وقالت في نفسها يا إلهي ما الذي حدث معي!
دخلت على زوجها فادي لترى إذا كان هو بخير أم لا، فوجدته نائماً فذهبت إلى غرفة أختها مها.
كانت مها بجوار ابنتها تراقب حالتها فدخلت شيخة إليها وقالت: لماذا العنود تبدو هكذا! نظرت مها إلى العنود ثم قالت ما بها؟ لا أرى فيها أي شيء غريب؟! فتقدمت شيخه نحو العنود وأمسكت رأسها وقالت: جسدها حار جداً، كيف لم تلحظي ذلك، أحست مها رأس العنود وقالت يا إلهي ولكنني كنت أحملها قبل قليل ولم أحس بتلك الحرارة، فأخذت شيخه العنود وقالت سوف أعمل لها مغطس بماء فاتر يخفف حرارتها، دخلت شيخه مع العنود إلى حمام مها الخاص.
دخلت شيخه إلى غرفة مها، فصرخت مها من شدة



الخوف وقالت كيف خرجتي من الحمام واين العنود!!
فقالت شيخه ما الذي تقولينه فأنا لم أذهب إلى حمامك وما أمر العنود!!
هرعت مها سريعا إلى حمامها وفتحت الباب فرأت شيئاً أسوداً واضعاً رأس العنود تحت مغطس الماء ليكتم أنفاسها، صرخت مها من شدة الخوف، ففتحت شيخه نور الحمام فاختفى ذلك الشيء، أخذت مها ابنتها فكانت لا تتنفس، حاولت شيخه إنقاذها وعملت لها إنعاش سريع حتى أخرجت العنود الماء من فمها، ذهبا بها إلى المستشفى.



عالم عزازيل

تقدم أحد وزراء عزازيل إليه ويدعى "الشيطان شيخام"، كان ذلك الوزير من أشد وزراءه شراسة، فعزازيل يعتمد عليه كثيرا فهو مستشاره الأول وصاحب المهام الصعبة.
عزازيل: أخبرني يا شيخام عن أمر شالورا والعائلة.
شيخام: لقد أطلقت شالورا الشيطانة شناليع.
ابتسم عزازيل وقال إذن فتحت شالورا بوابة الظلمة، فمن أخرجت غير شناليع؟
شيخام: جاثومها والشيطانة هاجوس، ولكن يا سيدي هناك أمر يقلقني.
عزازيل: وما هو؟
شيخام: تدخل الصالحين في الأمر سيأخرنا كثيراً.
عزازيل: أتعجب من أمرهم فهم لم يتدخلوا إلى الآن، أخشى أن يكون الصالح يرتب لأمر ما، فهو فطن جداً.
ظهر صوت بوعال بعدها من أحد أروقة عزازيل المظلمة وقال: صدقت يا شيخام إن الصالحين لو تدخلوا في الأمر لأبطلوه، ولكنني أنا هنا موجود لأمنع ذلك.
فقال له شيخام وكيف لك أن تمنعه يا بوعال وأنت تعلم أمر قوتهم؟ فقال له بوعال هناك نجم سيعترض نجم خوبال وشوبال. فقال له عزازيل وما الذي تقصده بكلمة اعتراض؟ فقال له بوعال ظهور نجم سيقا بعد أيام، وهذا أمر نادر الحدوث.
فقال له عزازيل وهل هذا سيخدم سحرنا أم لا؟ فقال له بوعال استناداً إلى كتب كاهن فإنه إذا التقى نجم سيقا مع أي نجم آخر فستقفل بعض الثغرات حتى يختفي نجم سيقا. فقال له عزازيل وكم سيستمر ذلك؟ فقال له بوعال



لن يطول كثيرا فظهوره في وقت خوبال وشوبال سيجعله سريعاً. فقال له عزازيل كم المدة يا بوعال؟ فقال له بوعال لن نعرف ذلك حتى يظهر النجم. فقال عزازيل وهل شالورا تعلم بأمر النجم المعترض؟ فقال بوعال امثال شالورا لا يخفى عليهم ذلك.



بصيص أمل

وصلت شيخه مع مها إلى الطوارئ فأدخلها طاقم التمريض وبدأوا بفحص وظائفها الحيوية، جلست مها في أماكن الانتظار مرعوبة وقالت كيف هذا؟! لقد رأيتك تكلمينني وكأن الامر حقيقي! أيعقل أن الجان يستطيعون التشكل بهذه الطريقة! يا إلهي إنه شيء مخيف جداً.

كيف لي أن أميز أنك أختي شيخه أم أحد الجن. فقالت شيخه بسم الله الرحمن الرحيم، إن الشياطين لا تستطيع قولها، فقالت مها إذن سيكون هذا دليل بشريتنا، فيجب عندما نتقابل أن نسمي بالله كي لا نقع في فخهم.

دخل بعدها الطبيب المختص مع المدير المناوب إليهما وقالا لهما تعالا إلى المكتب الآن وفوراً، ذهبتا إلى مكتبه فقال لهما المدير أتعلمون أنكما ارتكبتما جريمة بخطف العنود والفرار بها؟ فتلك جنحة يعاقب عليها القانون.

فقالت شيخه نعلم ذلك وقد اخبرتك عن السبب، فنظر إليها المدير بغضب وقال لولا زوجك لكنت سلمتكما إلى الشرطة. قال الطبيب المختص إذن قد ساءت حالة العنود كما توقعت، فقالت له العنود لم تزدد سوءاً.

دخل بعدها أحد الممرضين المسؤولين مسبقاً عن حالة العنود وتبدو عليه ملامح التعجب، قال للطبيب يجب أن تأتي فوراً إلى غرفة الأشعة. تعجبوا جميعهم من ردة فعل الممرض الغريبة والذي تبدو عليه ملامح الارتباك، ذهبوا جميعاً إلى غرفة الأشعة.

نظر الطبيب إلى الأشعة، وقال مستحيل!! كيف هذا؟! سأله المدير ما بك أيها الطبيب؟ قال الطبيب إن السرطان قد تجمع في منطقة واحدة حول الكُلية واختفى عن



الجسد! فقال له المدير وكيف لهذا أن يحدث! نظرت مها إلى شيخه مصدومة وقالت للطبيب أهي بخير إذن؟ قال الطبيب تلك حالة لم أشهد مثيلها من قبل! يجب أن نزيل هذا الورم سريعاً وبإذن الله ستكون بخير بعدها. أمر الطبيب من طاقم التمريض أن يجهزوا غرفة العمليات، وقال المدير لهما ما الدواء الذي أعطيتماها إياه؟ قالت له شيخه دواء لن تؤمنوا به أبداً.

دخلت العنود إلى غرفة العمليات وانتظرت شيخه مع أختها مها في غرف الانتظار. قالت مها: أيعقل أن يكون السبب هو العلاج الذي صنعاه يا شيخه؟!

شيخه: لا أجد تفسير منطقي سواه!

مها: إلهي أرجو أن يكون أمر علاجها ميسراً.

استمرت العملية لساعات طويلة حتى خرج الطبيب المختص من غرفة العمليات وقال لهم الحمد الله تمت العملية بنجاح وتم إزالة الورم. فرحت مها وشيخه بذلك الخبر واستبشرتا به. قال لهما الطبيب أنه لم يشهد حالة كحالتها. بعد أن كان الموت قريب منها عادت إليها الحياة مرة أخرى.

في شق آخر من المستشفى أخذ الممرض الشيخ أيوب وأدخله إلى الغرفة التي سيبيت بها في المستشفى، ووضع له المحلول المغذي، وأجهزة قياس نبضات القلب على صدره. قال له الممرض: سوف أخفض درجة الإضاءة كي تنام قليلاً، أقفل الممرض الباب فسمع أيوب بعدها صوتاً مريباً داخل الغرفة، عرف أيوب الصوت جيداً، فنظر إلى مصدر الصوت، فوجد شخصاً ضخماً لا تُرى ملامحه من شدة ظلمته، قال أيوب: بصوت خافت: ما الذي تريده أيها الجاثوم مني؟

سمع بعدها أيوب ضحكات مخيفة فظهرت شناليع من خلف الجاثوم فقال لها أيوب أتريدين قتلي يا شناليع؟



فقالت شناليع باستهزاء: أنت تعلم جيداً لماذا لا أستطيع قتلك الآن ولكن....

ظهرت بعدها أيدٍ سوداء طويلة وأمسكت بصدر أيوب، وجرحته، فتألم أيوب من شدتها ونظر إلى صاحب اليد وقال متعجباً: يا إلهي شيطانة الهاجوس!! هذا يعني أنه فُتح باب سحر الظلام، فقالت له شناليع وأنت تعلم جيداً ماذا يعني هذا، فقال لها أيوب وما الذي يأخرك إلى الآن؟ فأنت معروف عنك سرعة الإنجاز!

رفعت شناليع يدها وأمرت الجاثوم والهاجوس أن يخرجا من الغرفة، واختفيا بين أوساط الظلام. لم يفهم أيوب ما الذي يحدث لأنه يعلم جيداً خطر الشخصيات التي أتت إليه. دخلت بعدها شيخة إلى أيوب وقالت له كيف حالك الآن يا أيوب؟ نظر أيوب إليها وقال لها بخير ولكن لماذا أنت هنا؟! فأخبرته شيخه بأمر العنود ففرح كثيراً لأجلها وقال لها أرجو أن يكون ذلك بصيص أمل للمستقبل.

شيخه: لماذا أراك مرعوباً يا أيوب؟ فلم أعهد هذا عليك؟

أيوب: هناك أمر يجب أن تعيه يا شيخة.

شيخه: وما هو هذا الأمر؟ لقد أقلقني أسلوب كلامك!

بدأ ايوب في سرد قصته...



قصة ايوب

عندما كنت صغيراً كان لجدي صديق مقرب جداً يأتي
إلينا كل ليلة ويسهر معه، ويتحدثان طويلاً في أمور لم
أفهمها. وفي أحد الليالي طلب مني جدي أن أذهب إلى
بيت صديقه كي أجلب منه بعض الأشياء التي أوصاه بها.
وما إن اقتربت من منزله سمعت صوتاً مخيفاً جداً، كان
ذلك الصوت لا يشبه أي صوت عرفته من قبل، كان
يحادث صديق جدي بلغة لم أفهمها، حاولت أن أرى من
الذي بالداخل، فرأيت شيئاً مخيفاً.
كان صديق جدي يحادث شخصاً طويلاً ضخماً، لم يكن
من البشر! وكأنه آت من عالم آخر لم أشاهد مثله قط!
بدأت أتصبب عرقاً، فرآني صديق جدي استرق النظر،
فنظر إلي ذلك الشخص المخيف ولم أنس نظرته الحادة
التي يملأها غضب شديد. خرج صديق جدي إلي ووبخني
وقال لي: سوف أخبر جدك عن أمرك، فهربت خائفاً وعائداً
إلى البيت، مسرعاً، فتعثرت قدمي وسقط أرضاً، فسمعت
صوت خطوات كثيرة تحيط بي فبدأت أنظر إلى مصدر
تلك الأصوات، كنت أرى غباراً دون من يسببها، حاولت
الهروب مجدداً فرأيت ذلك الشخص المريب الذي كان في
بيت صديق جدي، تقدم نحوي ووضع يده على كتفي
فصرخت من شدة الألم ثم اختفى. ركضت سريعاً إلى
المنزل ممسكا بكتفي، وعندما رأيت كتفي وجدته قد
ختمني بختم لم أفهمه وكأنه رمز.
في اليوم التالي أتاني جدي ووبخني وقال لي يجب أن
تذهب وتعتذر لصديقي، فأخذني جدي وذهبنا إلى
صديقه، اعتذرت له. فقال لي لن أقبل اعتذارك حتى



تبيت الليلة عندي. تعجبت من طلبه ومن موافقة جدي!
ذهب جدي بعدها وتركني مع صديقه فأمسك صديقه بي وكشف عن كتفي ونظر إلى العلامة الموجودة وقال: لقد تم اختيارك، لم أفهم شيئاً، فسألته: اختياري لماذا؟
أدخلني بعدها إلى غرفة بها سريرين وقال لي ستبيت هنا الليلة، أقفل الباب بالمفتاح، سمعت بعدها صوتاً آخراً يقول: لقد تم اخيارك أيضاً؟ نظرت إليه فكان طفلاً بعمري، فقلت له هذا ما قاله صديق جدي. فكشف الطفل الآخر عن كتفه فكان مختوماً أيضا بنفس العلامة التي ختمت بها! فقلت له ما تلك العلامة؟ فقال لي لا أعلم، فأنا مثلك لا أعلم سبب مجيئي إلى هنا ولكن جدتي اخذتني إليه.
في اليوم التالي دخل علينا ذلك العجوز وأمرنا أن نحمل بعضاً من الكتب التي كانت بمكتبته ثم أدخلنا إلى غرفة مظلمة بها شموع كثيرة، أشعل تلك الشموع وبدأ يعلمنا شيئاً لم نكن نعرف عاقبته، أدخلنا إلى عالم مجهول تماماً، كان يسميه "عالم السحر". علمنا ذلك العجوز كل شيء حتى كبرنا ونحن نتعلم منه، واتقنا معظم كتبه ما عدا كتاباً واحداً كان اسمه سحر هاروت وماروت، كان ذلك الكتاب كبير جداً وبه أشياء لم نفهمها، وفي أحد فصوله كان به تصنيفا خاصاً بالشياطين حسب أعمالهم صفاتهم وغير ذلك. الفصل الذي شد انتباهنا أنا وصديقي كان يدعى باب شياطين الظلام، فقد كان أكبر فصوله وأعقدها، حتى العجوز لم يستطع فك شفراتها، وطلب منا عدم المحاولة لأنه في حال فتح هذا الباب يصعب اغلاقه. شدني كثيراً هذا الباب وحاولت أن أفهمه أكثر.
مات بعدها العجوز وأصبحنا أنا وصديقي نقوم بأعماله السحرية لزبائنه، وكنا نحاول كل ليلة فك رموز باب شياطين الظلام حتى حدث أمر ما.



كنا نسهر على محاولة فهم هذا الباب وفك رموزه وفجأة بدأ المنزل يحترق، حاولنا فتح الباب ولكنه لم يفتح، وكأن هناك أحد قد أغلقه، حاولنا أن نستنجد ولكن لم يكن هناك أحد لينقذنا. بدأ الدخان يتكاثف في الغرفة وبدأنا بالاختناق، وفجأة ظهرت لنا شيطانة مرعبة بين أوساط الدخان وقالت لنا هذا ما تستحقانه، فكسر الباب ودخل شخص وأنقذنا، وبعد ذلك اليوم وبعدما اقتربنا من الموت شعرنا بخوف شديد منه لأني كنت قد نسيت الموت ولم أفكر فيه أبداً وهذا كان شعور صديقي أيضا. انقلب حبنا لهذه الأعمال إلى كره لأننا شعرنا بحقد شديد على ذلك العالم الذي كاد أن يقتلنا فتبنا بعدها وقررنا أن نحاربه.

شيخه: من الشخص الذي أنقذكم؟

أيوب: إنه والدكم عزام.

تعجبت شيخه من كلام أيوب وقالت له لماذا تخبرني بهذا كله الآن؟

أيوب: لأن ذلك الباب تم فتحه، وخرج منه ثلاثة من أنجس الشياطين الذين ستواجهونهم.

صمتت شيخه خائفة وتساءلت: ومن هم؟ فبدأ أيوب يعددهم ويشرح صفاتهم.

أيوب: الشيطانة شناليع فلتحذروا منها، فتلك شيطانة خبيثة، وماكرة، وشكلها مخيف جداً. الشيطانة هاجوس، وهذه عرف عنها أنها شيطانة القبور، فقد تم رؤيتها كثيراً تتجول بين القبور، ولها صوت مميز جداً، ولا تستقيم في المشي، وذلك أمر يجعل النظر إليها مرعباً. الثالث يدعى بالجاثوم، ولكنه ليس كأي جاثوم رأيته من قبل، فهذا النوع يسمى بجاثوم الموت، فهو يعذبك قبل أن يقتلك، يكتم أنفاسك ثم يعيدها ويكرر ذلك حتى يموت الشخص ويجب أن تحذروهم جميعاً.

أصاب الرعب قلب شيخه وقالت: وكيف نتجنبهم وأنت



الذي تقرأ على الناس قد سقطت بسببهم!
أيوب: لكل شيطان نقطة ضعف، ونقطة ضعف هؤلاء أن لا تطفئوا الأنوار أبداً. فهم لا يظهرون سوى في الظلام ويكرهون النور كثيراً.
شيخه: إذن الذي رأيته في بيت أمي كانت شناليع!
أيوب: ما الذي رأيته؟!
حكت شيخه لأيوب عن الحادثة التي أتت بهم إلى المستشفى، فقال لها أيوب إذن قد بدأ الأمر، ويجب أن توصي أمك وزوجك أن لا يطفئوا النور أبداً، حتى أرى مع صديقي كيف نعالج الأمر. الحجاب الذي وجدته في بيت أمك قد يكون السبب، فقالت له شيخه اتقصد بصديقك ذلك نفسه الذي كان يرافقك في صغرك؟ قال لها نعم تعرفونه جيداً، يلقب نفسه بالتائب فقالت له يا إلهي أرجو من الله أن يخلصنا من هذا الأمر.



الخائن

دخل صاحب البوق إلى الصالح فقال له قد أخبرني آصف أنك تريد رؤيتي أيها الصالح، فما الأمر؟
كان الصالح يقف ينظر إلى السماء غاضباً، فقال: هناك شخص خائن بيننا يا صاحب البوق. تفاجأ صاحب البوق من كلام الصالح وقال له ما الذي ترمي إليه أيها الصالح؟!
قال الصالح: اجمع لي الصالحين الخمسة لاجتماع سري لا يعرف عنه أحد.
خرج صاحب البوق من عند الصالح متعجباً من كلامه وأتى بالصالحين الخمسة وكانوا الأساس:
١-الصالح
٢-صاحب البوق
٣-ملك الحيايا
الفروع:
١-آصف بن برخيا
٢-سوميا
وقف الصالح أمامهم وقال لهم ما اجتمعت اليوم بكم إلا لكبيرة. قال له سوميا: وما تلك الكبيرة أيها الصالح؟ قال له الصالح: إن هناك خائن بيننا. تعجبوا جميعهم من كلامه وقال ملك الحيايا: أعرفته أيها الصالح؟ فقال له الصالح لم أعرفه بعد، ولكنه ليس ببعيد عني، قال له ملك الحيايا: وما الذي جعلك تشك بذلك؟
ألقى بعدها الصالح بقطعة رمح وقال لهم هذا الذي جعلني أتيقن من الأمر. نظروا جميعهم إلى الرمح، وقال صاحب البوق: يا إلهي رمح به ختم الصالحين!!
(ختم الصالحين: هي نقشة تختم في أسلحتهم لا يعرف



عنها أحد سواهم فهم يمتازون بها ولا يعرف أحد شكل أو ماهية هذا الرمز سواهم)
قال الصالح: ذهبت إلى قبر مشعوذ، وبحثت في القبر محاولا اقتفاء أثر سارق المعادلة والوشاح، فوجدت هذا.
قال له آصف: ولكننا ذهبنا إلى هناك أيها الصالح، ولم نجد ما وجدته! أيكون هذا رمح وقع في قبره في وقت الحرب القديمة التي وقعت بيننا وبين أشام وشوع؟ قال الصالح: لا يا آصف. هذا الرمح لا يزال حديثاً.
سوميا: إن كان حديثاً فهذه دلالة على أن هناك أمر قد وقع في قبر مشعوذ من قبل أن يصلا آصف وشالورا!!
الصالح: نعم. هناك أمر قد حدث فعلاً ولن يجيبنا عليه سوى شخص واحد.
صاحب البوق: ومن يكون هذا الشخص!
أمر حينها الصالح آصفاً بأن يأتي بأمير الأراضين السبعة "الأمير شوخاب" وقال: سنعرف الخائن منه، فقال ملك الحيايا: ولماذا شوخاب أيها الصالح؟ أتشك به؟!
الصالح: لأني وجدت آثاره في القبر ايضاً.
تعجبوا جميعهم من هذا، فهم يعرفون شوخاب جيداً فهو أحد قادتهم ويثقون به كثيرا.
أتى بعدها آصف بالأمير شوخاب فألقى التحية عليهم وقال لهم اجتماع الصالحين الخمسة، يا ترى ما الأمر الذي أردتموني فيه؟
أخذ الصالح الرمح وأعطاه لشوخاب وقال له: أتعرف هذا الرمح يا شوخاب؟ قال له
شوخاب: لا، لا أعرفه. ولماذا تحادثني بتلك النبرة أيها الصالح؟ فلم أعهدها منك!
فقال له الصالح أين خنجرك يا شوخاب؟ وضع شوخاب يده على مكان وضع خنجره فلم يجده وقال قد نسيته في قصري. فأخرج الصالح خنجراً من مخبأه وألقاه عليه



وقال خنجر من هذا؟
تعجب الجميع عندما رأوا الخنجر، وقال شوخاب: وأين وجدته أيها الصالح؟ قال له الصالح فلتخبرني أنت أين فقدته ومن حاربت به؟ صمت شوخاب ونظر إليهم وقال لم أحارب أحداً، وهذا خنجر لم أفقده بل سرق مني، فمن سارقه أيها الصالح؟ وقف ملك الحيايا وقال لشوخاب ويحك أتكذب الصالح يا شوخاب! فقال له شوخاب لم أكذبه بل سألته فقط وأنتظر اجابته.
كرر الصالح كلامه وقال من حاربت يا شوخاب؟ من الشخص الذي كان معك في قبر مشعوذ وهل انت من أخذت معادلة البداية والوشاح؟
نظر بعدها شوخاب إلى صاحب البوق وقال: أهناك أحد غيره يستخدم الرماح، غضب صاحب البوق وقال له أتتهمني يا شوخاب؟! فقال له شوخاب أنا لا أتهمك، بل أواجهك أمامهم بحقيقتك يا صاحب البوق، فقد وثق الصالح بك وأنت تخونه.
نظر الصالح إلى صاحب البوق وقال: ما ردك يا صاحب البوق في كلامه؟ فقال له
صاحب البوق: كاذب وسوف ينال عقابه.
شوخاب: وإن أثبت أني لست بكاذب، فكيف ستواجه هذا يا صاحب البوق؟
حل الصمت على المجلس، ثم قال الصالح: هات دليلك يا شوخاب وإلا قتلناك، فقال شوخاب: إن صاحب البوق أخبرني بخلاف قد دار بينكما لا يعرف عنه أحد.
الصالح: أي خلاف هذا.
شوخاب: خلافكما في الماضي على موقع ينبوع الخلود.
نظر صاحب البوق إليه وقال: كيف عرفت تلك المعلومة أيها الخبيث؟ قال له شوخاب أنت من أخبرتني بها فلا تنكر.



دخل بعدها نجم وثاقب المجلس وقطعا حديثهما وقالا قد ظهر الحق أيها الصالح وأخرجا سيفيهما وأخذا صاحب البوق وقالا ها قد ظهر الخائن أيضا. فقبض الصالح على شوخاب من رقبته وقال: نعم قد ظهر الخائن. تركا نجم وثاقب صاحب البوق وقبضا على يد شوخاب فتلبس شوخاب!!

تفاجأ الجميع بهذا التلبس، فكيف لمثله أن يحدث له ذلك.

قال الصالح: أظننت أنك تستطيع خداعي أيها الشيطان؟ يا إلهي، ألم تخبرك سيدتك عن قدراتي، قال الشيطان لن تفلِحوا أبداً، فأمر الصالح نجم وثاقب أن يخرجا الشيطان من جسد شوخاب ويقتلاه، فنظر الصالح إلى صاحب البوق وقال ثقتي بك كبيرة، ولكن ما عملته كان بسبب هذا، وأراهم الصالح معادلة سحريه، فقال آصف سحر الخيانة!

الصالح: لقد حاولت شالورا أن توقع بنا عن طريق الشك، وتلك خطة محكمة منها ولكن اتعجب كيف استطاعت أن تدخل شيطاناً إلى جسد شوخاب.

ملك الحيايا: وكيف لها أن تعرف عن أمر ختمنا؟!

الصالح: هناك شخص واحد فقط يعرف عن هذا الأمر.

نظر صاحب البوق إلى الصالح وقال: أيعقل أن يكون هو أيها الصالح؟ فقال له الصالح: ومن غيره يا صاحب البوق؟ ولكن أرجو أن يكون ظني خاطئاً، لقد تأخرنا كثيرا في الظهور للعائلة، فمرحلة الرؤى يجب أن تنتهي، فشالورا قد أحكمت السيطرة الآن وحان وقت التصدي لها، فالعائلة مرت بسنين عجاف ويجب أن ينتهي الامر.

فقال نجم: سيدي هناك حدث فلكي سوف يحدث في الأيام القليلة، فقال له الصالح قد علمت عن أمر نجم سيقا وهذا سيخدمنا كثيرا سوف نستغل ذلك الوقت في فك الأسحار التي قامت بها شالورا طوال تلك المدة، وهذا



سبب تأخري في الظهور عليهم، فإني أحتاج ظهور هذا النجم كي يخفف علينا عبء أسحار جديدة من عالم عزازيل.

أفاق شوخاب من اغمائه من بعد أن قتلوا الشيطان الذي كان بداخله، فقد كان غائب الوعي ولم يعرف أين هو.

حكى له آصف ما حدث، فغضب كثيراً، فقال له الصالح اهدأ الآن يا شوخاب، نحتاج غضبك لأمر أعظم من هذا.



نجم سيقا

دخل أحد جواسيس شالورا إليها وقال لها لقد كُشف أمر تلبس الأمير شوخاب، كانت شالورا تنظر إلى السماء ولم ترد على الجندي، كرر الجندي كلامه، فقالت: ما قمت به كان مجرد اختبار صعب لأرى مقدار قوة الصالح وذكائه وقد أثار مخاوفي، لم أكن أتوقع أنه سوف يكتشف الأمر بتلك السرعة والحكمة! تساءل الجندي: وما العمل الآن؟ ولماذا تنظرين إلى السماء بتلك النظرات؟
شالورا: تباً، إن نجم سيقا قد اقترب كثيراً، وهذا شيء نادر الحدوث، سوف يأخر ذلك ما خططت له.
الجندي: هل ستقفل الثغرات التي بين العوالم؟
شالورا: ليس كل الثغرات، ولكن ما يهمني هو أنه سيوقف مفعول الأسحار طوال فترة وجوده، فالأسحار مرتبطة بالأحداث الفلكية.
الجندي: وما دخل الأحداث الفلكية بالأسحار؟!
شالورا: أيها الغبي، أنسيت أن الأسحار مربوطة بمعادلة الثلاث مشعوذ، ساحر، وكاهن؟ وقد ربط كاهن الأسحار بالأفلاك ليزيدها قوة، ولكن بعض النجوم توقف الأعمال السحرية، ونجم سيقا هذا، هو أحد هذه النجوم. سحقاً لهذا الأمر.
الجندي: أتريدين مني أن أخبر شناليع ومن معها بأن يتوقفوا؟
صمتت شالورا ثم قالت: لا، بل دعهم يستمرون في عملهم الأساسي، فالأسحار التي قمت بها لن تتوقف كاملة، بل ستفقد أكثر من نصف قوتها، ولن أترك فرصة للصالح ومن معه بأن يبطلوا تلك الأسحار. قال الجندي: ومتى سوف

يحدث التقاء نجم سيقا؟ قالت شالورا: إني أراقب السماء، فقدومه يبدو قريباً، لذلك أخبر شناليع ومن معها من الشياطين والمتحكمين بالأسحار بأن لا يقلقوا من قدوم نجم سيقا وأن يستمروا بأعمالهم حتى أرى ما الذي أستطيع أن فعله. خرج الجندي وتوجه إلى عالم البشر، وتوجهت شالورا إلى قصر عزازيل.

أمر الصالح رفاقه الاثنين بأن يأتيا معه فوق تلة كانت تدعى "تلة إيراب".
(تلة إيراب: هي تلة يجتمع عليها الثلاثة الصالحون، ومعناها السكون، وقد اعتاد الثلاثة الاجتماع عليها قبل المهام الصعبة)
وقف الصالح، وصاحب البوق، وملك الحيايا، فوق التلة.
قال الصالح: بعد قليل سوف يدخل نجم سيقا، فما العمل أيها الصالحون؟ قال له صاحب البوق: ما تراه أنت أيها الصالح، فنحن نتبع أوامرك. نظر الصالح إلى ملك الحيايا وقال له وماذا عنك أنت يا صاحب الحيايا؟
ملك الحيايا: إن شالورا تمادت كثيراً، واستطاعت سحر شوخاب، وهذا خطر عظيم يثبت لنا قوتها.
الصالح: أمر العائلة أصبح مصب اهتمامنا الآن، فنحن لا نتدخل في أمور البشر، ولكن الأمر الذي حدث أصبح تحدياً من عزازيل.
صاحب البوق: أتقصد أن عزازيل يريد الإنتقام؟! ولكن لماذا يقحم نفسه في هذا الأمر؟ فطوال هذه الفترة أفكر في سبب الأسحار القوية التي أصابت العائلة، فأنا لم أر قط من البشر من هم محملين بأسحار من الإنس والجن سوية.
الصالح: أعلم ذلك، ولهذا أمرتكم بالتدخل، فعزازيل لا يجب أن يتعدى حدوده في عالم البشر وهو يعلم ذلك.

صاحب البوق: إن كان يعلم ذلك، فلماذا خالف حدوده؟
الصالح: بسبب ليليث.
صاحب البوق: زوجته الخائنة!
الصالح: نعم، لذلك يقف عزازيل في شأن العائلة بخفاء، فهو من يدير هذا الشأن دون أن نشعر.
ملك الحيايا: تباً له، ما أخبثه. أهو من سرق معادلة البداية ووشاح مشعوذ؟
الصالح: لا بل هناك خائن آخر يجول بين ثلاثتنا ولكن سأتعرف عليه قريباً.
ظهر صوت غريب من السماء، نظر الصالح إلى السماء وقال: لقد وصل نجم سيقا وبدأ الالتقاء بينه وبين نجم خوبال وشوبال، فقال له ملك الحيايا وما الذي سيحدث الآن؟
الصالح: سوف تحس العائلة ومن تضرر منها بالشفاء، ولكن سيبقى السحر فيهم حتى يخرج النجم.
صاحب البوق: وكم سيستمر هذا النجم؟
الصالح: لا أعلم، ولكن أرجو من الله أن يبقيه طويلاً، فأمامنا مهام كثيرة.
أمر الصالح بالإذن لآصف، نجم وثاقب أن يدخلوا إلى عالم البشر، يراقبون أحوال العائلة، ويباشرون جمع الطلاسم، وفكها، ومعالجة العائلة من أسحار شالورا، وطلب منهم أن لا يتأخروا في الأمر، فهو لا يعلم متى سيخرج النجم.
مع دخول نجم سيقا أحست العائلة بأمر غريب، وكأن ما كان فيهم مجرد حلم، خرج فادي من الغرفة التي وضعته بها زوجته بعد أن أتاها أيوب به، وكان بصحة جيده! خرجت سارة أيضاً، وعادت إلى طبيعتها وكأن شيئاً لم يحدث! شعروا بشفاء تام، أما العنود فقد بدأت تتصرف كطفلة طبيعية، حتى أيوب، عادت إليه قوته من جديد



وخرج من المستشفى. عادت مها وشيخه إلى بيت أمهما وقد رأتا أن الجميع قد عاد إلى طبيعته. فرحوا كثيراً، وقالت شيخه: الحمد الله الذي شافانا وعافانا، عاد الجميع بعد ذلك إلى الحياة الطبيعية. وصل عبد الرحمن زوج ساره وأخذها من بيت أمها، وعادت مها مع زوجها، أما فادي عاد لممارسة عمله كطبيب وبشكل طبيعي، ولم ترى شيخه تلك الرؤى مجدداً وعاشوا بسلام لأعوام.



كشف الحقائق

١/٥/٢٠٠٦

كانت شيخه تقوم بأعمالها المنزلية فسمعت عجلان يصرخ داخل غرفته، ذهبت إليه مسرعة وفتحت باب غرفته ودخلت إليه فلم تجده! تذكرت أنه قد ذهب إلى الجامعة! فأقفل باب الغرفة بقوة وبدأ صوت يظهر من مكان لم تستطع تحديده، خاطبها صاحب الصوت وتساءل عن أحوالها ثم قال: هل أنساك الزمان من أكون؟
بدأت شيخه تسترجع ذاكرتها، الصوت لم يكن غريباً أبدا، قالت له أنت الحكيم!! ولكن هل هذا يعني أنني نائمه؟
قال لها الحكيم نعم يا شيخه، هل تريدين التعرف على تكملة الجملة؟
شيخه: أي جملة أيها الحكيم؟
الحكيم: يا إلهي أنتم البشر تنسون سريعاً، أنسيتي جملة "قدرك أن تكوني...."
شيخه: أذكرها أيها الحكيم، فقدري أن أكون ماذا؟
الحكيم: قدرك أن تكوني منقذة العنود.
صمتت شيخه متفاجئة ثم سألته: ومن تكون أيها الحكيم؟ قال لها انصتي إليَ جيداً يا شيخه، أعلم أن الأعوام مرت عليكم بسلام ولكن الوقت بدأ في النفاذ.
تساءلت شيخه: أي وقت أيها الحكيم؟! لقد نعمنا بسلام وشفاء لأعوام عدة، فما الذي تقصده بنفاذ الوقت؟
الحكيم: في عالمكم الهدوء لا يعني السلام، بل هو دلالة على أن هناك أمر عظيم يحاك، وكلما زاد الهدوء عظم الخطر.
شيخه: لم أفهم ما قلته أيها الحكيم!



الحكيم: يجب أن تجمعي العائلة في بيت أمك غدا فهناك أمر يجب أن أخبركم به.
لم تستطع شيخه فهم الحكيم فقالت له أجمع من؟ قال لها الحكيم لماذا لا تستطيعين استيعاب ما أقوله يا شيخه؟ قد بدأ الأمر فعلاً ويجب أن تعجلي يا شيخه، تجمعين كل أخواتك في منزل أمكن ولكن دون حضور الطبيب فادي، ثم انتظرن قدومي إليكن. قالت شيخه: وكيف أعلم أنك لست خيالاً يراود حلمي؟ ابتسم الحكيم وقال: أمن بعد هذا كله تصفيني بالخيال؟! حقاً أنتم البشر يصعب اقناعكم، ولكن اليوم سيحدث حدث مهم، وذلك سيكون دلالة صدقي، يجب بعدها أن تجمعيهن، وإلا ستكون العاقبة عليكم وخيمة.
أفاقت بعدها شيخه من نومها والعرق يغطي جسدها، قالت: يا إلهي ما الذي حدث؟! تواصلت حينها مع مها وساره، وحكت لهما عن الحلم المريب الذي راودها. قالت لها ساره ولماذا أنتِ مصدقة بهذا الحلم؟ أخبرت شيخه ساره عن جميع الأمور التي تحققت من خلاله، وعن رؤيتها لعلاج العنود، فقالت ساره: غريب أمر هذا الحكيم الذي تحلمين به، وماذا قالت مها في الأمر؟
شيخه: مها تصدقني بلا شك، فمن بعد أن عولجت ابنتها، وافقت على الحضور، ونحن ننتظر ردك يا ساره.
ساره: لا أعلم ماذا أقول، ولكن قلبي ليس مطمئناً بشأن هذه الأحلام، سوف أنتظر الحدث الذي أخبر بحدوثه فإن صدق، فسوف آتي معكما.
بالنسبة إلى شيخة كان أمر الحدث مقلقاً لها، فهي عاشت تلك الأحداث وقد عذرت ساره لأنها لا تذكر شيئاً من مصابها! ظلت شيخه تراقب بقلق الساعات والدقائق وهاتفها في يدها، حاولت أن تتذكر ما حدث في سنه 1998 من أحداث، وكل ما يرن هاتفها المحمول ترد بقلق.



اتصل فادي بها، فأجابت مرتبكة وتساءلت: أهناك شيء يا فادي؟ تعجب فادي من شيخه وقال: ما بك تكلمينني وكأن هناك أمر سيحدث؟
حاولت شيخه أن تتمالك أعصابها وأخذت نفساً عميقاً وقالت: اعتذر ولكنني اليوم أحس بإرهاق شديد. قال فادي: اتصل عجلان بي وأخبرني أنه قادم إلى المستشفى، قالت شيخه بارتباك: لماذا؟ ماذا به؟! أهو بخير؟ فهو لم يخبرني بشيء؟
فادي: لا شيء هناك، ولكنه قادم مع أحد أصدقائه ليريني أشعة تخص أمه.
فجأة قال فادي: يجب أن أذهب الآن، فهناك حالة طارئة. أقفل فادي الهاتف وحل المساء ولم يحدث شيئاً، ابتسمت شيخه وقالت يبدو أنني مرهقة فعلاً، فرن هاتف شيخه، كان المتصل أختها مها تخبرها بأنها قريبة منها وسوف تبيت الليلة عندها.
شيخه: لم تظهر العلامة التي أخبر عنها الحكيم، يبدو أن الأمر كان مجرد أضغاث أحلام لا أكثر.
مها: وإن لم يحدث فقد مر وقت طويل لم نجلس فيها سوياً.
وصلت مها إلى منزل شيخه وبدآ بالتحدث عن حياتهما وعن الماضي، قالت مها: لماذا لم نخض في هذا الحديث من قبل؟ قالت شيخه لعلنا أردنا عدم تصديق ما حدث لنا، مسكينة ساره فقد عاشت فترة من عمرها لا تتذكر عنها شيئاً الآن، فردت عليها مها: وذلك أفضل لها من أن تحشو ذاكرتها بالرعب والأسى. رن هاتف شيخه فأجابت على اتصال زوجها، وإذ بفادي يقول: شيخه إن أيوب تعب جداً، ولا نعرف إن كان سيعيش أم لا!
ظهرت على شيخه ملامح الصدمة وقالت لها مها ما بك يا شيخه ما الذي قاله فادي.

شيخه: ما الذي حدث له؟
فادي: لا أعلم ولكنه لا يستطع التحدث، اذهبي إلى زوجته الآن وحاولي معرفة أسباب نكسته فلقد حاولت الاتصال بها مراراً ولكن هاتفها مغلق.
ذهبت شيخه مع مها إلى منزل أيوب، طرقتا بابه، ولكن دون جدوى. خرجت زينب من الباب المقابل وقالت:
شيخه ومها؟! ما الذي أتى بكما؟
شيخه: أتعلمين أين هي زوجة أيوب يا أمي؟
زينب: لا، لا أعلم. لم أرها منذ يومين، لعلها ذهبت إلى بيت أمها.
دخلن بعدها إلى البيت وحاولن التواصل مع أهل زوجة أيوب، فأخبروهم أنهم لم يروها، وهم قلقون عليها أيضاً، اتصلت شيخه بفادي وقصت عليه الخبر، فقال: سأخبر صديقي الشرطي أن يأتي فوراً إليكن.
وصل الشرطي إلى بيت أيوب وفتحه، من بعد أن تأكد من خلوّه. كسر الشرطي الباب لتخرج من البيت رائحة كريهة، فدخل الشرطي مع شيخه ومها وبدأوا بمناداتها، توجه الشرطي إلى مكتب أيوب ثم توقف لوهلة، فأمسك بجهازه وطلب الإسعاف، سمعت شيخه صوت الشرطي وهو يطلب الإسعاف فذهبت إليه، حاول الشرطي أن يمنعها من رؤية ما بداخل المكتب، فاسترقت شيخه النظر وصرخت باكية. هرعت مها إلى أختها فرأت جثة الزوجة مقطعة الأطراف، فصرخت أيضا من شدة هول المنظر.
أمسكت مها بشيخه وأخرجتها من منزل أيوب، فأصبحت شيخه تردد يا إلهي أهذا الحدث الذي قصده الحكيم!
أتت سيارة الإسعاف مع الشرطة، أحاطوا المكان، ثم علم فادي عن أمر زوجة أيوب فحزن كثيراً، وحزن على حال أيوب الذي يسوء أكثر. علمت ساره عن أمر الزوجة فأتت مسرعة إلى بيت أمها.



عم حزن عميق منزل زينب فدخل أحد المحققين وقال لزينب ألم تلحظي شيئاً مريباً يحدث في منزل أيوب؟ ومنذ متى لم تقابلي الزوجة؟ فقالت له زينب: لا لم ألحظ شيئاً، بل اعتقدت أنها في منزل أمها، فهي دائماً ما تذهب إليها، سأل المحقق ماذا عن زوجها أيوب؟ المصلين لم يروه منذ فترة، فهو إمام المسجد وغائب منذ ثلاثة أيام! قالت شيخه: أيوب في العناية المركزة، يمكنك أن تذهب إليه وتسأله، قال لها المحقق سوف أتحقق من الأمر، وخرج.

أقفلت زينب باب منزلها وقالت: أخبرنني لماذا أتيتن جميعكن؟ أهناك شيء؟ حكت شيخه ما دار بينها وبين الحكيم في حلمها، صمتت زينب ولم تبد اهتماماً وقالت سوف أذهب إلى غرفتي، أنا في مزاج سيء اليوم. ظل الحزن مسلطاً على الجميع، وذهبت كل واحدة منهن إلى غرفتها.

وفي مساء اليوم الثاني كانت شيخه في غرفتها، وفجأة سمعت صوت الحكيم وقالت يا إلهي هل هذا حلم؟ قال الحكيم بل هذه المرة حقيقة يا شيخه، فقد انتهى زمن الرؤى.

بدأت دقات قلب شيخة بالتسارع فظهر الحكيم أمامها وقال: هدئي من روعك، فما أتيت لأخيفك، ابتلعت شيخه أنفاسها وحاولت أن تتمالك أعصابها وقالت وهي خائفة لم لم لم... أكن أتوقع... أقصد قد توقعت قدومك ولكن ليس هكذا، ابتسم الحكيم وقال: هيا فلتجمعي أخواتك فوراً فهناك أمر يجب ان أحادثكن فيه.

خرجت شيخه مسرعة من غرفتها خائفة وغير مصدقة لما يحدث! دخلت على أخواتها وأخبرتهن أن الحكيم ينتظرهن في غرفتها، تعجبن جميعهن من كلامها. تجمع الأخوات مع أمهن عند باب الغرفة، فوجدوا شيخاً كبيراً

يلبس عمامة خضراء، ممسكاً بعصا، فقال لهن تقدمن، أدخلن.

دخلن جميعهن، جلسن أمامه، فقال لهم: عندما تدخلن عليّ يجب أن تحيوني بتحية السلام، وهي السلام عليكم، فقلن جميعاً: السلام عليك أيها الحكيم، فرد الحكيم: وعليكن السلام، ثم قال: لن أطيل، فوقتي محدود في عالمكم، وأتيت لأخبركن بأمر يجب أن تعلمنه جميعاً، وتستوعبن كل تفاصيله جيداً. قالت شيخه: وما هو أيها الحكيم؟ فقال: أمر السحر الذي أصابكن.

تفاجأ الجميع من كلامه، وقلن له: هل نحن مسحورون؟ فقال: نعم. ولكن السحر شيء يهون أمام الذي ابتلاكن الله به، فهو أعظم من السحر، وقد كان السبب الأول لكل هذا، وسأحكي لكم اختصار قصة البداية، فالأمر يطول وأنا وقتي قصير. إن هذا كله يحدث بسبب شيطانة تدعى ليليث، تساءلت شيخه ومن تكون ليليث؟

قصة الشيطانة ليليت

اختلف البشر في تصنيف الشيطانة ليليث، فاليهود قالوا إنها زوجة آدم الأولى قبل حواء، أما النصارى فقد انقسمت آرائهم نحوها، فمنهم من قال إنها من البشر، ومنهم من قال إنها من الشياطين، أما المسلمون فإنهم لا يؤمنون بها، وعندهم ليليث مجرد أسطورة ذكرت في التلمود اليهودي.

أنتم البشر لا تعرفون الشيطانة ليليث، إن الشيطانة ليليث مر زمان اشتهرت فيه، وذاع صيتها، وسأخبركم بأمر قد محاه التاريخ ونسيه البشر، وأنتم ستكونون أول من يعرف تفاصيله.

كما تعلمون أن آدم حينما هبط إلى الأرض مع زوجته حواء كانت الأرض مكاناً جديداً عليهما، بينما عزازيل عندما هبط فقد عاد إليها من جديد، فالجان سكنوا الأرض قبلكم بملايين السنين، وهذا الأمر جعل من عزازيل قوة كبرى يتحدى بها آدم فأنشأ مملكته على الماء في منطقة أطلقتم عليها أنتم أيها البشر "مثلث برمودا"، بينما اسمه الحقيقي في عالم الجان "مثلث الموت"، أو "مثلث اللعنة"، وقد أقام به شخص في الماضي يدعى ساحر بلغتكم، وساخام بلغة الجان، واستغل دم أعوانه السابقين مشعوذ، وكاهن بلغتكم، موشاغ، وكانوت بلغة الجان.

(قصة تكوين مثلث برمودا مذكورة بالتفصيل في العهد الأخير الجزء الأول بعنوان قصة سقوط آخر ملوك الجان).

كان ولا يزال لعزازيل زوجات كثر، ولكن هناك واحدة، مميزة عنده وتدعى ليليث، فقد جمعت بين خصال ثلاث



مغرية ومحببة لأمثال عزازيل، وهي الجمال، المكر، والدهاء، مما جعلها تأسر قلبه، لذلك اعتمد عليها كثيرا في تدبير أموره حتى أصبح لها الأمر والنهي. مرت القرون وكان عزازيل يبعث أعوانه إلى عالم البشر كي يغويهم، ولكنه تفاجأ بأن البشر قد بدأوا بتكوين حضارات على عكس ما كانوا عليه سابقاً. شعر عزازيل بخطر ذلك فأعد جيشاً بقيادة زوجته ليليث في زمن كان يستطيع فيه أعوانه الدخول إلى عالم البشر بسبب وجود ثغرة منسية، بدأ بحرب شرسة على تلك الحضارات الناشئة، حرق كتبهم، دك كل ما يدل على حضارتهم، إلا حضارة واحدة قد كانت قوتها توازي قوته، كانت تدعى "حضارة بابل" في منطقة العراق، كان يحكمها ملكين، وهذا أمر نادر الحدوث، وهم بنفليم أي العملاق، وإلوهيم وتلك تسمية أطلقها عليه أتباعه لشدة قوته فألهوه. كان نفليم قوي البنية عملاقاً، وهذا كان حال أتباعه الذين يحكمهم أيضاً، بينما كان إلوهيم مجهول لا يعرف شكله أحد سوى نفليم، فقد كان يضع قناعا يخبئ به وجهه، كان قوياً جداً، وشرساً، وهذا حال قومه أيضاً. حكم إلوهيم من ينحدرون من سلالة ساخول، فكان اتحاد الإثنين معاً قوة مهيبة. واجها قوات عزازيل حتى أطاحا بجيوشه، فوقف عزازيل عاجزاً عن مواجهتهم، فاقترحت ليليث أن تجرب طريقةً غير الحرب، ففكرت بأن تغويهم بجمالها، فهي تدرك جيداً أن حبها إذا دخل قلب شخص ما، ملك أفكاره، وبذلك تضعف عزيمته، كان هدفها قلب نفليم وإلوهيم معاً، حتى يشتد التنافس بينهما، وتشتد الكراهية والحقد بينهما. حدث الأمر بالفعل، استطاعت ليليث أن تستغل جمالها، تشكلت على هيئة امرأة جميلة حين أسرها جند نفليم وإلوهيم، فوقع الاثنان في مكيدتها، وأصبحا يميلان إليها حتى ضعفت إرادتهما، وحكمتهما. والغريب أن ليليث



أيضاً مال قلبها لنفليم وبدأت تستلطفه هي أيضاً.
وفي أحد الايام اكتشف إلوهيم عن طريق المصادفة أن ليليث ليست إلا مجرد شيطانة متشكلة من جند عزازيل، فأخبر نفليم بذلك فجُرح قلبه عندما علم بالأمر، وطلب من إلوهيم ألا يقتلها، ويتركها تذهب إلى عالم الجان، ولكن إلوهيم رفض هذا الأمر واشتد الخلاف بين الملكين حتى انشق الواحد عن الآخر. بدأت الحرب بين الملكين، وهربت ليليث إلى عزازيل وأخبرته عن الأمر ففرح بذلك وقال: هذا ما أردناه. استمرت الحرب بين الملكين حتى ظهر شخص من البشر يدعى سرجون الأول، أو سرجون الأكدي، واستولى على الحكم ليضع بابل تحت حكم الإمبراطورية الأكدية. هرب نفليهم وإلوهيم بعد أن خسرا الحرب مع سرجون، فعاد إلوهيم إلى ما كان عليه قبل أن يصبح ملكاً، بينما نفليم عاد إلى مكانه الأصلي قبل أن يوسع مملكته ولم يسمع عنهما خبراً بعدها. كانت ليليث قلقة على نفليم وعندما عادت إلى عالم البشر بعد أعوام، وجدت له ضريحاً، فحزنت عليه كثيراً ونقشت على قبره علامتها المميزة وكانت تلك العلامة رسمة صغيرة لطائر البوم.
مرت القرون وأصبحت ليليث أقوى مما كانت عليه من قبل، حتى أتى العام 1850 للميلاد، كانت ليليث تتشكل على هيئة طائر البوم تجول في عالم البشر. ما يميزكم يا أحفاد آدم هو أنكم على مر الأجيال، يأتي أقوام يتشابه فيها بعضكم بأقوام آخرين قد سبقوهم بقرون، وهذا ما استوقف ليليث، فقد رأت أحد البشر يشبه كثيراً نفليم! فعادت إليها أحاسيسها التي تكنها له، فتلك مصادفة نادرة الحدوث وما زادها ندرة أن ذلك الشخص لم يكن مثل أي أحد من البشر، بل كان من البشر المختلطة أنسابهم بالجان، يعرفون بسلالة ساخول، البشر المهجنون من



الجان دائماً ما يميل لهم الجان وينجذبون إليهم، فحتى سلالة ساخول أنفسهم ينجذبون فيما بينهم بطريقة عجيبة، حتى وإن لم يعرف أحدهم الآخر.

(سلالة ساخول تم التحدث عنه في الجزء الثاني من الرواية فهم الجان المهجنون معه البشر).

سلالة ساخول مكروهة لدى بعض الجان وخاصة لعزازيل، كان ذلك البشري يدعى بنيامين، وكان من السحرة الذين عرف عنهم القوة في تلك الفترة. ظهرت ليليث لبنيامين على هيئتها الحقيقية ولم يستنكرها، بل أعجب بها وتعلق قلبه بها منذ أن رآها. مرت السنين وكانت ليليث تأتي إليه كل يوم ليتحدثا عن عالم الجان والبشر، ولكن كان لبنيامين اهتمام مختلف، فكل ساحر في الأرض يكون له قوة يتميز بها، هذا الأمر لا يعرفه العامة من البشر، وبنيامين أراد أن يتمرس في نوع معين من الأسحار يدعى "سحر اسانعول"، وهذا سحر خبيث يوهم الأشخاص أن المصاب به ميت، ولكن في الحقيقة لا يكون كذلك، فيدفن الشخص المسحور، وبعد دفنه يصحو المصاب به ليجد نفسه في قبر مظلم، ولكن الأمر أعظم من ذلك فاستخدام سحر اسانعول له مقاصد كثيرة، وقد سُحر به سابقاً الملك خورخيس، وظن الجان أنه مات، وأيضا سُحر به مشعوذ (موشاغ)، ولكن ما حدث لموشاغ كان أعظم، لأنه زرع في جسده في نفس اللحظة، وتوهم سوميا أنه مات ولكن الحقيقة ظهرت بعد انتهاء حرب ساحر(ساخام) فعندما عاد سوميا إلى قصره وجده قد عاد للحياة مرة أخرى.

(حرب ساخام وسوميا من أعظم الحروب التي غُير بسببها قوانين عالم الجان وأصبحوا مخفيين وانتهت سيادتهم في الارض تم تفصيل ذلك في الجزء الأول من رواية العهد الاخير).



لم يستطيع أحد من البشر اتقانه، فهذا النوع مذكور في كتب السحر دون أن يعرف أحد طريقة عمله، ومن هنا بدأ الأمر، عرضت ليليث على بنيامين أن تريه كيف يتم سحر اسانعول، حتى أتقن بنيامين ذلك وأصبح أول بشري يقوم بهذا النوع من السحر.

علمت شالورا ما يدور بين ليليث وبنيامين فأخبرت عزازيل بذلك فغضب عزازيل كثيراً وأمر من وزيره ومستشاره الأول شيخام أن يأتي بليليث فوراً. وما إن رأت ليليث قدوم شيخام حتى علمت أن أمرها قد افتضح. شعر بنيامين بخوف شديد، حرق شيخام منزل بنيامين، فطلبت ليليث أن يقوم بنيامين بعمل سحر اسانعول عليها ليوهم عزازيل أنها ماتت. نست ليليث من شدة الخوف أن مشعوذ (موشاخ) قد أنهي سحر الجان في حربه القديمة مع أشام بن ساحر (ساخام)، ولم يعد الجان يُسحرون بعد تلك الحرب. بدأ بنيامين بعمل السحر عليها وكان من شروطه أن يقوم الساحر بطعن المسحور طعنة تجعله ينزف قبل موته ثم يزرع به الطلسم.

انتظر شيخام خروج ليليث وبنيامين بعد حرقه للمنزل، ولكنهما لم يخرجا، شك بأنهما قد هربا، دخل إلى المنزل ورأى بنيامين قد طعن ليليث بجوار صدرها، وإذ بها تنزف، هجم شيخام على بنيامين وقتله، وأخذ جثة ليليث وعاد بها إلى عالم عزازيل. انتشر خبر موت ليليث على يد أحد البشر، ولكن الخبيث شيخام لم يخبر عزازيل الحقيقة وقال أن ليليث كانت مقيدة، وقد قتلها بنيامين عنوة، وقد أخبر شالورا مسبقاً بأن توافقه الرأي وتخبر عزازيل بأنها أخطأت في تقدير الموقف عندما أخبرته أن ليليث على علاقة ببنيامين. صدم عزازيل من الخبر وحزن كثيراً عليها، وغضب غضباً شديداً وازداد حقده وطلب من جنده أن يدخلوا إلى عالم البشر ويقتلوا سلالة بنيامين، ولكن



سوميا علم بالأمر وغضب عندما علم أن هناك ثغرة لا تزال مفتوحة لعامة الجان. تقدم بجيشه وأعاد إقفال تلك الثغرة المنسية. كادت أن تثور حرب طاحنة بين عزازيل وسوميا، ولكن شالورا أوقفت عزازيل وقالت له بعد مئة عام سوف تُفتح الثغرات من تلقاء نفسها، وإني أرى نجم خوبال وشوبال في الأفق، وقبل ذلك سيلتقي نجم حمات وسوقال العقربي وحينها سأنتقم لك من سلالته، فقال عزازيل: أريدك أن تعذبيهم من قبل أن تقتليهم، فقالت شالورا: لك ذلك، وسوف أخطط لأمر لن يستطيع أحد في الكون ايقافه. استمرت شالورا بتتبع سلالة بنيامين ودمه حتى وصلت إلى شخص يدعى محمود، وهو حفيد بنيامين الرابع، وكان لمحمود ابن واحد، تعرفونه جيداً، اسمه عزام.

ما أن سمعت العائلة اسم عزام حتى أصيبوا بذهول، قالت شيخه: أتقصد عزام، والدنا؟! قال لها الحكيم نعم. أنتم أحفاد الساحر بنيامين، قاتل ليليث، لذلك حدث لكم ما حدث، كان هذا انتقام من عزازيل عن طريق شالورا، قالت شيخه أتقصد أيضا أننا نحن من سلالة ساخول!!

نظر الحكيم إلى العائلة ثم قال نعم أنتم من سلالة منحدرة من بين الإنس والجان، فجدكم الأكبر يدعى أريع بن ساخول، ولكم رمز يخصكم كان من قبلكم يوشمون به حتى انكشف أمر سلالة أريع، وحوربوا وكادت سلالتكم أن تنقرض، فهرب أسلافكم من تلك الحرب وانتشروا في الأرض، منكم من يعلم أنه من سلالة ساخول ومنكم من لا يعلم. أعرفتي الآن يا مها سر عدم تأثر ابنتك بالعلاج الكيميائي؟ البشر الطبيعيون يتساقط شعرهم، ويهزلون، بينما العنود لم تتأثر، استطاع جسدها أن يقاوم سحر شالورا فالجان لا يسحرون، ويعود هذا الفضل إلى مشعوذ (موشاغ) المؤسس الأول لهذا العمل النجس ومبطله، فقد



أنهى معادلة قد بدأها في سحر الجان في حرب يسمونها الجان حرب البداية والنهاية نسبة إلى معادلة البداية والنهاية.

قالت شيخه: إن كنا ننحدر من سلالة ساخول، فلماذا سحرنا؟! قال لها الصالح قد أخبرتكم، السحر لا يؤثر عليكن سوى بنصف قوته وذلك بسبب الهجين، ولو كنتم بشراً طبيعيين، لكنتم الآن في عداد القتلى. لكن شالورا عندها خطط أخبث، أعدتها لكن، وهي لا تريد موتكم، بل تريد التلاعب بكم وجعلكن منبوذات، فقد عملت جاهدة في أن تسحر من هم حولكم حتى يكرهوكن، ويبتعدوا عنكن، لذلك طوال فترة ما بعد ١٩٩٨ كنتن منبوذات جداً، حتى الشيخ أيوب كان يحاول الابتعاد عنكن. ألم تلحظن ذلك.

دمعت عين مها وقالت: ألهذا طلقني زوجي؟ قال نعم. وأيضا زوج ساره، فقد كان أزواجكن لا يطقن رؤيتكن، لهذا تغير الناس من حولكم من بعد عام ١٩٩٨، أما أنتِ يا شيخه فزوجك فادي لم يُسحر بهذا السحر لأن شالورا أرادت أن تستخدمه كأداة لها. قالت شيخه ماذا تقصد بأداة؟ قال الحكيم أتذكرين العام ٢٠٠١، كاد فادي أن يقتلك في مشاجرة قد حصلت بينكما، وكاد أن يقتل ابنه لولا هروبه إلى منزل جده.

صدمت شيخه من كلام الحكيم وقالت: قد أراد قتلي أكثر من مرة، وتجنبته. قال الحكيم: نحن من منعناه في أكثر من مره، وفككنا سحره. فقالت له زينب وماذا عن عزام أيها الحكيم؟ هل مات مغدورا؟ صمت الحكيم حتى لاحظ الجميع صمته فقالت ساره ما بك أيها الحكيم؟ قال لهم أتريدون حقاً معرفة حقيقة موت عزام؟ فقالت زينب نعم. عزام كان في فترته الأخيرة غامض جداً، ولا يتحدث إلا مع أخي ابراهيم الذي مات هو أيضا في مصر.



قال الحكيم لقد علم عزام بأمر شالورا. هو يعلم جيداً عن جده بنيامين، ولا يزال محتفظاً بما تبقى من كتبه بعد احتراق منزله من قبل شيخام، لذلك كان عزام لا يسمح لأحد منكن أن يدخل إلى مكتبه، لأن تلك المذكرات والكتب محفوظة هناك إلى اليوم. كان يقرأ كل ليلة مذكرات جده، وما حدث بين جده وليليث. أتذكرين ذلك الحجاب يا زينب الذي وجدتيه وأخبرتي أيوب عنه؟ قالت زينب نعم. أذكره جيداً، وحاول أيوب فكه. قال الحكيم: وحاول عزام فكه أيضا، لقد علم عزام عن أمر ذلك الحجاب، وأنه ليس من صنع البشر وطلب من ابراهيم أن يذهب إلى مصر كي يزور أحد السحرة المعروفين هناك، فأخبرهم الساحر بما لم يكن مكتوباً في مذكرات بنيامين، وهو أن بنيامين قتل ليليث عن طريق الخطأ، فتوعد عزازيل سلالة تلك العائلة، وقد بدأ الانتقام، حينها فزع عزام كثيراً، وخاف عليكن، ولهذا تغير في آخر فترات حياته معكن، حاول مع الساحر المصري أن يفتحا ذلك الطلسم، وعرض عليه مبلغاً كبيراً من المال فطمع الساحر، وحاول أن يفك ذلك الطلسم مع مجموعة أخرى من السحرة الذين اشتهروا بالسحر الفرعوني، فكان ابراهيم يتواصل مع الساحر كل يوم ليعلم إن كان قد تم فك الطلسم أم لا. وفي أحد الأيام حاول ابراهيم التواصل مع الساحر ولكنه لم يجب عليه، فقال لعزام يبدو أنه خدعنا وتمت سرقة أموالنا. وفي أحد الايام سقط عزام أمامك يا زينب وقبل أن يموت بلحظات قال كلمة لم تفهمي معناها في حينها، ولغرابتها أوقن بأنها مازالت عالقة بذاكرتك. أتذكرينها يا زينب؟ فقالت زينب نعم لقد قال اسانعول! فقال الصالح لقد علم عزام ما أصابه ولكنه عجز عن تفسيره لك لقصر وقته وقد فَصل الطب في أمر موته، وعجلتم بدفنه، وليتكم لم تتعجلوا.



نظرت شيخه إلى الصالح بنظرة متفاجئة وقالت: ما الذي تقصده بليتكم لم تتعجلوا!! فقال الصالح: إن أباكم لم يمت في تلك الليلة يا شيخه، بل قامت شالورا بعمل سحر اسانعول عليه وهي تعلم أن هذا النوع يؤثر عليه كونه من سلالة ساخول، فقد توهمتم موته، وفكت شالورا سحره من بعد أن دفن في القبر، وعاش أبوكم ثلاثة أيام داخل القبر محاولاً الخروج منه، ولكنه عجز عن ذلك ومات بعدها من شده رهبة القبر، وهذا ما حدث لإبراهيم أيضا، فمن بعد محاولته بأن يذهب ليرى ما حل بساحر مصر، وُجد مقتولاً، لأن شالورا سحرت ابراهيم بنفس السحر، ودفن حياً هو الآخر ومات بعد دفنه في القبر. أتذكرين ذلك الحلم ياشيخه عندما حلمتي بأنك تمشين بين الأكفان، وأنقذتي طفلة مكفنة، كانت لا تزال تتنفس، بينما هربتي من كفنين كانا يظهران وكأنهما جالسين واستنجدا بك، ينا ديان اسمك؟

أجابت شيخه والدموع تملأ عينيها، نعم أتذكر، أتذكر أني هربت خوفاً منهما، وأفقت بعدها من نومي. قال الحكيم: ما رأيتيه في الحلم كانا عزام وخالك ابراهيم ياشيخه، حينها انهار الجميع، ذرفن الدموع حزناً عليهما، قالت زينب: ولماذا حدث هذا كله؟ ما هذا البلاء العظيم؟ قال لها الحكيم: امسحي دموعك يا زينب، وتذكري أنه كلما زاد البلاء عظم الفرج. قالت شيخه: ولماذا أتيت لتخبرنا عن هذا كله الآن؟ قال الصالح: نحن الآن في آخر مراحل السحر وأصعبها في نفس الوقت، الآن هي بداية نزوح نجم خوبال وشوبال وعودة نجم سيقا أدراجه. قالت شيخه وما هذه النجوم؟ قال الصالح ذلك أمر لا يهم وما يعنينا الآن هو أن كل ما كنتم تشعرون به في سنه ١٩٩٨ وما قبلها سيعود إليكن من جديد، فقد فُتحت لعنة كنت قد حاولت ألا أقحمكن فيها، ولكن الأمر ليس بيدي،



ويجب أن تساعدنني، فوقتي في عالمكم قد أوشك على الانتهاء، وشالورا فتحت لعنة الرعب مرة أخرى، وعادت القوة السحرية معها، لذلك يجب أن ننهي الأمر معاً.



لعنة الرعب

في شق آخر كان أيوب يرقد في غرفة العناية المركزة بالمستشفى، انطفأ نور غرفته فجأة، وخرجت شالورا من وسط الظلام، ولكن هذه المرة كان على وجهها غطاء، أقفل أيوب عينيه، فقالت له: لماذا أقفلت عينيك يا أيوب؟ ألا تريد أن ترى هيئتي الحقيقية؟ كم أنت ذكي، وفطن، أنت تعلم أنك إذا رأيت وجهي الحقيقي ستموت رعباً، حتى وأنت على فراش الموت نبيه. ولكن أرني كيف ستنجو من جاثومي وشيطانة الهاجوس، بدأ أيوب يسمع أصواتاً مخيفة أحاطت الغرفة، وبدأ الجاثوم يخنقه والهاجوس تطعن عروسة تشبه أيوب، فيشعر أيوب بألم الطعنة وشالورا تقول: افتح عينيك يا أيوب، وأيوب لايزال يغمضها، وفجأة توقف كل شيء، فتح شخص ما نور غرفة أيوب، فسمع أيوب صوت شخص يناديه، فتح أيوب عينيه ثم قال: الحمد لله أنك أتيت، وفجأة أغلق ذلك الشخص النور، صُدم أيوب من تصرفه هذا وقال: لماذا أطفأت النور؟! ضحك ذلك الشخص فقال أيوب مصدوماً: لا، لا، لا أصدق، هذا أنت طوال هذه الفترة؟ ولكن لماذا؟! لماذا تفعل هذا؟! خرجت شالورا من وسط الظلام، دهش أيوب من روعة وجهها الحقيقي فتوقف قلبه من شدة الفزع ومات. هرع الأطباء إلى غرفته وحاولوا إنعاشه، ولكن الأمر قد حسم، مات أيوب في ٢٠٠٦/٥/١. رحم الله الشيخ الجليل أيوب واسكنه فسيح جناته.

رن الهاتف الجوال لشيخه أكثر من مرة، وقالت: إن زوجي يتصل بي أيها الحكيم، وسوف أذهب لأجيب على الهاتف،



أجابت شيخه اتصال زوجها، فأخبرها عن وفاة الشيخ أيوب، فهرعت إلى الحكيم وأخبرته بذلك، حزن الحكيم عليه وذرفت العائلة الدموع على فرقاه، وقال الحكيم كان شيخ فاضل، حاول مساعدتكن كثيراً، قالت زينب أمات بسبب سحرنا أيها الحكيم؟ قال لها الحكيم نعم. حاول طوال فترة ما بعد سنه ١٩٩٨ أن يفك سحركم مع صديقه ابراهيم والملقب بالتائب. قالت زينب نعم أعلم ذلك، كان التائب وايوب يأتياني دوماً ويسألان عن حالي وحال بناتي، فقال لها الصالح كانا يريدان الاطمئنان، فمع كل محاولة لفتح الطلسم يتضرران ويخشيان أن الضرر قد لحق بك. إلى أن هاجمتهما شالورا وقتلت زوجة أيوب وأصابت أيوب بمرض شديد، فقالت شيخه يا إلهي إذن هذا ما حدث لزوجة أيوب! وما حال التائب؟ قال الصالح: إنه تعب في منزله، هو أيضا في حالة يرثى لها بسبب هذا الطلسم اللعين الذي لم يستطع أحد فكه، وهو أساس سحركم. صمت الصالح لبرهة ثم قال: وقتي انتهى في عالمكم ويجب أن أعود الآن، وسوف آتي قريباً ولكن أرجو أن تتكفلوا بجنازة الشيخ أيوب فلهذا الرجل فضل كبير عليكن. اختفى بعدها الحكيم تاركاً العائلة مصدومة بما حكاه وقصه عليهن. بدأن الأخوات وأمهن في استرجاع أحداث ما بين ١٩٩٨ -٢٠٠٦ فقالت زينب لشيخه، أخبري زوجك بأنني سوف أتكفل بعزاء أيوب، وسيكون في منزلي.

أدخلت جثة أيوب إلى منزل زينب، بينما احتفظ الطب الشرعي بجثة زوجته لإكمال التحقيقات. وضعت جثة أيوب في صالة مكيفه استعداداً لغسيله، وبدأت زينب بتجهيز المنزل لاستقبال المعزين، حضر مغسل الموتى وقال لهم أهناك رجل يدخل معي ليساعدني؟ قالت شيخه إن زوجي قريب، سوف يكون هنا في أي لحظة من الآن،



قال المغسل: إذن سوف أجهز أدوات الغسيل حتى يأتي زوجك.
دخل المغسل إلى الغرفة وبدأ بتحضير أدواته اللازمة، وفجأة سمع صوت أنفاس داخل الغرفة! نظر إلى الخلف فلم يجد أحداً! تعجب المغسل من ذلك الصوت وقال في نفسه يبدو أنني أتوهم، تابع عمله، وأخرج ما يحتاجه من حقيبته، ولكن الصوت عاد مرة أخرى، نظر خلفه مرعوباً، وشك في أمر الجثة، فكشف عن وجه أيوب وبدأ يراقب أنفاسه وصدره. دخل فادي إليه مسرعاً فأرتعب المغسل، قال له فادي: عذراً، لم أطرق الباب، قال له المغسل: لا عليك ولكن أريد أن أسألك هل هناك أحد قريب من هذه الغرفة؟ قال فادي: لا، ولماذا هذا السؤال؟! قال له المغسل: سمعت أصوات أنفاس في الغرفة! قال فادي: يبدو أنها أنفاسي، قال المغسل: دعك من الأمر، يبدو أنني لم أنم جيداً. هيا ساعدني على حمل الميت. وضعا جثة أيوب في حاملة خاصة وبدأ المغسل في العمل، وقال بعدها يا إلهي لماذا أحس بوهن في جسدي؟! سأله فادي هل أنت مريض بالسكري؟ قال له المغسل لا، أنا بصحة جيدة، قال فادي: لعله إرهاق العمل. سآتي لك بكوب من الماء مع فوار منشط، وخرج فادي من الغرفة، فشعر المغسل بألم شديد في يده! حاول أن ينهي عمله سريعاً، دخل إليه فادي، فقال المغسل: ما كانت طبيعة عمل هذا الشخص؟ قال فادي: إنه راقٍ شرعي، وإمام مسجد الحي، قال المغسل: يبدو أن هناك أمر غريب في هذا الشخص، فيدي تؤلمني ولا أستطيع أن أكمل عملي، سوف أنهي الأمر سريعاً. قال فادي: أتريد أن أساعدك بشيء؟ قال له المغسل: لقد نسيت قلم المسك في سيارتي، وأريدك أن تأتني به فوراً، لقد شارفت على الانتهاء. خرج فادي مرة أخرى ليأتي بقلم المسك، وحاول المغسل أن ينهي الأمر



سريعاً، وبدأ في ربط جسد أيوب وحينها تفاجأ المغسل بصوت طفل صغير في الغرفة، خاف المغسل، لأن صوت الطفل لم يكن غريباً عليه، نظر إلى مصدر الصوت فوجد طفله والذي مات قبل عام من الآن، رآه عند قدميه، ممسكاً بثوبه يطلب منه أن يحمله! صرخ المغسل، وكان الطفل يمسك بقدميه، يحاول الصعود إلى والده، خرج المغسل من الغرفة هارباً، شاهد فادي هذا المنظر وتعجب وسأله: ما بك؟! قال المغسل بصوت مرعوب، لا أريد مالاً منكم... هناك أمر مريب في هذا الميت، وخرج مسرعاً من المنزل تاركاً كل أغراضه الخاصة.
تعجب فادي من أمر المغسل وقال في نفسه: ما الذي حدث؟! خرجت شيخه مع أخواتها وقالت: ما الذي أصاب المغسل؟ سمعنا صوت صرخاته! قال فادي: لا أعلم. لم يخبرني بشيء، فدخلوا إلى الغرفة التي كان جثة أيوب داخلها، وقال فادي: يبدو أنه قد أنهى عمله، قالت شيخه: ومتى سندفنه؟ قال لها هذا ما أتيت لأخبركن به، فالدفن لن يكون اليوم، بل سيكون غداً، قالت له زينب ولماذا غدا؟ قال فادي: لأن تبقى أن ننجز بعض المهام الورقية في قسم الشرطة، ،وقد حادثت صديقي الذي وعدني بأن ينجزها لأنها أحيلت إلى الشرطة الجنائية. قالت ساره: وهل ستبقى جثته هنا أم سنعيدها إلى ثلاجة الموتى؟ قال فادي: ستبقى هنا، لأن إدارة المستشفى أنهت إجراءات خروجه، ولن تستقبله مرة أخرى، ولكن لن يطول الأمر لأكثر من ١٢ ساعة، فبعد صلاة الفجر سآتي بالتصريح بإذن الله، وفي هذه المدة يجب أن نجعل تبريد مكيف الغرفة على أشد بروده، كي لا يتعفن. أقفل بعدها فادي الغرفة بالمفتاح وأعطاه لزينب وقال: لا يفتح أحد هذا الباب، حتى لا يخرج الهواء البارد منها، وسأعود الآن إلى عملي وسأعود بعد صلاة الفجر. خرج فادي، وكان



الوقت متأخراً، وذهب الجميع للنوم استعداد للغد.
وأثناء نوم الجميع، شعرت مها بعطشٍ شديد، فذهبت إلى المطبخ لتشرب كوباً من الماء، فتحت مها الثلاجة وأخذت قارورة ماء وبدأت بالشرب، فشعرت ببرودة شديدة على قدميها، نظرت إلى الأسفل معتقدة بأنها سكبت قليلاً من الماء على قدمها، لكن مصدر البرودة لم يكن الماء، نظرت نحو الغرفة التي يرقد بها أيوب فوجدتها مفتوحة!!
تعجبت مها وقالت من الذي دخل إلى الغرفة؟ توجهت إليها وبدأت تنادي، لم يجبها أحد، فتحت ضوء الغرفة فوجدت الجثة جالسة! صرخت مها وذهبت إلى أختها شيخه. فزعت شيخه وقالت: ما بك تصرخين؟! قالت مها: إن أيوب جالس على سريره!! تعجبت شيخه وقالت: ما الذي تقولينه!! ذهبت شيخه مع أختها بحذر، وخوف، ولكن الباب كان مغلقاً، حاولت شيخه فتحه ولم يفتح، قالت يبدو أنك تتوهمين، هيا فلتنامي بجواري. قالت مها لقد بدى الأمر وكأنه حقيقي! أعوذ بالله، ما هذا الذي رأيته؟!
كانت ساره مستلقية على فراشها تشاهد بعضاً من المقاطع على جوالها. وفجأة شعرت أن هناك شخص استلقى بجوارها، وعندما نظرت نحوه، رأت كفن أيوب بجوارها!! صرخت من شدة الخوف، دخلت عليها مها وشيخه فوجدتا جثة أيوب على فراشها! أصابهن رعب شديد، فأتت زينب، ورأت جثة أيوب وقالت كيف أتت الجثة إلى هنا؟! ذهبت إلى الغرفة التي وضعت فيها جثة أيوب فوجدتها مفتوحة! قالت: إن المفتاح معي، فكيف للباب أن يُفتح؟! وفجأة، صدر صوت ضحكات من كفن أيوب، فالتففن حول بعضهن خوفاً. بدأ أيوب في الكلام بلغة غير مفهومة، وفتح غطاء وجهه ونظر إليهن، عيناه مفتوحتان، والدم يخرج من فمه، سقطن أرضاً من هول



المنظر، بدأ أيوب في قول كلام غير مفهوم، وبصوت مرعب، حينها حضر الحكيم فوراً، وضرب بعصاه صدر أيوب فعاد أيوب ميتا.
نظر أفراد العائلة إلى الحكيم، ما الذي يحدث؟! قال: كان حدوث الأمر أسرع مما تصورت، قالت شيخه: أهذا سحر اسانعول؟! قال الحكيم: لا، بل هذا سحر نجس يدعى "سحر ميخين"، أي سحر تلبس الموتى بلغتكم، وهذا أمر لا يستطيع عمله سوى سحرة الجان من الشياطين. أرادت شالورا إخافتكم، ومن تلبس أيوب شيطانة تدعى الهاجوس، تلك شيطانة ماكرة، وقد هربت الآن. قالت شيخه: وما العمل الآن أيها الحكيم؟ قال: وصلنا للتو خبر خطير، تساءلت شيخه، وما الخبر أيها الحكيم؟
الحكيم: إن شالورا متلبسة في إحداكن، ولكنها متخفية للآن، ولهذا لا نستطيع أن نراها فإنها تأتي عندما أغادر، ولا نعلم أي واحدة منكن تتلبسها شالورا.
تبادلن الأخوات النظرات، فقال الحكيم: لا تستعجلن الإتهامات، سوف أحسم الأمر. لكن يجب أن يدفن أيوب غداً، فوجوده هنا بلاء لكن، وبعد ذلك سوف نبدأ حربنا ضد شالورا.
في صباح اليوم التالي شيعت جثة أيوب، وصُلي عليه في مسجده، وتقدم المشيعون صديقه التائب، وكان يمشي بعكاز، وجسده منهك، حمل جثة صديقه أيوب إلى المقبرة ثم أنزله إلى القبر، وكشف وجهه وقال: وداعاً يا صديقي، وبدأ الجميع بالدعاء له وظل التائب واقفاً على قبر أيوب حزيناً حتى لم يبق أحد سواه. أخرج بذرة صغيرة من جيبه ووضعها على التراب وسقاها بماء ثم قال: صدقة احتسبها لك يا صديقي. لم يقطع التائب هذه العادة أبداً، فكان كل يوم يزور قبر صديقه ويسقي البذرة التي أصبحت نبتة جميلة فيما بعد. أنهت العائلة مراسيم العزاء



وبدأت رحلة الشقاء. لن أخوض في كل تفاصيل هذه الرحلة، بل سأذكر لكم بعضاً من أحداثها الغريبة والمهمة.

حرب العقد

(٢٠٠٦-٢٠١٩)

استمرت العائلة في مواجهة شالورا ومن معها طويلاً، وكان الصالح يأتي إليهم دائماً، وفي مرات أخرى كان آصف أو نجم وثاقب، فأصبحت العائلة معروفة جداً في عالم الجان وعالم عزازيل، وكان الجان يتحدثون عنهم كثيراً، لأنها عائلة تواجه شالورا وعزازيل مع عباد الله الصالحين كل يوم، فعاشوا أمراً لا يصدقه عقل بشر، وتعرفوا على شخصيات يَسمع عنها البشر في كتب التاريخ فقط وعلموا أموراً لا يعرفها أحد من البشر المعاصرين.

في أحد الأيام الشاقة، دخل صاحب البوق مع خورخيس إلى معبد الصالح وقال: أيها الصالح كلما فككنا سحراً يأتنا سحر أقوى منه، هناك شخص يسحر هذه العائلة غير شالورا، ولم نستطع معرفة مصدر هذه الأسحار.

خورخيس: حاولنا معرفة مصدر الأسحار الجديدة من نجم وثاقب، ولكنهما وقفا عاجزين عن معرفة مصدرها أيضاً.

الصالح: أتذكرون عندما قلت أن هناك خائن بيننا.

صاحب البوق: وكيف ستطيح بهذا الخائن؟

الصالح: لقد اقتربت لحظته، لا عليك، سوف أجده. أنا أمهله حتى يحين الوقت المناسب.

خرجا خورخيس وصاحب البوق من المعبد. قال خورخيس: ما الذي يقصده الصالح بأن هناك خائن بين صفوفنا؟ قال صاحب البوق: إن كلام الصالح مبهم ولا



يفهمه سوى المقربين إليه، إنه يستخدم الكلمة التي تدل على معنى معين ولكن يقصد بها شيئاً آخر.
خورخيس: لم أفهم قصدك!
صاحب البوق: كلمة بيننا لا تعني بين صفوفنا بل تعني بيننا وبين عالم عزازيل، هناك طرف ثالث يتلاعب بنا، حتى عزازيل لا يعرفه ولكنه تاركاً الأمر لأن فيه مكسب له. هيا لنعد إلى عالم البشر فهناك أرصاد وأحجبة يجب أن تبطل.
في ١٢/٨/٢٠١٧ دخل الصالح مع آصف بن برخيا على العائلة وقال: سوف أغيب عن الظهور فترة وأترككم مع آصف وشخص آخر أعتمد عليه كثيرا، فقالوا له ومن هو أيها الصالح؟ قال: شخص مثلكم من سلالة ساخول يلقب بالمؤرخ، هو حافظ للتاريخ، وكاتب له أيضاً، عنده من أسرار تاريخ الجان وحروبهم مالا يعرفه أحد من البشر قط. قالت مها: وما الذي سيفيدنا به هذا المؤرخ؟ قال الصالح: سوف يدخل إلى مكتبة والدكم عزام، أريده أن يبحث عن مسألة أشك بها، وهو متقن في البحث. طرق باب منزل زينب، فتحت شيخه الباب، فدخل المؤرخ وقال: السلام عليكم، فردوا عليه السلام. كان يحمل كتاباً غريب الشكل، قال الصالح: أعرفكم على المؤرخ لاوي بن فالمان، حفيد أريع بن ساخول. طلب بعدها الصالح من زينب أن تفتح مكتب زوجها فدخل لاوي إلى المكتب وأقفل الباب.
قال الصالح: سوف يبيت لاوي عندكم حتى أعود إليكن، واختفى بعدها الصالح وآصف معاً. سأل آصف: هل سيجد لاوي ما طلبته منه؟ قال الصالح: إني أثق بقدرته ولا تنسى أن لديه من علوم التاريخ ما يكفيه للتمييز بين الصدق والكذب.
مرت الشهور والأيام ولاوي يبحث في كتب عزام ويعطي



الأخبار إلى آصف ليعطيها إلى الصالح، حتى أتى يوم قال فيه لاوي لآصف: يجب أن أرى الصالح فوراً، قال له آصف ما الامر؟ أخبرني به وسأخبر الصالح فوراً، قال له لاوي: لا، بل يجب ألا يعرف أحد هذا سواه.

تعجب آصف من كلام لاوي وأخبر الصالح عن الأمر، فأمر الصالح أن يأتيه بِلاوي فوراً، دخل لاوي إلى معبد الصالح، فبادره الصالح بالسؤال: ما وجدت يا لاوي؟ نظر لاوي إلى آصف، فقال الصالح: لتخرج يا آصف لأسمع ما يريد قوله.

لاوي: هناك ثلاثة أمور أريد أن أخبرك بها، أما الأول هو أنني توصلت إلى طريقة إبطال أثر هذا الطلسم.

الصالح: وما الثاني؟

لاوي: أما الثاني، هو أمر الخائن الذي قتل أيوب.

الصالح: أتقصد أن هذا الخائن هو نفسه الذي يقوم بتجديد الأسحار؟

لاوي: لا، بل إن الأمر أدهى من ذلك أيها الصالح.

الصالح: والثالث؟

لاوي: مبيتي مع العائلة جعلني أعرف من هي التي تتلبسها شالورا، وترصدت تحركات جاثومها، وشيطانة الهاجوس، فكل ليلة يهجم الجاثوم على إحداهن، والهاجوس تلقي بأرصدتها. بدأت تأخذ من أثرهم، وهذا يعني أنها سوف تستخدم سحر العروسة التي تشتهر به.

ابتسم الصالح وقال: حان موعد القصاص. قال له لاوي وماذا عن الأمرين الآخرين ألا تريد أن تسمع خبرهما؟

أجاب الصالح: بلى، ثم قال: الأمر الأول مرتبط بشالورا، فبموتها يفك الطلسم، ولهاذا جعلتك تبيت هناك، لأن شالورا لا تعرفك، فأخبرني الآن باسم الخائن.

لاوي: إنه .... وشخص آخر أيها الصالح يدعى....

صمت الصالح ثم نظر إلى الأرض حزيناً وقال: كنت أشك



في ذلك، ولكني حاولت ألا أشك به. هل أنت متأكد يا لاوي؟ قال له لاوي: نعم. رأيت رمزه أيها الصالح، وإني أعلم أنك قد علمت بأمره من قبلي، ولكنك أردت أن تريح ضميرك. قال الصالح: هو أيضاً من سرق وشاح مشعوذ ومعادلاته. خرج الصالح من معبده غاضباً وحزيناً وقال: يجب أن أعود الآن للظهور إلى العائلة، فموعد القصاص قد اقترب. تساءل لاوي: ألا تريد من التائب أن يساعدنا أيها الصالح؟ قال له الصالح: لابد أن يأتي معنا، نحن بحاجته. أمر الصالح آصفاً بأن يأخذهم إلى منزل التائب. وصلوا إلى باب منزل التائب، طرق لاوي بابه، فتح التائب ونظر إلى لاوي وقال: بصوت منهك: ماذا تريد أيها الشاب؟ ظهرا حينها آصف والصالح، ارتعب التائب وقال: إنك لآصف، وأنت أحد الصالحين، ما الذي تريدانه مني؟! قال الصالح: ألن تأذن لنا بالدخول أيها التائب؟ ارتبك التائب وقال: تفضلوا، تفضلوا، أعتذر عن حماقة تصرفي، فاجأتني زيارتكم. دخلوا جميعاً إلى مجلسه فقال الصالح: أتعلم عن أمر العائلة أيها التائب؟ قال له التائب وكيف لا أعلم عن أمرهم؟ كم حاولنا أنا وأيوب فك سحرهم، ولكننا لم نستطع. وأصيب أيوب بمرض مريب ومات، وماتت زوجته غدراً. فليرحمهم الله جميعاً. ولكن لماذا تسألونني عن تلك العائلة؟ ومن يكون هذا الشاب الذي معكم؟ وما الذي تريدونه مني؟

الصالح: لماذا كل هذه الأسئلة أيها التائب؟ لقد أتينا إليك لأني أريدك أن تخبرنا عن شالورا، فنحن نعلم أنك أحد القلائل الذين ورثوا كتاب هاروت وماروت.

التائب: شالورا؟! تلك شيطانة خالدة منذ عصور الظلام. نظر الصالح إلى التائب وقال: كنت مريضاً عندما فككت لنا الباب وصوتك ضعيف هل شفيت سريعا؟ ارتبك التائب ثم قال: الحمد لله، بدأت حالتي تتحسن قليلاً، فقال له



الصالح لن أكرر سؤالي، فأنا في مزاج لا يسمح لي بالمجادلة، ماذا تعرف عن شالورا وسحر العائلة؟
بدأ التائب يتصبب عرقاً، فقال آصف: يا إلهي! وتلقب نفسك بالتائب أيها الخبيث؟ قال الصالح: خبيث وماكر أيضاً. أخبرني أيها التائب، أم تفضل أن أناديك بلقبك السابق؟ فأنت حقاً لا تستحق لقباً شريفاً كهذا. أخرج آصف سيفه وقال: فلتجب على أسئلة الصالح يا خبيث، بدأ جسد التائب بالارتعاش، قال الصالح: كنت تعرف كيفية ابطال الطلسم منذ البداية، منذ أن أتى به أيوب إليك، ولكنك وضعته في ماء وزيت وادعيت أنه ماء وزيت قرء عليهما القرآن، ولكنه لم يكن كذلك، ووضعته في ماء وزيت مطلسم لتزيد عقدته. تباً لك أيها الماكر، كنت طوال تلك الفترة تقوي من سحرهم وتعاونت مع شالورا. لماذا فعلت هذا كله؟ ألم تترك السحر؟
بدأ التائب بالحديث، بخوف، وارتباك: لقد عرضت عليا شالورا ذهب وياقوت عزازيل الأحمر. قال الصالح: تبيع دينك وصديقك من أجل ياقوت عزازيل الأحمر؟ يا إلهي ما أغباك!!
(ياقوت عزازيل الأحمر، أسطورة يتداولها السحرة فيما بينهم، ويقال أنه حجر نادر جداً قد أتى به عزازيل من السماء قبل هبوطه إلى الأرض، وله خواص كثيرة جداً).
سأله لاوي: أين الطلسم أيها الساحر الخبيث؟ قال لهم: إنه في غرفتي الخاصة. ذهب لاوي إلى غرفته فوجد الطلسم موضوعاً في كأس به خليط من ماء وزيت. أخذ الكأس وذهب به إلى الصالح. نظر الصالح إلى الكأس وقال: أبهذا الماء كنت تسقي النبتة التي زرعتها على قبر أيوب.
نظر الجميع إلى الصالح مندهشين. قال آصف: ما الذي تقصده أيها الصالح؟ قال الصالح: أخبرني يا لاوي كيفية



ابطال هذا الطلسم؟ قال لاوي: يبطل عن طريق دم شالورا. نظر التائب إلى لاوي وقال: من تكون أيها الشاب؟ وكيف عرفت هذا؟! قال الصالح، لكنك أيها الخبيث جعلت من فتح الطلسم أحجيه صعبة غير متوقعه، فقد رُبط طلسم العائلة بثلاثة أمور حتى تضمن أنت وشالورا وعزازيل استحالة فكه وابطال أثره، ولكن ليس هناك أمر يصعب على الله.

الأمر الأول: ربط الطلسم بدم شالورا.

الأمر الثاني: نبتتك التي شربت من ماء الطلسم، وهي المفتاح الأول.

الأمر الثالث: ربطه بدودة قرن عزازيل.

أخبرنا الآن ايها الساحر، كيفية فك وإبطال سحر النبتة وإلا قتلناك، بدأ الساحر في التوسل إليهم. قال الصالح: لم ترحم أيوب في المستشفى، غدرت بصديقك وجعلته يرى وجه شالورا المفزع، فقال الساحر: أعدك بأني لن أعود للأمر، وأتوب توبة حقيقية هذه المرة. قال الصالح: أخبرني إذن كيفية ابطال سحر النبتة. قال الساحر: يجب أن تقتلعوا النبتة من جذورها، وتزرعوها في المكان الذي اختبأ فيه عزازيل خلال فترة حرب العهد الأخير، وتسقوها بماء زمزم، وتتركوها هناك حتى تجف وتموت. قال الصالح: ما أنجس عملك أيها الخبيث. أمر الصالح آصفاً بأن يأخذ الساحر أسيراً.

عادوا جميعاً إلى منزل العائلة، دخل الصالح إلى منزل العائلة وأخبرهم عن الأمر الذي حصل بينهم وبين التائب. صدموا كثيراً عندما سمعوا حقيقته. قالت شيخه: وأين نجد المكان الذي اختبأ فيه عزازيل؟ قال الصالح: سيخبركم لاوي عن مكانه، ولكن يجب أن تذهب زينب وحدها إلى ذلك المكان، وتنتظرونها أنتن في مركبتكن حتى تعود إليكن. قالت زينب: ولكنني أيها الصالح عجوز،



ولا أستطيع اتمام مهمة كتلك! وضع الصالح يده على قلبها وقال: لن تكوني وحدك، سيكون الله معك. شعرت زينب بشعور غريب في قلبها، ثم قال الصالح: يجب أن تذهبن الآن، سيكون آصف هناك في انتظاركن. أمر الصالح لاوي بأن يأتيه بالنبتة، وأن يدلهم على المكان، ثم اختفى الصالح، وبدأ الجميع بالاستعداد للرحيل.

ركب الجميع مركبة لاوي، فقالت شيخه: إلى أين سنتجه يا لاوي؟ قال: إلى منطقة الهدا، فهناك يوجد الكهف. بينما هم في الطريق قالت ساره ما هذا الكهف يا لاوي ولماذا اختبأ فيه عزازيل؟ فقال لها لاوي: قبل أن يخلق الله البشر حدثت حرباً عظيمة بين ملك الجان في تلك الفترة ويدعى خورخيس وبين مؤسسي علم السحر والشعوذة والتكهن، وهم ساخام (ساحر)، وموشاغ (مشعوذ)، وكانوت (كاهن)، اشتدت الحرب بين ساخام وخورخيس وتدخل أبو الجان سوميا فحدثت أعظم حرب في تاريخ الجان تلك الفترة.

(تم رواية القصة كاملة في الجزء الأول من رواية العهد الأخير وقصة سقوط آخر ملوك الجان).

ساره: وهل لعزازيل يد في الحرب العظيمة؟

لاوي: لا. بل كان طفلاً صغيراً، ماتا أبواه في تلك الحرب، وهرب إلى كهف من الكهوف مختبئاً بداخله بعد نزول الملائكة لإيقاف الحرب.

مها: يا إلهي تبدو قصة مثيرة جداً!

لاوي: بينما كان عزازيل مختبئاً، دخل إليه ساخام (ساحر)، محاولاً الاختباء هو أيضاً من المَلك سرافيل. فكتب ساخام على أحد جدران الكهف معادلة سحريه عجيبة لن أخوض في تفاصيلها. دخل عليهم المَلك سرافيل وأخذ ساخام أسيراً وأخذ معه عزازيل. فأصبح الكهف هذا لعنة ظلماء لكل من يدخله.



شيخه: إذا كان الكهف ملعوناً فكيف ستزرع أمي النبتة هناك؟!

لاوي: سيكون الله معنا بإذن الله.

وصلوا إلى منطقة الهدا، كان الضباب كثيفاً ذلك اليوم، خرجت زينب من المركبة، فقال لها لاوي: اتبعيني، وطلب من شيخه أن تغلق باب المركبة. دخلا بين أوساط الجبال حتى وصل لاوي وزينب إلى مكان معين، ثم قال لها: لن أستطيع الدخول معك أكثر، فهذا أمر يخص عائلتكم ويجب أن تدخلي وحدك الآن، فقالت زينب وإلى أين سأتجه؟ قال لاوي: امشي إلى الأمام حتى يظهر مدخل الكهف، أدخليه، وازرعي النبتة هناك، ثم اسقها بماء زمزم، وعودي أدراجك سريعاً، وسأكون هنا بانتظارك.

بدأت زينب تمشي بين الضباب ببطيء حتى اختفى أثرها عن نظر لاوي. كانت زينب خائفة جداً. بدأت تظهر لها أصوات غريبة، حتى سمعت صوت شخص وكأنه صوت زوجها عزام!! كان يقول: تعالي إلى هنا، ما الذي تفعلينه يا زينب؟ وفجأة ظهر لها صوت أخيها ابراهيم، ثم صوت أمها، ثم ظهر صوت أبيها، أسرعت زينب الخطى حتى وصلت إلى الكهف، رأت جثةً ملقاة داخل الكهف، شرعت زينب في قراءة المعوذات وأغمضت عينيها ثم دخلت إلى الكهف، أخرجت النبتة، فظهرت يد من خلفها وضربت يدها التي كانت تحمل فيه ماء زمزم فانسكب الماء.

غرست زينب النبتة مسرعةً في مكان انسكاب الماء، وحينها فتحت الجثة عينيها وبدأت تنظر إلى زينب وهي تزرع النبتة وتحاول أن تسقيها بما تبقى من ماء زمزم. ابتسمت الجثة بطريقة مخيفة! وبدأت تصدر صوتاً مريباً وكأنه فحيح ثعبان! هربت زينب وعادت إلى لاوي مسرعة.

وصلت زينب إلى لاوي فوجدت آصف، ومعه التائب



مكبلا، فبصقت في وجهه. قال آصف: انتهى أمره يا زينب. بدأ التائب في السعال، والدم يخرج من فمه، فك لاوي قيده، فتعجبت زينب، لماذا تفكون قيده؟! قال آصف: لقد عَكس نجم وثاقب أعماله عليه، فسيصاب بسحره المميت الذي كان قد أعده لعائلتك، ولن يتحمل جسده السحر وقد بدأ أثره في الظهور عليه الآن. لم يستطع التائب الوقوف، صوته كان منهكاً جداً، وكأنه يختنق. قال له آصف: لم نظلمك، ولكنك ظلمت نفسك. تركوه وحيداً في وسط الضباب يصارع الموت. ظهر بعدها الصالح وقال لآصف ولاوي: إن شالورا متلبسة بها الآن تريد أن تسمع ما الذي حصل في كهف عزازيل. قال آصف أتريدني أن أقبض عليها؟ قال الصالح: لن يكون الأمر بتلك السهولة، فإني أرى جاثومها والهاجوس يطوفان حول المركبة لضمان سلامتها، وإن رأتنا سوف تهرب مجدداً. قال آصف: وما الحل؟ تلك فرصة لن تتكرر أبدا. قال لاوي: إن الملبوس يتأثر بجسد وتفكير المتلبس. قال آصف: وما الذي تخطط له؟

عندما كان أيوب يسكب الماء المقري على المتلبسين فإنهم يتأثرون، ويتألمون، ثم تغلق أعينهم فلا يرون شيئاً، تشل أركانهم لثواني معدودة ثم يعودون إلى حالتهم الطبيعية، ويستعيدون قوتهم، وتلك الثواني ستكون فرصتنا. تساءل الصالح: هل تبقى لديك ماء زمزم؟ قال لاوي: عندي ما يكفي لإتمام الخطة، وسأقوم بمفاجأة تلك الخبيثة.

عاد لاوي وحده إلى المركبة وملامح الحزن تملأ وجهه، قالت شيخه: لاوي أين أمي؟ بدأ لاوي بذرف الدموع، فقالت ساره: فلتنطق، أين أمي يا لاوي؟ أخذت مها بكتف لاوي بقوة وسألت: هل ماتت؟! نفخ لاوي على وجه شيخه، رش الماء عليها فصرخت شيخه متألمة، فظهر



آصف بسرعة كبيرة وأدخل يده في فم شيخه وأخرج شالورا من جسدها. حاولا الهاجوس والجاثوم أن يتدخلا ولكن الصالح وقف لهم بالمرصاد فهربا سريعاً من المكان. قال الصالح: أخيراً تمكنا من شالورا. حاولت شالورا الهرب ولكن آصف كان ممسكاً بها بإحكام. قال الصالح لقد حان وقت القصاص الآن.



يوم القصاص

١٤/١٠/٢٠١٨

دخلت الهاجوس إلى قصر عزازيل وأخبرته أن شالورا قد تم أسرها من قِبل الصالح وجنده، فجن جنون مستشاره شيخام وقال: تباً لهم! كيف حدث هذا؟ قالت الهاجوس وقد مات التائب أيضاً. قال عزازيل آتوني ببوعال فوراً. دخل بوعال إلى مجلس عزازيل فقال له عزازيل: أعلمت عن الذي حدث يا بوعال؟ قال بوعال: قد أخبرتكم أن لا تستهينوا بهم.

عزازيل: وما الأمر الآن؟ كيف نستعيد شالورا؟

بوعال: كل خطوة يخطوها الصالح تكون مدروسة.

شيخام: ما الذي تقصده بذلك؟

بوعال: إن الصالح ذكي جداً، ولكنه دائماً ما يعطي الفرص.

عزازيل: أتقصد أنه لن يقتلها.

بوعال: الصالح لا يقتل. هذه ليست طريقته، بل يجعل آثامك من تقتلك والظروف دائماً تساعده.

ظهر صوت عظيم من السماء، فخرج بوعال ونظر إلى السماء وقال: ألم أقل لكم إن الظروف دائماً تأتي لصالحه، فهذا صوت تحرك نجم خوبال وشوبال استعداداً لخسوف القمر الدموي. إن كان سيقتلها سيكون غداً فكما قلت لكم إن الصالح لا يقوم بخطوة إلا بعد دراستها.

عزازيل: ولماذا غداً؟

بوعال: إذا قتلها في وقت خروج نجم خوبال وشوبال فسيبطل كل عمل خاص قامت به شالورا لسحر العائلة



ولغير العائلة وهذا سيختصر عليه كثيرا.
عزازيل: وأين سيقتلها؟
بوعال: الصالح ترك الهاجوس لتخبرنا بالأمر، وتلك رسالة منه. سوف يكون القصاص في عالم سوميا وأمام الملأ. فتلك طريقته.
أمر عزازيل وزراءه ومستشاريه بأن يجهزوا كل قواتهم ولا يبقوا أي أحد في عالمه إناثاً كانوا أم ذكورا. جَند كل قاطني عالمه، وأمر بعدها من مستشاره الأول شيخام أن يطلق الجيش الخاص، الجيش الأسود الشيطاني.
(الجيش الأسود الشيطاني جيش شرس جداً، يفتك بكل شيء أمامه، لا يميز بين صغير ولا كبير. يعزلهم عزازيل في سجونه لأنهم ما إن يخرجوا حتى يدمروا كل ما حولهم. يقود هذا الجيش وزيره شيخام، فهو الوحيد الذي يستطيع ترويضهم وقيادتهم بعد عزازيل)
قال شيخام: لن أصبر حتى أقتحم قصر سوميا وأقتل كل من فيه. قال عزازيل: أعلم عن أمر حبكما أنت وشالورا لهذا، وأريدك أن تبدي كل ما أوتيت من قوة لكسب هذه الحرب.
خرج شيخام وأخرج الجيش الأسود من سجون عزازيل، فأتى العفريت غاربال إلى عزازيل وقال: سمعت أننا سندخل إلى عالم سوميا غزاة؟ فقال له عزازيل: هذا ما أردته يا غاربال من قبل، وها هي الآن الفرصة أتت إليك، فحارب بكل قوتك وانتقم لنفسك من خورخيس. خرج العفريت غاربال من قصر عزازيل وتوجه إلى جند العفاريت وأمرهم بالاستعداد لدخول عالم سوميا. طلب عزازيل من مستشاره سوفان أن يرافق شيخام في هذه الحرب، فسوفان معروف بشدته وقوته في الحروب. بدأ عزازيل يحرض ويشعل نار البغضاء والحقد من أجل أن يدُك أرض سوميا دكاً. تجهزت جيوشه مع أشرس قادته



وتوجهوا جميعاً إلى عالم سوميا، ماعدا الثعبان أوبال وبوعال أيضاً وبعض من حرسه الخاص لحمايته.
في الشق الآخر من عالم سوميا بدأ الصالح بتجهيز مراسيم القصاص. دخل إليه آصف مسرعاً وقال: إن عزازيل يجهز جيشاً عظيماً استعداداً لدخول عالم سوميا.
سأله صاحب البوق: ومن يقودهم؟ قال الصالح: شالورا تقودهم.
نظروا إلى الصالح متعجبين، فقال ملك الحيايا كنت أظن أن شيخام من سيقودهم؟!
الصالح: هذا عرف الشياطين، فحتى إن أُسر قائدهم، يبقى هو القائد حتى يموت.
صاحب البوق: وما الأمر الآن يا سيدي؟ فجيش عزازيل قوي جداً، ويفوقوننا عدةً وعتادا، فبماذا تأمر؟
أمر الصالح أن ينفخ صاحب البوق ببوقه ليجمع كل قوات سوميا وقواتهم. خرج صاحب البوق إلى الشرفة ونفخ نفخة قوية جداً سُمع دوي صوتها في عالم عزازيل.
بدأت الجيوش والقادة بالتجمع. خرج سوميا إلى الملوك الأربعة وقال لهم سأقودكم في هذه المعركة، قال الملك خوريس: إن الصالح أخبرني بأن أقود المعركة، وطلب مني أن أخبرك بأنك ستقود قصاص شالورا.
الملوك الأربعة (خلفاء سوميا)
١-الملك الأول خورخيس.
٢- الملك الثاني غوزبيول.
٣-الملك الثالث أوراخام.
٤-الملك الرابع أشاروع.
عاد سوميا إلى قصره وبدأ خورخيس بتجهيز أقوى جيوش سوميا تحت قيادته، ثم قال للملوك الثلاثة:
سأكون في مقدمة الجيش فلا تستهينوا بجيش عزازيل فعنده من القادة والجند والعتاد ما يكفي لقتل كل من في



عالمنا، كونوا مع الله ليحقق لنا النصر بإذنه. طلب الصالح من آصف أن يأتي بأمير الأراضين السبع وجيوشه، ويدخل بهم إلى عالم سوميا، وأخبره أنه سيحارب وزير عزازيل شيخام.

أخبر آصف أمير الأراضين السبع عن الحرب، وأن شيخام سيكون أحد قادتها، فوقف غاضباً، وأمر جيوشه بالتحرك فوراً للدخول إلى عالم سوميا.

اصطفت الجيوش على بوابات عالم سوميا، وكان الملك خورخيس يقف على رأس البوابة فاهتزت الأرض من تحتهم، فأمر خورخيس أن يستعد الجميع لأي هجوم محتمل. رأى حينها جيش أمير الأراضين السبع برفقة آصف، وقد كان جيشاً عظيماً. فتح خورخيس البوابات، دخل أمير الأراضين السبع وحكمائه الثلاثة إلى قصر سوميا وألقوا التحية عليهم. قال الصالح: يا أمير الأراضين السبع الأمير شوخاب، أم أناديك الآن باسمك القديم يا نفليم؟ صُدم سوميا عندما سمع اسم نفليم وقال: أولم يمت نفليم ؟! قال نفليم: بل زورت موتي وعدت مرة أخرى إلى باطن الأرض كي لا يبحث عني الملك سرجون الأكدي.

سوميا: إذا كنت أنت نفليم، فما الذي حدث للملك إلوهيم؟

نفليم: إن إلوهيم لم يكن من البشر بل كان من الشياطين، لذلك أسموه قومه إلوهيم لقوته الكبيرة وسيطرته، فهو شيطان منشق، وعاد إلى عزازيل بعد حرب الملك سرجون علينا، ولهذا كان يلبس قناعاً دائماً يخفي هويته الحقيقية به.

سوميا: ومن يكون إلوهيم؟

نفليم: إنه وزير عزازيل شيخام.

سوميا: إذن أسماؤكم الحقيقية هي شيخام وشوخاب.

الصالح: أعرفتم الآن لماذا كذب شيخام على عزازيل عند



موت ليليث؟ لأنه أراد الانتقام من البشر من بعد أن هزموه في معركته مع الملك سرجون الأكدي. هذه حرب بها انتقامات كثيره.

أمر الصالح الجميع بالاستعداد للمواجهة الحاسمة، فأمر جنده بالاستعداد هم أيضا لخوض هذه الحرب مع الجان.

انصرف الجميع إلا آصف، فقال له الصالح: لماذا لم تذهب معهم؟ قال آصف: بدأت الآن في فهم ألغاز كلامك أيها الصالح. ابتسم الصالح وقال كم أنت ذكي يا صاحب علم الكتاب. نعم، فقد أردتك مع نجم وثاقب لمهمة اخرى فلتستعدوا، فغداً سيكون يوم عظيم.

في اليوم التالي خرج الصالح وصاحب البوق وملك الحيايا إلى شرفة سوميا. كانت جيوشهم تحيط بالمكان من جميع الجهات، ولأول مرة يقف جيش الجان وجيش الصالحين وجيش الاراضين السبع معاً صفاً واحداً. كان الملوك الأربعة بقيادة خورخيس يقفون أمام البوابات، بينما جيش الصالحين أمثال المارد ساريل وجند صاحب البوق في المنتصف، وفي آخر الجيش يقف أمير الاراضين السبع، الامير شوخاب (نفليم).

خرج سوميا مع مساعده ثالم إلى مقدمة الشرفة، فظهر الصالح وملك الحيايا وصاحب البوق خلفه، فتقدم أساحيل بن شوع، والأميرة قند، ممسكين بشالورا في شرفته الكبيرة، أجلسوها بوضعية القصاص، فأعطت الأميرة قند سيف الجان الأعظم الى سوميا. قال له الصالح: لا تقتلها إلا عندما أعطيك الإشارة، مهما بلغت خطورة الأمر انتظر اشارتي، أفهمت يا سوميا؟ قال سوميا: لك ذلك أيها الصالح.

تقدم سوميا إلى مقدمة الشرفة ورأى الجميع شالورا، وقف الصالحون الثلاثة خلف سوميا، وفجأة! دقت طبول جيوش عزازيل، كانت أصواتها غريبة، عجيبة. تقدم



شيخام (إلوهيم) إلى مقدمة الجيش ونظر إلى شالورا بغضب، ثم رأى نفليم فقال بصوت جهوري مرعب: عاد الزمان بنا يا نفليم! رد عليه نفليم وقال: ولكن هذه المرة لن أدعك تنجو يا إلوهيم. فأمر إلوهيم الجيوش بالاستعداد للهجوم، وقال للقائد سوفان: أريدك أن تكون بجواري. أمر الصالح بصوت جهور أن تستعد جيوشهم لصد الهجوم، رفعت في ذلك الحين أعلام الصالحين، والجان، وشوع، فنظر إليها إلوهيم وقال: أتريد إخافتنا أيها الصالح؟ لن تفلح خطتك.

وفجأة! انطلقت نحوهم سهام غادرة من السماء متوجهة إلى الصالح. رآها خورخيس فطار إليها مسرعاً وكسرها. نظر إلى مكان انطلاق تلك السهام فوجد أن العفريت المنشق غاربال هو من أطلقها، فهجم عليه خورخيس، فلحق به العفاريت. أطلق صاحب البوق صوتاً قوياً جداً، فهجم جيش الصالحين هجمة قوية على جيش عزازيل. أمر إلوهيم جيشه أن يهجم بقوة، فاشتبكت الجيوش وبدأت حرب مدوية قوية لا ينساها التاريخ أبداً. بدأت الجثث تتناثر، والرؤوس تتطاير، والدماء تسيل جارفةً الجثث من شدة جريانها. كان الصالح ينظر إلى السماء وينتظر زوال نجم خوبال وشوبال، بينما إلوهيم كان يحارب بكل قوته لينقذ حبيبته شالورا من الموت. اشتبك مع الملوك الثلاثة، فبدأ الملك غوزبيول يوجه إليه ضرباته القوية ولكن إلوهيم كان يتصداها ويراوغه، حاول الملك أوراخام طعنه، فقطع إلوهيم يده وقتله وبذلك سقط الملك الثالث للجان. أمسك الملك الرابع أشاروع يد إلوهيم وأسقط سيفه، فأخرج إلوهيم خنجره من مخبئه وطعن به قلب الملك الرابع أشاروع فسقط هو الآخر، شعر الملك غوزبيول بالتعب، فقد كان كبيراً في السن، فأخذ إلوهيم سيفه وقال له: فلتواجهني فأنا لا أحب أن أقتل



الضعفاء، حاول الملك غوزبيول أن يجاريه، ففصل إلوهيم رأسه عن جسده، وبذلك أسقط إلوهيم ثلاثة من ملوك الجان. لم يستطع سوميا أن يتمالك أعصابه فقال له الصالح: اصبر يا سوميا، فقد اقترب الفرج، وكان الملك خورخيس يواجه العفريت غاربال في معركة قوية، وفجأة انسحب غاربال من مواجهة خورخيس وبدأ يجري مع شيخام وسوفان وجيش الشياطين الأسود نحو قصر سوميا، أخذ الأمير نفليم سيفه وتقدم مع جنده والحكماء الثلاثة آشتوف وأسوغ وآشيال وواجهوا بكل بقوة جيش إلوهيم. حاول خورخيس أن يلحق بهم ولكن جيوش عزازيل كانت كبيرة العدد فأضطر لأن يعود إلى البوابات ويقود الجند بعد موت الملوك الثلاثة. اصطدم الجيش الأسود الشيطاني، وعفاريت غاربال بجيش نفليم، وبدأت حرب شرسة جوار قصر سوميا.

تواجه نفليم مع إلوهيم، وكانت مواجهتهم قوية وضارية، وتواجه العفريت غربال مع الحكماء الثلاثة. بدأ الصالح برفع يده ليعطي الأمر، رأى إلوهيم ذلك فجن جنونه وترك مواجهة نفليم لسوفان، وحاصر الجيش الأسود جيش نفليم ومنعه من اللحاق بإلوهيم. قال ملك الحيايا إن إلوهيم يتوجه إلينا، ولن يستطيع حرس القصر إيقافه!

لبس صاحب البوق خوذة بها قرنين طويلين وأخذ برمحه ودرعه وقفز من على الشرفة إلى ساحة المعركة. كان هبوط صاحب البوق قوياً فاهتزت الأرض من تحته، وعكست قرون خوذته الذهبية ضوء الشمس على الجان وحين رأى بعض الجان تدخل صاحب البوق، فروا هاربين من حوله، يقولون بصوت عال: لقد دخل ذو القرنين إلى الساحة فاهربوا. لم يوقف ذلك إلوهيم الذي عماه الحب عن قوة الخصم الذي أمامه، فإذ بصاحب البوق يأخذ رمحه ويقذفه بقوة كبيرة نحو إلوهيم الذي لم يرَ الرمح



من شدة سرعته. كسر الرمح درع إلوهيم وطعن كتفه وقذفه بعيداً، فانتشرت إشاعة في ساحة المعركة بأن ذا القرنين قد قَتل إلوهيم، فبدأت الشياطين بالهروب والتراجع. توقف سوفان والجيش الأسود عندما شهدوا ما حل بإلوهيم، فتقدم صاحب البوق نحو إلوهيم الذي لم يستطع الحراك من شدة إصابته وعاد جيش نفليم لحراسة القصر، قال سوفان ما أردنا حربا يا ذا القرنين، بل أردنا أن تعود شالورا إلينا. قال صاحب البوق: ستعود إليكم. رفع الصالح يديه، فصرخت شالورا صرخة قوية، وكانت تنظر إلى إلوهيم الذي عجز عن إنقاذها. قطع سوميا رأسها فتوقف القتال. أخذ ملك الحيايا رأسها وألقاه على إلوهيم، فقال صاحب البوق: ها قد عادت إليكم الخبيثة شالورا. تراجع الجيش الأسود، وحمل سوفان إلوهيم فأخذ برأس شالورا غاضباً، حزيناً. انسحب جيش عزازيل من المعركة. أخذ الصالح الطلسم ووضع عليه دم شالورا وقال: هذا حلها.

في شق آخر من الحرب كان آصف مع نجم وثاقب في عالم البشر، ذهبوا إلى مصر، عمان، المغرب، الجزائر، والسودان وألقوا بأسحار شالورا على السحرة الذين شاركوا التائب في ذلك العمل النجس. منهم من احترقت بيوتهم وماتوا، ومنهم من أصابه مرض شديد ولم ينجو منه، ومنهم من أصبح معاقاً لا يستطيع الحركة عاجزاً عن تأدية أتفه الأمور.

عاد بعد ذلك آصف وقال للصالح: لقد تم الأمر. قال الصالح: وقد تم أمر شالورا. بلغ العائلة عن طريق لاوي هذه البشارة، فوقتنا معهم قد شارف على الانتهاء، وعد إلي سريعاً. قال صاحب البوق: كنت أتوقع ظهور عزازيل في هذه الحرب. قال الصالح عزازيل لا يظهر بهذه السهولة. قال صاحب البوق: لقد انتهينا من التائب ومن



شالورا وبقي دودة قرن عزازيل، فكيف سوف نأتي بها؟
قال الصالح: إن الله معنا، لا تقلق. سوف آتي بعزازيل عن طريق شيء يعزه كثيرا.
أمر الصالح صاحب البوق وملك الحيايا بأن يبقيا في عالم الجان حتى تهدأ الأمور. وأمر كلاً من آصف وسوميا بأن يرافقاه لمهمة أخرى. خرجوا من عالم الجان متوجهين إلى مكان لم يخبرهم به الصالح.



منطقة الشاح الخفية

(منطقة مجهولة لا يعرف مكانها أحد، يحرسها شخص ليس من الجن ولا الإنس يدعى "قوخام" مع وزيره "أريخ". فالشاح يعني القرين بلغة الجان وقد تم تفصيل قصتهم في الجزء الثاني من رواية العهد الأخير)

وصلوا إلى بوابة الشاح ليظهروا أمام قوخام، فنظر إليهم وقال: العبد الصالح صاحب الحكمة مع أبي الجان سوميا، وآصف بن العظيم برخيا صاحب علم الكتاب؟ ما الذي أتى بكم إلى هنا؟ كم هو مريب هذا القدوم.

الصالح: قد مر زمن طويل على آخر لقاء بيننا، أبهذا السلام تحيني يا قوخام؟

قوخام: أعتذر منك يا سيدي ومن أتباعك. لم أعهد أن يأتي أمثالكم إلينا.

انحنى قوخام أمام الرجل الصالح وألقى تحيته الخاصة ثم قال: يا أيها الصالح هناك أمر يشغل بالي كثيراً فأرجو أن تجاوبني عليه من قبل أن تقول لي سبب قدومك، والله إني أعلم أن وقتك محدود دائماً، فسأتعجل بالسؤال.

الصالح: أعلم ما يدور في خلدك يا قوخام، فأنت تبحث عن المغفرة من بعد ما علمت أن قرناء كاهن وهابل ونابل قد غفر لهم.

قوخام: قد صدقت القول يا سيدي، فوالله مغفرتهم أعطتني بصيص أمل.

الصالح: ولكن ذنبك عظيم يا قوخام.

قوخام: وتوبتي أعظم بإذن الله يا أيها الصالح، أقسم لك بأنى أبكي في كل ليلة، وأسأل الله المغفرة كل يوم، وكل



ما اتذكر كلمات أخي رال أغضب كثيراً وأصبح مثل الطفل وحيداً في هذا المكان الموحش. فأنا في بلاء عظيم.
(قوخام ورال قصتهما سبقت الإنس والجان، وبسبب ما حدث عوقب قوخام وأصبح أسير الأرض الدنيا وعقابه أن يصبح أتباعه شاحاً للجان، وتم تفصيل ذلك في الجزء الثاني من الرواية)
الصالح: ألهذا السبب لم تمسح آثار دمه الذي على درعك.
قوخام: لم أستطع أن أمسحها خوفاً من أن ينسيني الزمن ذنبي، فأعود إليه أو قد أرتكب ذنباً أعظم.
تقدم سوميا إلى قوخام وقال: ما أعظم توبتك، ولكن ما الذي قاله رال لتندم كل هذا الندم إلى يومنا هذا؟!
صمت قوخام قليلاً وقال بصوت يعلوه الحزن والأسى: لا زلت أذكر ذلك اليوم وكأني أعيشه اليوم. كان يوم مظلم، اشتدت فيه المعركة بيني وبين رال، وفجأة توقف رال عن القتال وقال لي كفاك يا أخي، ألم تلحظ قوة الذنب الذي سوف تقترفه! فرددت عليه: لماذا يفضلك الله عني وأنا أفضل منك.
رال: قد عدل الله بيننا يا قوخام، أعطاك المُلك، وأعطاني انا تلك السهوم.
قوخام: لكنه أعطاك ما لا أملكه وملكك ما لا يحق لك أن تملكه.
رمى رال سيفه وقال: هذه سهومي أعطها لك، ولن ألطخ يدي بدمائك. انسحب رال من المعركة وأطلق بوقه آمرا جنده بالانسحاب، فغضبت غضباً شديداً وغدرت به. نظر إلي قائلاً: إن قلبي لا يحمل نحوك أي حقد، وإني أسامحك على ما فعلت، وأترك عقابك بيد الجبار. مات حينها رال، وكم أغضبتني كلماته، أطلقت سهماً من سهامه لأدمر جنساً وكوكباً كاملاً، وما أن عدت إلى كوكبي إلا وغضب الله قد حل عليّ، فكان عقابي ما تراه الآن يا



سوميا، فأنا شبيه عزازيل. رد عليه الصالح وقال: أنت لا تشبه عزازيل في شيء يا قوخام، فمنذ أن خُلقت السماوات، ليس هناك ذنب أعظم من ذنبه، ومهما كان ذنبك فاللعنة لم تحل عليك، ولم يتوعدك الله بما توعد به عزازيل.

قوخام: ما الذي ترمي إليه؟!

أخرج الصالح سيفاً عجيب الشكل، وما أن رآه قوخام حتى تعجب وقال: هذا سيفي!

الصالح: ولا يزال ملطخا بدماء رال، ولكني أريدك أن تطهره من هذا الدم، فما ردك يا قوخام؟

وقف قوخام ونظر إلى الرجل الصالح وقال: أتعني ما تقول أيها الصالح؟

الصالح: هيا يا قوخام. قم بالمهمة التي سأوليها إليك، فتلك هي توبتك بإذن الله.

قال قوخام: سأكون لك طائعاً، فما الذي تأمرني به؟

الصالح: أريدك أن تأتني بالثعبان.

تعجب قوخام من طلبه وقال: أتريده حياً أم ميتاً؟

الرجل الصالح: لا تقتله يا قوخام فأنا أريده حياً، جريحاً.

تقدم قوخام إلى الصالح، وأخذ سيفه، وأطال النظر إليه وقال: قد مر زمن عليك أيها السيف، والله لأطهرنك اليوم. اختفى قوخام من أمام أعينهم، نظر الصالح الى آصف وقال: يبدو أن هناك من هو أسرع منك يا بن برخيا العظيم، فوالله قد وصل إلى بوابة عزازيل، فالتحق به أنت وأريخ، ولكن حذارِ بأن تدخلا إلى عالم عزازيل. قال آصف: إذن وما الفائدة من ذهابي أيها الصالح؟ قال له الصالح: لتضمن عودته في حال وقوع معركة خارج بوابات عزازيل. خرجا آصف وأريخ إلى بوابات عالم عزازيل.



عالم عزازيل

وصل قوخام إلى بوابة عزازيل، وبمجرد ما رأوه حراس البوابة أصابهم خوف شديد. فهم يهابون قوخام كثيراً، تقدم قوخام نحوهم فهربوا تاركين البوابة، فكسر قوخام البوابة ودخل إلى عالم عزازيل وبدأ بقتل كل من يقف أمامه. هاجم بعض الجند المنهكين في الحرب قوخام، ولكنهم لم يكونوا كفؤاً له فقتلهم سريعاً، وتقدم بعض من أكابر الجند وحاولوا إيقافه ولكنه قتلهم جميعاً فهرب أحد الجند إلى عزازيل يريد إخباره بما حدث. وصل قوخام إلى جحر أوبال فاقتحمه. تفاجأ أوبال بدخول قوخام عليه وقال: كيف دخلت إلى عالم عزازيل!!

قوخام: اصمت أيها الخبيث، كم تمنيت هذه اللحظة لأنتقم منك، ولكن للأسف أمرت بألا أقتلك.

هجم أوبال على قوخام وحاول مراوغته، ولكن قوة قوخام فاقت قوة أوبال الذي عرف بشدته، فحاول أوبال أن يلدغه، فخلع قوخام أنيابه، وجرحه بها وقال: أخبرني أريخ بما فعلتموه أنت وشالورا بخطفكم للقرناء، فوالله لن تنجو من قبضتي، فطعنه قوخام وأخرجه من مخبئه.

سمع قوخام صوت قرين يطلب نجدته، فكسر باب أحد غرف أوبال، فوجد قرين أشام الذي كانت تستخدمه شالورا. فك قيده وأمره بأن يعود إلى منطقة الشاح الخفية فوراً. أحاط نفر من الشياطين والمردة المكان فقال لهم قوخام، أما أن تبتعدوا عن طريقي أو تلقون مصير أوبال. نظر الشياطين والمردة إلى حال أوبال ففزعوا لأنهم يعرفون أن أوبال أحد أقوى رموز عزازيل، وإن استطاع قوخام أن يهزمه دون عناء فهذا دليل كاف



بأن هذه المواجهة لن تكون متكافئة، فابتعدوا عن طريقه إلا شخص واحد وكان العفريت غاربال.

غاربال: فلتترك أوبال حالاً وإلا قتلك.

نظر قوخام إلى المتحدث وقال: أنت من العفاريت والله هذا عار على أمثالك أيها العفريت، فأنت من سلالة خورخيس.

غاربال: قد أنذرتك آخر إنذار، إما أن تتركه أو أقتلك فوراً.

لم يكترث قوخام بكلام غاربال فهجم العفريت عليه فقتله قوخام بضربة واحده. نظر حينها إلى باقي الجند من الشياطين والمردة، ففروا هاربين إلى عزازيل.

خرج قوخام خارج سور منطقة عزازيل فرأى آصف وأريخ ينتظرانه. قال لهما ما الذي أتى بكما؟ قال آصف قد أمرنا الصالح بأن نحارب بجانبك إن استدعي الأمر، ولكن يبدو أنك أتممت المهمة، فعادوا إلى منطقة الشاح.

اقتحم أحد الجند قصر عزازيل ودخل مجلسه وأخبره بالأمر، تفاجأ عزازيل وتوجه فوراً مع حاشيته إلى المكان، وصل عزازيل وأعوانه إلى مخبأ أوبال ودخله فوجد دماء كثيرة. غضب عزازيل كثيراً وقال: أين هم الحراس الذين يحرسون البوابات؟ فقال أحدهم: لقد هربوا. قال عزازيل وإن عادوا فاقتلوهم. خرج عزازيل من مخبأ أوبال فوجد الشياطين والمردة يحوطون أحد الجثث، وما إن اقترب عزازيل منها وجد انها جثة غاربال. قال تباً! كيف حدث هذا؟ قال له أحد الجند أن قوخام قوي جداً، لم يستطع أحد إيقافه.

عزازيل: أقتل أوبال؟

الجندي: لا بل جرحه وخطفه.

اشتد غضب عزازيل وأمر أحد أعوانه، فلتأتي ببوعال حالاً.

وصل بوعال إلى منطقة عزازيل فوجد البوابة مكسورة،



دخل إلى منطقته فوجد الدماء تسيل في الارض والجثث في كل مكان، فسأل الجندي: أفعل قوخام كل هذا بكم؟! قال الجندي إنه قوي جداً، لم نستطع قتاله. استمر بوعال في المشي ورأى جثة العفريت غاربال فقال لقد استطاع اذن هزم غاربال أحد اقوى قادة عزازيل!! فقال له الجندي حتى غاربال لم يكن ند له فقد أسقطه بضربة واحدة. قال بوعال: أين عزازيل إذن؟ قال الجندي إنه في مخبأ أوبال.

دخل بوعال إلى عزازيل فوجده غاضباً يقف على دم أوبال. قال بوعال: ألم أخبرك بخطر الصالحين يا عزازيل؟ وقد استخففتم بهم.

عزازيل: أنا لم استخفف بهم، فأنا أعلم قوتهم جيداً، ولكن شالورا كانت واثقة جداً من خطتها.

بوعال: وقد ماتت شالورا وخُطف أوبال، وقتل العفريت غاربال، فما أنت بفاعل يا عزازيل؟

عزازيل: كيف لقوخام أن يقتحم منطقتي وقد وضِعت قوانيناً تحظر من دخول الصالحين إلى عالمي؟ كيف للصالح أن يخالف تلك الأوامر!

بوعال: إن الصالح ذكي جداً، وقوخام كان في يوم ما من الصالحين، ولكنه أصبح مثلك الآن، فتلك القوانين لا تنطبق عليه.

عزازيل: تباً! لم أفكر بهذا.

بوعال: ما أنت بفاعل يا عزازيل؟

عزازيل: قبل يوم من خطف شالورا تركت لي هذا.

تقدم أحد خدم عزازيل وأخرج من صندوق صغير يحمله ورقة. نظر إليها بوعال وتساءل: ما تكون هذه الورقة؟

عزازيل: آخر رصد لسحر العائلة وبه ينتهي الأمر أو يستمر.

بوعال: أتريد أن تقايض الصالح بها إذن.

عزازيل: لا، بل أراهنه عليها، فهذه الورقة بها طلسم



الرهان، فإما أن اكسبه وإما أن اخسره. فإن كسبت الرهان تموت العائلة وآخذ أوبال وإن خسرته، يفك السحر عنهم إلى الأبد.
بوعال: وعلى ماذا ستراهن يا عزازيل.
عزازيل: على ما يريده الصالح، فهو يعلم عن أمر هذا الرصد ولذلك خطف أوبال.
بوعال: إن كنت تملك هذا الرصد فما الفائدة مني إذن؟
عزازيل: ستكون أنت محور الرهان يا بوعال، فكما تعلم أن سحر الرهان هو سحر تحدي.
بوعال: إن غلبك الصالح فماذا سيكسب منك؟
عزازيل: دودة قرني وبها يفك آخر طلسم للسحر.
خرج حينها عزازيل ومعه بوعال من مخبأ أوبال، وقال لجنده فلتستعدوا جميعكم للخروج، لن يبقى أحد هنا في المنطقة أبداً، وأمر أحد جنوده وقال له خذ هذا المكتوب وأعطه الصالح. سأله الجندي: وأين سأجده؟ قال له بوعال: ستجده في منطقة الشاح. قال الجندي وكيف لي أن أعرف تلك المنطقة؟ وهي مخفية؟ قال له بوعال سأريك كيف تجدها.



منطقة الشاح الخفية

وصل قوخام، وآصف، وأريخ ومعهم الثعبان أوبال. سألهم الصالح: كيف سار الأمر يا قوخام؟ قال له قوخام كما ترى أيها الصالح، فهذا الخبيث أوبال بين يديك الآن، وأنا أرى أن تقتله هنا. قال الصالح: لا، بل سيكون أسيراً عندنا.
نظر الثعبان أوبال بضعف، وهو متأثراً بجراحه إلى الصالح وقال: إن عزازيل لن يتركني، وسوف يأتي لينقذني منكم.
قال الصالح: أعلم ذلك. لكن لا تعتمد على ذلك كثيراً. أخذ سوميا بيد الصالح وابتعد قليلاً وقال: أيها الصالح، هذه خطوة كبيرة جداً، وجيوشنا لا تزال منهكة من الحرب.
الصالح: لا تقلق يا سوميا، إني درست كل خطوة أقوم بها.
سوميا: لا أشكك في قدرتك أيها الصالح، ولكن أخشى أن تكون العاقبة أكبر على أتباعي. قد بدأ الأمر بعائلة من البشر، وتشعب الموضوع الآن مع عزازيل.
سمع الصالح صوت رفع السيوف، فنظر إلى قوخام، فوجد أحد جند عزازيل قد دخل عليهم. قال له قوخام: كيف وصلت إلى هنا أيها المارد؟ قال له المارد: إني هنا لأحادث الصالح. قال له قوخام: لن أدعك تمر بسلام، وسوف أقتلك. قال الصالح: دعه يا قوخام فنحن لا نقتل الرسل.
تقدم الصالح نحو المارد وقال: ما الذي تريده أيها المارد؟
أخرج المارد لفافة من جيبه وقال: إن عزازيل يعطيك هذه الرسالة. أخذ الصالح الرسالة وفتحها، وبعد أن قرأها قال: فلتخبر عزازيل أني قد وافقت على اللقاء. خرج بعدها الجندي من منطقة الشاح.
قال سوميا: أي لقاء هذا الذي وافقت عليه أيها الصالح؟



قال له الصالح: إنه اللقاء الذي سيحدد المصير المحتوم.
أمر الصالح قوخام بأن يرافقهم. قال قوخام: كيف أرافقك وأترك حراسة بوابة الشاح؟ قال له الصالح سيحرس أريخ البوابة، وإني أحتاجك لهذا اللقاء. أمر الصالح أريخ بأن يحرس البوابة، وغادروا جميعهم منطقة الشاح الخفية..



عالم سوميا

وصلوا جميعهم إلى عالم سوميا ودخلوا إلى قصره، طلب الصالح من صاحب البوق بأن ينفخ ببوقه خارج قصر سوميا ليجتمع الجند مرة أخرى، فقال خورخيس يا إلهي حرب أخرى أيها الصالح! مازال الجند يداوون جراحهم، وقد أرهقتهم الحرب. قال الصالح: سأحاول بأن أجنبهم الحرب على قدر المستطاع ولكن وجودهم مهم وخاصة في هذه المرحلة.

خرج الصالح إلى الشرفة التي كان ينفخ فيها صاحب البوق بأبواقه، ومن بعد أن انتهى قال: أيها الصالح مجيئك بقوخام إلى هنا يدل على أن الأمر جلل.

الصالح: صدقت، وإني لكاره لهذا اللقاء.

دخلا نجم وثاقب إليهما، فقال لهما الصالح ماذا رأيتما؟ فأجاباه بأن عزازيل يملك رصد العائلة الأخير، والرصد هذا لا يبطل إلا بسحر الرهان، فقد تم ربطه بذلك. قال الصالح: الرهان إذن. تساءل صاحب البوق: وكيف لنا أن نكسب هذا الرهان؟

نجم وثاقب: لا يمكن كسبه إلا بتحدي الطرفين، والمراهنة على أمر يختاره مالك الرصد. قال لهما صاحب البوق: وماذا يحدث إن خسرنا نحن هذا الرهان؟

نجم: سوف تموت العائلة بأكملها.

صاحب البوق: يا إلهي وكيف سنكسب الرهان أيها الصالح وعزازيل من يضع شروطه؟

الصالح: لا تقلق، إن الله معنا.

ثاقب: وهناك أمر آخر أيها الصالح.

الصالح: وما هو هذا الأمر يا ثاقب؟



ثاقب: هناك حدث فلكي يدعى بالقمر الدموي، إن كسبنا الرهان سوف ينتهي أمر السحر فوراً دون الحاجة لتدخلنا لفك الأرصاد والأحجبة المتبقية.

الصالح: ألم أقل لك يا صاحب البوق إن الله معنا.

اصطف الجند خارج قصر سوميا، فخرج الصالح وصاحب البوق وملك الحيايا وأتباعهم، ثم أمرهم بالتوجه معه إلى منطقة تدعى نخام.

(نخام: منطقة مشهورة في عالم الجان، ومعنى نخام: الظلام والنور، لأنه في ذلك المكان من الأرض يلتقي الليل بالنهار. وهي معروفة أيضاً بمنطقة "الشؤم" فلا يحكمها أي من العوالم الثلاثة، وتعد بذلك منطقة محايدة).

ما أن سمع الجان اسم منطقة نخام حتى علموا أن المواجهة ستكون شديدة، فتلك منطقة لا تحكمها قوانين العوالم الثلاثة. نفخ بعدها صاحب البوق ثلاث نفخات ببوقه، وتحركوا جميعهم إلى نخام. قال الصالح لصاحب البوق: انطلقوا وسوف ألحق بكم، ولكن يجب أن أذهب إلى حجرتي، تساءل صاحب البوق: لماذا أيها الصالح؟ قال له الصالح: يجب أن أكون مستعداً للقائه.

صاحب البوق: أتقصد لقاء عزازيل؟

الصالح: لا.

طلب الصالح من آصف أن يرافقه إلى حجرته، واختفيا عن الأنظار.



القمر الدموي

٢١/١/٢٠١٩

وصل صاحب البوق، ورفاقه، وجنده، ومعهم الثعبان أوبال مصلوباً إلى منطقة نخام فكانوا في الجهة المشرقة من المنطقة، بينما هم ينتظرون عزازيل رأوا خسوف القمر في الجهة المظلمة. قال ملك الحيايا يا إلهي قد ظهر القمر الدموي، وهذا نذير شؤم. قال صاحب البوق: لا تكن متشائماً أيها الملك، إن الله معنا. وصلا الصالح وآصف بن برخيا إلى المنطقة. كان الصالح يرتدي درعاً وخوذة خضراء، فتقدم إلى مقدمة الجيش، فانحنى الجميع عندما رأوه يرتدي بزة الحرب، فالصالح لم يرتديها إلا مرة واحدة. قال له صاحب البوق: يا إلهي أليست هذه بزة ذلك اليوم المشؤوم؟ قال الصالح: نعم، إنها هي.
(البزة الخضراء: درع أخضر يرتديه الصالح إذا كان الأمر خطيراً جداً، وتلك العلامة ان رأوها أعوانه علموا أن الأمر الذي سيواجهونه صعب جداً).
نظر نجم إلى خسوف القمر الدموي وقال لثاقب: انظر يا أخي إلى القمر، هذه علامة انتهاء التقاء خوبال وشوبال، وبنهاية ظهور القمر الدموي ستغلق الثغرات جميعها مرة أخرى. نظر الصالح إلى الجمع وقال: نحن الآن في نهاية سحر العائلة، قال صاحب البوق: أعلمت العائلة عن الأمر الذي سيحدث عند قدوم القمر الدموي؟ قال الصالح: لا لم أخبرهم بذلك.
صاحب البوق: ولماذا أخفيت الخبر عنهم؟
الصالح: يجب أن يبقى هذا المصير خفي، فلو أخبرتهم



بأن هذه نهاية المرحلة، وإما حياة وإما موت، حتماً سيفقدون قوتهم، وأنا أحتاج تلك القوة منهم.
ثاقب: ولكن يا سيدي إن خسرنا الرهان سنخسر العائلة وسيموتون.
الصالح: إخفاء ما يمكن أن تصير إليه هذه اللحظات أنفع من إعلانه، ولذلك ارتديت هذه البزة. أخبرني يا آصف هل طلبت من العائلة أن يلزموا البيت، وأن يقرؤوا القرآن ولا يتوقفون حتى تعطيهم إشارتك؟
آصف: قد فعلت، وطلبت من بعض من الجند أن يحرسوا المنزل الذي يجتمعون فيه.
هبت رياح شديدة أطاحت بأعلام جنود الصالح، فقال الصالح: فلتثبتوا جميعاً. استمرت الرياح لبرهة ثم توقفت فجأة، فظهرعلى إثرها بوعال من الظلام يحمل شعلته.
وما أن رآه صاحب البوق حتى قال: يا إلهي! أليس هذا بوعال!!
الصالح: بلى، إنه هو.
نظر سوميا إلى بوعال وتساءل: لماذا بوعال يرتدي نفس البزة التي ترتديها أيها الصالح؟ كم يشبهك بها!
ظهرت ملامح الغضب على الصالح والذي عرف عنه الهدوء ولم يُجب سوميا، تقدم نحو بوعال، وقف أمامه وقال: صديق قديم، وعدو لدود.
بوعال: مر زمن على آخر لقاء بيننا، أبهذه الكلمات تستقبلن؟
الصالح: كيف لشخص صالح مثلك أن يصبح على ما أصبحت عليه.
بوعال: ألا تؤمن بالبلاء أيها الصالح؟
الصالح: البلاء للبشر، ونحن لسنا منهم.
بوعال: قد قضي الأمر أيها الصالح، فأنا لست هنا لأناقش أمر الماضي، وقد سمعت بأنكم أسميتموه "اليوم



المشؤوم".
كان سوميا يراقب الصالح وبوعال بقلق، فسأل سوميا: من بوعال هذا؟ قال ملك الحيايا: قد كان واحداً منا منذ زمن سحيق، من قبل أن يُخلق الجن والإنس.
سوميا: وما قصته؟ قال صاحب البوق: تلك قصة لا نحكي تفاصيلها، فهي أحد أكثر القصص سوداوية، ولن تستوعبها عقولكم. قال سوميا ألهذا الحد هي معقده! قال صاحب البوق: إن عرفت تفاصيلها ستصيبك صدمة من شدة غرابتها. نظر سوميا إلى بوعال والصالح وهما يتحاوران، وقال يا إلهي إن هذ العالم يكتنفه الغموض أكثر مما توقعت.
صوت خطوات مدوي يهز الأرض هزاً، آتٍ من الجهة المظلمة، ظهرت شعل النيران، وبدأ جيش عزازيل بقيادة إلوهيم بالظهور حاملين عرش عزازيل. كان الموقف مهيباً من الجانبين.
بوعال: قد وصل عزازيل أيها الصالح، أرجو أن تكون قد وضعت رهانك.
نزل عزازيل عن عرشه وتقدم نحو الصالح ونظر إلى جيش الصالح وقال: جيش قوي، يضم مجموعة من عباد الله الصالحين، وعالم الجان معاً، ولكن كيف لكم أن تقتلوا من هو خالد بأمر ربكم؟
الصالح: أما عن أمر ربنا فلن نخالفه، ولكن سوف ندك جيشك ومن يعاونه إن لزم الأمر.
ضحك عزازيل ثم قال: قد علمت بأمر قوخام، فهل قبلت توبته أيها الصالح أم أعطي فرصة اخرى؟ قال الصالح: أخبرني يا عزازيل، إن عاد بك الزمن، هل ستسجد لآدم؟
نظر إليه عزازيل نظرة غضب وقال: لن أسجد لتراب وأنا من نار. قال الصالح: سبحان ربي العظيم الذي علم مكنون قلبك.



عزازيل: لا شأن لك بأمري، قد أتيت لأسترد ما هو ملكي.
الصالح: ليس من قبل أن أسترد ما هو ليس بملكك.
مد عزازيل يده لأحد مرافقيه، فأعطاه صندوقاً صغيراً من ذهب، فقال عزازيل: هذه آخر مرحلة من السحر فهنا بداية النهاية. أشار الصالح لنجم وثاقب ليتقدما إليه، فتح عزازيل الصندوق ونظروا إلى الرصد، فقال عزازيل: هذا رصد الرهان، ولكنه مقرون بشرط.
الصالح: وماهو هذا الشرط؟
نظر ثاقب إلى الرصد وقال: لم يكن هذا الشرط من شالورا، بل هو مضاف إليه! نظر الصالح إلى عزازيل وقال: أيها الخبيث، ماذا صنعت؟ ضحك عزازيل في وجه الصالح وقال: أظننت أن يكون الأمر بهذه السهولة أيها الصالح؟ فقد قتلت شالورا، واقتحمت عالمي، وخطفت أوبال، وقتل قوخام أحد قادتي من العفاريت والذين كنت أعتمد عليهم، هل تظن أني سوف أسلمك هذا الرصد بكل سهولة؟ فالدم أيها الصالح لا يكفره سوى الدم. يجب أن يكون هناك ثمن.
أمر الصالح ثاقب بأن يفك طلسم الشرط، فقال ثاقب: شرط خبيث كصاحبه! قال له الصالح: وما الشرط يا ثاقب؟
ثاقب: لقد وضع حارساً للرصد، ولا يمكن أخذه إلا إذا تجاوزناه!
الصالح: ومن حامي الرصد؟
نظر عزازيل إليهم وقال: إن حامي الرصد هو بوعال، وإن استطعتم أن تتجاوزوه فرصد العائلة سيكون لك، وإن فزت في الرهان ستكون بذلك قد فككت سحرهم، وإذا هزمت في رهانك فالعائلة ستموت. نظر نجم إلى الشرط وقال: هناك أمر آخر وغريب، قال الصالح: وما هو الأمر يا نجم؟ فرد عليه نجم: سحر لم أرى مثله منذ قرون، وهو

سحر الأحاجي لهابل ونابل، ولكن الغريب فيه أنه مقرون بمعادلة النهاية!! صمت الصالح قليلاً ثم استدعى صاحب البوق وقال: أعطني ما استأمنتك عليه.

أخرج صاحب البوق من بوقه ملفوفة قديمة، وما أن نظر إليها عزازيل إلا وقال: هذه معادلة البداية التي تخص مشعوذ!

الصالح: أحسنت يا عزازيل. أخبرني الآن أين هي تكملة اللفافة؟

عزازيل: هذا سؤال أوجهه إليك، فأنت تعلم أن شالورا حاولت سرقتها ولم تجدها.

الصالح: ومن غيرك سيضع سحر الأحاجي في رصدك أيها الكاذب؟

عزازيل: قلت لك لا أعلم. هذا الأمر لا يخصني، ولكن إن كان فيه ضرر لك أو لتلك العائله فلا مانع لدي، وأرحب بكل ما من شأنه أن يضركم أو يقتلكم.

فتح الصالح اللفافة، فكانت المعادلة الأولى التي كتبها ساحر ومشعوذ وكاهن.

(معادلة البداية أو ما تسمى بأم التعاويذ، فهي بذرة الشر الأولى ووليدته، ولا يتم أي سحر في هذا الكون إلا بها، و بدونها تبطل جميع الأسحار والشعوذة، فقد كتبها مشعوذ وساحر وكاهن المعروفون بالأسس الثلاثة لهذا العمل منذ زمن بعيد، فهم أعمدة هذا العمل وقد ربطوا حياتهم بتلك التعويذة وخصوا أنفسهم بها، ومن بعد حرب الملائكة وموت ساحر وكاهن لم يعرف أحد ما كتب في تلك المعادلة السرية غير مشعوذ، وقد حاول كثير من الجان أن يعرفوا التعويذة الأولى ولكن دون جدوى. تم تفصيل معادلة البداية في الجزء الأول من كتاب العهد الأخير قصة سقوط أخر ملوك الجان).

(معادلة البداية=الأسس الثّلاثة: ساحر، ومشعوذ، وكاهن



= عالم السّحر، والشّعوذة والتّكهّن = معاهدة مختومة بدمهم = معاهدة مختومة بدم الطّالب = موافقة الأسس الثّلاثة لإتمام العمل)
قال نجم هيا أيها الصالح، يجب أن نتم الأمر حالاً، فالقمر الدموي لن يطول مكوثه، ضع رهانك على الرصد. تقدم عزازيل ووضع رهانه ثم قال ثاقب: من قام بسحر أحاجي هابل ونابل قد رَبَط شرط عزازيل به. قال الصالح: وما الشرط الدخيل؟
بدأ ثاقب بقراءة رموز المعادلة سريعاً فقال: ترجمة رموز سحر أحجية هابل ونابل هي أن دم المؤسسين الثلاثة يوازيه دم أوائل الخلق.
فهم الصالح وأيضاً صاحب البوق مقصد الأحجية، فقال صاحب البوق: من الذي قام بوضع سحر أحاجي هابل ونابل؟ فتلك الكتب قد أحرقت منذ زمن! قال الصالح: إنه الخائن الذي دار بين ثلاثتنا، هو من وضع تلك الأحجية.
قال صاحب البوق: يا إلهي من يكون هذا الخائن الذي يعرف تلك التفاصيل واستطاع أن يُدخل شرطاً على شرط طلسم عزازيل وشالورا؟ هذا أمر صعب جداً! قال الصالح: أعلم ذلك، ولكن مصير الخائن اقترب.
أخرج عزازيل سيفه بغتة، وأراد قتل كلاً من نجم وثاقب، فأخرج صاحب البوق سيفه فانشقت السماء، ودخل الأرض خمسمائة ملك بقيادة سرافيل. كسر سرافيل سيف عزازيل، فابتعد عزازيل عنه وقال مستهزئاً: هل أتيت لتأخذني إلى السماء مرة أخرى؟ رد عليه سرافيل: يجب أن تعلم حدودك، فأنت لا سلطان لك إلا في عالمك. أحاط الملائكة المكان، وقال سرافيل للصالح: هل راهنت أيها الصالح على سحر الرصد وشرط هذا الخبيث عزازيل؟
الصالح: نعم، وسننفذ الشرط.
عاد الصالح إلى جنده، فقال له صاحب البوق: أقلق أنت؟



قال الصالح: نزول سرافيل يعني أن هناك أمر جلل!
صاحب البوق: لعله خير إن شاء الله.
الصالح: أرجو أن يكون كذلك.
وصل الصالح إلى جيشه وبدأ ينادي الأسماء:
١-سوميا.
٢-قوخام.
٣-أساحيل.
تقدموا الثلاثة إليه، فقال لهم: تعلمون أني كاره لهذا ولكن هناك شرط لفك الرصد، تساءل قوخام: وماهو الشرط أيها الصالح؟
الصالح: لقد وُضع حارساً للرصد ويجب أن تتعدوه لتأخذوا الرصد ودودة قرن عزازيل، وهذا الحارس هو بوعال.
سوميا: ولماذا لا نهجم بجيوشنا ونأخذ الرصد بالقوة؟
الصالح: لقد وضع الشرط بأن أوائل كل جنس فقط هم من يستطيعون محاولة هزم الحارس.
أساحيل: نحن أقوى ثلاثة في عالم الجان، ولا أظن أن بوعال لن يقدر علينا مجتمعين.
صاحب البوق: لا تستهتر ببوعال يا أساحيل، يجب أن تكون مستعداً.
أخرج الصالح من جيبه خاتمين. فتعجب سوميا: أهذا خاتمي وخاتم شوما؟ قال الصالح نعم، لقد أخذتهما من المخلص الثاني بعد موته وها أنا أعيدهما إليك الآن، ضعه في اصبعك لتصبح أقوى. لبس سوميا خاتمه، وناول الصالح خاتم شوما إلى أساحيل وقال: هذا خاتم يخص جدك شوما، ضعه أنت أيضاً في اصبعك لتأخذ من قوته.
تقدم قوخام نحو الصالح، فقال الصالح: أما أنت ياقوخام فخذ درعي فهو درع قوي جداً، وسيحميك من ضربات بوعال. قال قوخام: سوف أهزم بوعال بضربة واحدة، لا



تقلق. قال الصالح: لا تثق بقوتك فقط يا قوخام، ستواجه شخصاً يملك من القوة الكثير. قال الصالح وتذكروا أنكم ستكونون تحت إمرة سوميا حتى انجازالمهمة.
تقدم الثلاثة نحو بوعال، تقدم بوعال نحوهم ومعه صندوق الرصد. وقفوا جميعهم على بعد مسافة من بعضهم البعض، فوضع بوعال الصندوق خلفه، وتقدم قليلاً وقال: الثلاثة الأوائل: أبو الجان سوميا، وقوخام الذي لُعن في الأرض، وأساحيل آخر من تبقى من سلالة شوما، هل تظنون انكم تستطيعون هزيمتي؟
سوميا: أتستهتر بنا يا بوعال؟
بوعال: لا، ولكن حقاً أراكم ضعفاء، جبناء أمامي، فهيا أروني كيف ستأخذون الرصد مني.
تقدم الصالح، وصاحب البوق، وآصف، ومعهم الثعبان أوبال مصلوبا. أتاهم عزازيل مع إلوهيم، فأخذ عزازيل دودة من قرنه وقال: هذه بتلك، فسلم آصف أوبال لعزازيل، ووضع إلوهيم دودة قرن عزازيل في صندوق الرصد. قال بوعال: أروني قوتكم أيها الجبناء الثلاثة.
أغضبت تلك الكلمات قوخام فتقدم إليه مستغلاً سرعته الكبيرة، ولحق به أساحيل وسوميا. أخرج بوعال سيفه بسرعة كبيرة جداً، سرعة فاقت سرعة قوخام، فاصطدم سيف قوخام بسيف بوعال فلم يتحرك بوعال من مكانه حتى بعد هجوم قوخام القوي! تفاجأ قوخام من قوته، فرفع بوعال سيفه بسرعة أراد منها طعن قوخام، فوصلا سوميا وأساحيل، فأبعد أساحيل قوخام من أمام بوعال وهجم عليه، فابتعد بوعال عن هجمة اساحيل ووجه ضربة قوية إلى سوميا، فتدخل قوخام واحتمى بالدرع الذي أعطاه إياه الصالح، ولكنه تأثر من قوة الضربة وسقط على ركبتيه فابتعدوا عنه.
قوخام: يا إلهي لم أتوقعه بهذه القوة!! من يكون بوعال



هذا؟!
أساحيل: سوميا، ما الحل الآن؟ يبدو أننا لا نستطيع هزيمته.
كان الصالح وجنده يراقبون الساحة، فقال صاحب البوق: كم أنت قوي يا بوعال، فحتى أقوى من في عالم الجان لم يستطيعوا حتى لمسك للآن، ثم نظر صاحب البوق إلى الصالح فرآه صامتاً يراقب تحركات بوعال والثلاثة، فقال له صاحب البوق: على ماذا راهنت أيها الصالح.
الصالح: أخبر ملك الحيايا أن يذهب الآن إلى منزل العائلة ليدعم الجند هناك.
صاحب البوق: ولماذا؟ ألا يكفي من وضعناهم هناك!
الصالح: لا، لقد أرسل عزازيل أوبال إليهم.
أمر صاحب البوق آصف بأن يأخذ ملك الحيايا إلى منزل العائلة، وأن يخبر لاوي بن فالمان بأن يحث العائلة بالاستمرار في قراءة القرآن حتى تأتيهم العلامة.
أخذ آصف ملك الحيايا إلى منزل العائلة، وبمجرد وصولهما إلى محيط المنزل وجدا جند عزازيل يحاربون حراس المنزل، فتقدم ملك الحيايا وآصف وقتلوهم، ثم سألهم ملك الحيايا: منذ متى وأنتم تحاربون؟
أحد الجند: منذ قدومنا، فقد كانت قوات عزازيل تتهافت علينا في كل لحظة.
دخل آصف إلى العائلة، وأخبر لاوي بأن الصالح يأمر بأن يحث العائلة بالاستمرار بقراءة القرآن.
لاوي: هم لم ينقطعوا عن القراءة أبداً، ولكن أخبرني كيف تسير الأمور في عالمكم؟
آصف: هناك حدث جلل يحدث الآن، يجب أن أعود فوراً.
خرج آصف من منزل العائلة فوجد أن أوبال ومن معه من الجند قد وصلوا، فقال ملك الحيايا: أريدك يا آصف أن تبقى حتى نتخلص من أوبال. فبدأت الحرب بينهم،



وهجم أوبال على ملك الحيايا، فأطلق ملك الحيايا حياياه على أوبال وجنوده.

في تلك الأثناء كان سوميا يضع خطة للهجوم لهزيمة بوعال. قال لقوخام وأساحيل: نحن لا نستطيع هزيمته، ولكن نستطيع خداعه.

أساحيل: ما الذي ترمي إليه؟

سوميا: سنوهمه بأن ثلاثتنا سيهجمون عليه وسنستغل سرعة قوخام في ذلك، وما إن يتصدى بوعال لهجمة قوخام يكون أساحيل قد وصل للهجوم.

قوخام: وماذا عنك يا سوميا؟

سوميا: يبدو أن لبوعال كبرياء شديد، فهو يظن أننا مثله، وأننا لن نأخذ الرصد قبل الإطاحة به، نحن حقا لا نوازيه في قوته لذلك يجب خداعه. سأتقدم نحو الرصد في لحظة انشغاله معكما ولن أهاجمه، فشرط عزازيل كان هزيمته، وهزيمته تكون بأخذ الرصد، ولم يشترط القتل.

قوخام: ملاحظة ذكية ومتوقعة من أبي الجان.

سوميا: أريدك أن تلهه يا قوخام، استغل سرعتك، وأنت يا أساحيل استخدم قوة بني شوما.

وقف الثلاثة مرة أخرى في مواجهته. قال بوعال: هل وضعتم خطتكم أخيراً؟ فإني مللت الانتظار. أخذ بوعال سيفه وغرزه على الأرض، لبس خوذته، ثم وضع درعه على صدره.

وما إن رأى الصالح ما عمله بوعال حتى قال: سوف يستخدم كامل قوته الآن. حينها تقدم الصالح وأمر نجم وثاقب بأن يدخلا إلى أقطاب ساحة المعركة، وأخرج لفافة معادلة البداية ودخل إلى الساحة، ثم وضع المعادلة على الأرض، وغرز سيفه على الأرض، لبس خوذته. قال خورخيس، أيقلد الصالح ما فعله بوعال؟

صاحب البوق: لا يقلده، بل هذه وضعية الصالح وبوعال



في حال الهجوم.
خورخيس: حقاً؟ وهل سيهجم الصالح؟!
صاحب البوق: لا، بل سيوقف بوعال إذا هجم علينا.
رأى بوعال الصالح في وضعية الهجوم فقال: ليس هناك من شخص يستطيع مجاراتي سواك يا .... نطق بوعال اسم الصالح الحقيقي، فصدم الجميع عندما سمعوا اسمه فقال صاحب البوق: تباً لك يا بوعال ها قد كشفت سره.
لم يرد الصالح عليه، فقال سوميا: يا إلهي أيعقل أن يكون معلمي ومعلم شوما هو......
قال الصالح: دعك مني يا سوميا وأتمم الشرط قبل زوال الخسوف الدموي، لم يبقى من الوقت الكثير.
هجموا الثلاثة بعدها على بوعال، بدأ قوخام يراوغ بوعال بسرعته فأصابه بوعال في قدمه، ثم قبض أساحيل على يده محاولاً اسقاط سيفه فوقف قوخام وحاول مساعدة أساحيل، لاحظ بوعال اختفاء سوميا فألقى بقوخام وأساحيل على الأرض ونظر خلفه فوجد سوميا واقفاً بجوار الصندوق، ممسكاً بالرصد، والدودة، فغضب بوعال كثيراً لأنه تم خداعه، فهجم هجمة سريعة نحو سوميا، حاول قوخام أن يلحق به ولكن بوعال كان أسرع منه.
طعن بوعال سوميا فاخترقت الطعنة صدره، وسقط سوميا أرضاً وتناثر الدم من صدره من قوة الضربة، فوقف عزازيل من على عرشه وقال: لا، لا يعقل!!
لم يصدق الجان ما رأوه، فقد جرح سوميا جرحاً عميقاً، فغضب الجان كثيراً، فاختفى بوعال بعدها في الظلام تاركاً عزازيل ومن معه. جن جنون الجان وأرادوا أن يهجموا على عزازيل، فاصطفت الملائكة، وفردوا أجنحتهم، ثم قال سرافيل: لا مزيد من الدماء يا بني الجان. بدأ الجان بالبكاء، وبدأ سوميا يصارع الموت،

فتقدم الصالح نحوه، ثم تقدم صاحب البوق، وكانا قوخام وأساحيل يضغطان على جرحه، يحاولا إيقاف النزيف.
قال الصالح لهما: دعونا وحدنا، هذا جرح عميق يصعب برؤه. قال سوميا بصوت واهن: يبدو أنى سأموت أيها الصالح.
الصالح: كف عن هذا الكلام يا سوميا، ردد الشهادة.
تشهد سوميا، ثم قال: كم هو فخر لي أن تكون .... ونطق سوميا باسم الصالح الحقيقي، ثم سأله: لماذا أخفيت شخصيتك الحقيقية عنّا؟
الصالح: هناك أمور يجب أن تبقى سراً يا سوميا.
بدأ سوميا بلفظ أنفاسه ومد يده إلى يد الصالح، فقال الصالح: لا تخف يا سوميا، فما الحياة الدنيا إلا البداية، والحياة القادمة هي الأجمل. كانت تلك آخر كلمة سمعها سوميا ثم مات.
حمل الصالح سوميا بين ذراعيه وتقدم نحو المَلك سرافيل.
عزازيل ينظر إلى هول الموقف، فقال إلوهيم: على ماذا راهنت يا سيدي؟
قال عزازيل: راهنت على هزيمة بوعال ولم أكن أتوقع أن يُهزم الصالح أبداً!! فتقدم عزازيل نحو الصالح وقال: على ماذا راهنت أيها الصالح؟ فنظر الصالح إليه وقال: إني أحمل تبعات رهاني يا عزازيل. علم عزازيل حينها أن رهان الصالح كان هزيمته، فقال كم أنت ذكي أيها الصالح، خسرت المعركة نعم، ولكنك كسبت الرهان.
انتهى وقت خسوف القمر الدموي، فأمرعزازيل جيشه بالانسحاب والعودة إلى عالمه. قال إلوهيم: إن أرادوا حرباً فنحن لها. قال عزازيل: لا طاقة لنا بهذه الحرب، فقد انتهت حربي. هيا يجب أن نعود إلى عالمنا.
فجأة سقط عزازيل أرضا، وشعر بألم شديد في صدره، ثم



سقط بعده جميع الجان أرضاً، متألمين. قال صاحب البوق: ما هذا الذي يحدث لهم!
سرافيل: عندما يموت الأول يشعر جميع أتباعه بالألم الذي شعر به، ثم يُفصل الرابط الذي كان يربطهم به.
الصالح: وهل سيشعر أحفاد ساخول بهذا الألم؟
سرافيل: لا. إن المهجنين يختلفون عن الأصول، هم فروع، ولكن سيسقط البعض منهم مرضى، والبعض ستتأثر حالته النفسية في هذا اليوم، والبعض سيشعر بألم غريب أو مشاعر حزن مفاجئة.
أمر الصالح كلاً من قوخام وأساحيل بأن يستدعيا آصف، وملك الحيايا، لأن وقتهم قد انتهى في عالم البشر.
وصلا قوخام وأساحيل إلى منزل العائلة فوجدا جثثاً كثيرةً، متناثرة، تعجبا، وقالا: يا إلهي ماذا قد حدث هنا؟ فوجدا ملك الحيايا يحس بألم شديد، وآصف ممسكاً به، قال قوخام: لا عليك أيها الملك، هذا شعور ستفهمه عندما أعود بك إلى الصالح. قال قوخام لحراس المنزل هيا غادروا جميعاً فقد أمر الصالح بذلك.
أخذ أساحيل ملك الحيايا وغادر به مع الجند، فقال آصف لقوخام، ماذا حدث؟ فأخبره قوخام بموت سوميا فحزن كثيرا، وأخبره بأمر الألم الذي يشعر به جميع من لهم صلة بدم الجان. غادر قوخام المكان، فدخل آصف إلى منزل العائلة ليطلب منهم التوقف من قراءة القرآن، ووجدهم متألمين جميعهم، فقال لاوي: إنه ألم شديد! ما الذي يحدث؟
أخبره آصف بأمر سوميا، فدمعت عيناه ثم قال: رحمك الله يا أبا الجان الأول. قال آصف: هيا يجب أن نغادر الآن.
عاد آصف إلى عالم الجان فوجد الجان يبكون على جثة أبيهم، كان منظراً محزناً. قال سرافيل للصالح: انتهى



وقتي معكم ويجب أن أذهب الآن، فصعدت الملائكة إلى السماء لتمطر السماء بعدها، فقال صاحب البوق: مطر في منطقة نخام! قال الصالح: بل دموع السماء على أعظم من فارقت. هيا لنعود إلى عالم الجان فيجب أن نستعد لمراسم الدفن.

أخذ نجم وثاقب الطلسم والرصد وختموهما بدم دودة عزازيل، فقال الصالح: وهذا حلها. ها قد انتهى سحر العائلة أخيراً. قال صاحب البوق: وماذا عن أحجية هابل ونابل هل تم إبطالها أيضا؟! قال الصالح: أما عن الأحجية فحلها عند الخائن وإن موعده قد اقترب.



عالم سوميا

انتشر خبر موت سوميا سريعاً، فاصطف الجان أمام أسوار بوابات عالمهم يعلوهم الحزن، غير مصدقين، أرادوا أن يروا الأمر بأعينهم. وصل الصالح، وصاحب البوق، خورخيس، قوخام، أساحيل، وجندودهم إلى بوابة عالم سوميا، وكان الصالح يحمله بين ذراعيه، وما أن رأوا الجان جثة أبيهم، والمؤسس الأول لعالمهم دون حراك بين ذراعي الصالح حتى غشيهم البكاء حزناً عليه.

وصل بعدها ملك الحيايا، وآصف بن برخيا، ومعه لاوي بن فالمان، رأوا جثة سوميا فانحنا ملك الحيايا على جثته وانحنى الجان أجمعين احتراماً وتقديراً له. أخرج صاحب البوق بوقه ونفخ فيه، فأصدر صوتاً مرعباً وكأنه زئير قوي، سمعه كل بني الجان في العوالم الثلاثة، فعلموا أن هذا الصوت دلالة على موت أحد العظماء، فأتوا جميعهم إلى عالم سوميا لدفنه ووداعه.

تقدم الصالح مع صاحب البوق، وملك الحيايا، ودخلوا بسوميا إلى قصره، وطلب من لاوي وآصف وخورخيس فقط بمرافقتهم. فتح لاوي حجرة سوميا، فوضعه الصالح على فراشه وقال لخورخيس قد مات جميع الملوك الذين وضعهم سوميا ليحكموا من بعده ولم يبقى سواك، فماذا ترى الآن يا خورخيس؟ فأنت آخر من تبقى من جان العهد الأخير، وأقواهم، ألا تزال ترفض الحكم وقد جعلك سوميا أحد خلفائه.

خورخيس: لازلت متمسكاً بموقفي أيها الصالح، فلا طاقة لي بذلك.

نظر الصالح إلى صاحب البوق مبتسماً وقال: أرأيت كيف



تتبدل الأقدار؟ أمر بعدها من آصف أن يأتي بقوخام.
دخل قوخام إلى الصالح فقال له الصالح: أخبرني يا قوخام بعد قتلك لرال، وإنزال العقوبة عليك وعلى قومك، ثم هبوطكم إلى السماء الدنيا، ماذا قلت لي؟
قوخام: كيف أعرف علامة توبتي أنا وقومي.
الصالح: وماذا أجبتك بعدها.
قوخام: إن عذابكم هو خلود عصيانكم، وعلامة توبتكم الموت.
طلب الصالح من آصف أن يأخذه مع قوخام إلى منطقة الشاح، وما أن وصلوا إلى هناك حتى وجد الشاح جميعهم يقفون عند بوابة الخروج، فطلب الصالح من أريخ أن يفتح البوابات، فخرج الشاح واجتمعوا حول الصالح وقال لهم قد حان الوقت الآن.
فهم قوخام مقصد الصالح وصدم من الأمر! قال لهم فلتتشهدوا جميعاً وبسرعة، فعلموا الشاح أنها العلامة وفرحوا وكبروا بصوت واحد، فسمعوا صوت البرق آتٍ من السماء، وضربت الرعود منطقة الشاح فانشقت السماء، ونزل ملائكة الموت لتقبض أرواحهم، فتساقط الشاح واحداً تلو الآخر، فنظر أريخ إلى قوخام، ودمعت عينيه وقال: أخيراً يا قوخام، فضم قوخام أريخ وسقط بعدها أريخ ميتاً. كان منظراً مهيباً فسقوط الشاح واحداً تلو الآخر ملأ المكان بجثثهم، وبدأ الرعد بتحطيم منطقة الشاح وإشعال النيران بها، فنزل عزرائيل وتقدم نحو قوخام، فقال له قوخام: شرف لي أن اموت الآن، قال عزرائيل: إن وقتك لم يحن بعد، فصعدت الملائكة بأرواح الشاح إلى السماء تاركة قوخام وحده. لم يفهم قوخام ما حدث، نظر إلى الصالح وقال، لماذا لم أمت أيها الصالح؟ هل لا أزال ملعوناً؟ قال له الصالح: تعال معي.
أصاب قوخام حزن شديد. قال له الصالح: لا تحزن يا



قوخام. عادوا بعدها إلى قصر سوميا وكان صاحب البوق وملك الحيايا قد جهزوا نعش سوميا، فتقدم مساعده الخاص ثالم وألبس سوميا حلته من التاج والحرير والتي كان يلبسها في يوم الفرح والأعياد ثم وضع في يده سيف الجان الأعظم وألبسه خاتم الجان وشوع بعد أن أزال آثار الدماء منه.

خرج صاحب البوق، ملك الحيايا، لاوي، آصف، ثالم، وأساحيل حاملين نعش سوميا متجهين إلى ساحة شرفته. أمسك الصالح بيد قوخام وقال: إن الجان يحتاجونك يا قوخام.

قوخام: ولكن خورخيس خليفة سوميا.

الصالح: لا طاقة لخورخيس وأنت تعلم ذلك.

قوخام: ما الذي ترمي اليه؟

الصالح: لقد تاب الله عليكم ولكن الاقدار أرادت أن تعيش كي تحكم عالم الجان، فأنت آخر من تبقى من العظماء الأوائل، والجان وعزازيل يهابونك كثيرا، فلن يصلح الأمر من دونك، هيا يا قوخام فتتويجك سيكون الآن.

صمت قوخام ثم قال: لن أعصي الله بعد الآن وسأكون كما أراد الله أن أكون، قال الصالح: ما أعظم توبتك يا قوخام. توجهوا إلى ساحة الشرفة.

ملأ الجان ساحات القصر مصطفين ومحيطين المكان، يبكون على فراق أبيهم، فظهر نعشه محمولاً على أكتاف الصالحين، فوضعوه في المكان الذي كان يلقي فيه خطبه، وأوقفوا نعشه ليراه الجان، ثم ظهر الصالح وقال: يا بني الجان، إن اليوم ليوم حزن شديد، فارقنا فيه سوميا، ولكن ذكراه ستبقى خالدة، تغذي عقولنا وقلوبنا، وإن سوميا لم يكن شخصاً عادياً، بل حارب كثيرا لأجل بقائكم، وأرجو ألا تنسوه في صلواتكم وفي دعائكم، وصدقاتكم. لم يتوقف بكاء الجان، وظلوا ينظرون إلى



سوميا ويترحمون عليه قبل دفنه.
طلب الصالح من آصف أن يذهب إلى العائلة، ويخبر شيخه بأن يقفوا جميعاً ويصلون صلاة الميت على سوميا، ويدعون له بالرحمة، فهم أحد سلالته، وقد علم أيضاً بعض من البشر المهجنين بموت سوميا فأقاموا عليه صلاة الغائب وحزنوا لفراقه كثيراً. صلى الجان على سوميا صلاة الميت، ثم قال الصالح: قد مات الملوك الذين وضعهم سوميا ليخلفوه، ماعدا خورخيس، وقد تنازل خورخيس للمُلك لمن هو أقوى منه.
تعجب الجان من كلام الصالح! فمن هذا الذي سيخلف خورخيس؟! فتابع الصالح حديثه قائلاً: فلتتقدم يا قوخام، ستكون أنت ملك الجان الذي سيخلف سوميا.
ذعر الجان عندما سمعوا اسم قوخام، فقال لهم الصالح سيحكم قوخام بينكم بالعدل ولن يظلمكم أبداً. تقدم خورخيس ونزع خاتم العفاريت من يده وأعطاه قوخام، ثم انحنى له، فانحنى العفاريت جميعهم. تقدم صاحب البوق، وملك الحيايا فأخذا تاج سوميا ورداءه الحريري وألبسوه قوخام، فتقدم الصالح وأخذ خاتم الجان وشوع من يد سوميا وألبسه قوخام، فتقدم قوخام نحو جثة سوميا وأخذ سيف الجان الأعظم ونظر إلى سوميا، وقبّل رأسه، وانحنى له تعظيماً، ثم قال وداعاً أيها الصديق. ثم التفت إلى الجان وتقدم إلى مقدمة الشرفة ورفع سيف سوميا وقال: لن أرحم من يظلمكم أبداً، فانحنى كل من تواجد في ساحة القصر تعظيماً وولاءً لقوخام.
عاد آصف إلى الصالح، فقال له الصالح: هل أتموا الصلاة؟
آصف: نعم. وقد حزنوا كثيراً على موته. وسألوني عنك أيضاً.
الصالح: ماذا يريدون؟
يقولون متى ستعود إليهم؟ ضحك الصالح وقال: خذني

إليهم يا آصف، وأيضا أريدك أن ترافقني يا صاحب البوق، يجب علينا وداعهم.

منزل زينب

دخل آصف، وصاحب البوق برفقة الصالح عليهم ففرحوا جميعاً بقدومه. قال لهم الحمد لله. انتهى السحر يا زينب، وستعودون جميعكم إلى حياتكم الطبيعية التي فقدتموها طوال تلك السنين. قالت شيخه: أحقاً لن نراك ثانيةً؟
ابتسم الصالح وقال: نعم يا شيخه، فكما قلت مسبقاً أن وقتي محدود ولن أستطيع الإطالة، وقد انتهى الأمر وحُسم.
بدأت زينب بالبكاء وقالت لقد تعودنا عليك أيها الصالح، فكيف نستمر من دونك؟ قال الصالح: امسحي دموعك يا زينب. هل تذكرين عندما سألتي، لماذا تحدث لنا كل هذه المصائب ماذا كان ردي حينها؟
زينب: كلما زاد البلاء عظم الفرج.
الصالح: وقد عظم فرجكم.
أمر الصالح صاحب البوق بأن يعطيه الصندوق، فأخرج صاحب البوق صندوقاً غريب الشكل، فقال الصالح: هناك أمر لا تعرفنه.
شيخه: وما هو أيها الصالح؟
أخرج الصالح (....) من الصندوق وقال: كان سوميا المخلص الأول، ثم أتى بعده (....) المخلص الثاني، وأنتن الآن المخلص الثالث، هيا فلتستعدن للتتويج. اصطفت العائلة وقام الصالح بتتويجهن وإعطائهن شيئاً يميزهن عن بقية البشر، ثم قال: أنتن أول بشر يمتلك ما أعطيتكن إياه فلتحفظنه، ولا تخبرن بسره أحداً. قالت مها: قبل وداعك أريد أن اسألك شيئاً، قال الصالح ولك أن أجيب على سؤالك. قالت مها: لقد كنا أنا، وشيخه، وساره



نتحدث عن أمركم، نحاول أن نعرف أسماؤكم الحقيقية، فهل حقاً اسمك (....) وصاحب البوق اسمه (....).
ابتسم الصالح وقال: يال ذكائكن، نعم، فتلك أسماؤنا الحقيقة، وهذا يدل على عودة قدراتكن العقلية من جديد بعد أن تحكم بها السحر. تقدمت زينب وبناتها وودعن الصالح ومن معه بحزن شديد، وقال لهم سلام دائم أيتها العائلة الكريمة، ولا تنسونا في صلواتكن ودعائكن، فقد عشنا مع بعضنا سنين يصعب نسيانها. اختفى حينها الصالح مع صاحب البوق وآصف.
تساءل صاحب البوق: ماذا عن أمر بوعال أيها الصالح؟
الصالح: أعلم يا صاحب البوق أنه ارتكب إثما عظيماً.
صاحب البوق: أنتركه؟
الصالح: لا تخف، فذنبه أعظم من أن يُترك. سينال عقابه.
عاد الصالح ومن معه إلى عالم سوميا، أمر بدفن سوميا، ثم طلب من آصف أن يأخذه مع لاوي إلى مقبرة الأولين السرية.

مقبرة الأولين السرية

مكان سري لا يعرفه سوى القلة من عباد الله الصالحين، وهي أضرحة منصوبة لكل من حكم الأرض من أوائل الخلق. تعجب لاوي من المكان، فهذه أول مرة يأتي إليه.
أخذ الصالح جثة سوميا ووضعها في مكانها بجوار ضريح شوما، فجلس الصالح على ضريحيهما، فذرفت عيناه الدمع. قال له آصف: أتبكي أيها الصالح؟
الصالح: كان سوميا وشوما من تلامذتي، فكانا يطلقان عليَ لقب الحكيم، ولازلت أتذكر كل لحظة عشتها معهما وكأنها بالأمس القريب.
آصف: رحمك الله يا سوميا. لم أتوقع أبداً أن تموت هكذا.
الصالح: بل مات شهيداً، وضحى بنفسه، وتلك أعظم شهادة يا آصف.
نظر الصالح إلى لاوي وقال: ما بك يا لاوي متعجباً؟
لاوي: أهؤلاء جميعهم كانوا أوائل أجناسهم؟!
الصالح: الأرض أكبر من أن تتخيلها عقولكم.
لاوي: لم أكن أتصور أنهم كثر هكذا!!
أخذ الصالح بيد لاوي وبدأ يعرفه على أسماء من دفنوا في الأضرحة، وقال: هذا رال، وقد قتله قوخام منذ زمن بعيد، وماتت سلالته جميعا، وهذا كيراف، فقد حكم قومه الأرض وعمروها، وكونوا حضارة قوية وذكية، فتساءل لاوي: وأين هي حضارتهم؟ قال الصالح: دُمرت بسبب حرب أشعلها كيراف نفسه.
مشى الصالح مع لاوي قليلاً وقال: هذا أوباف، وكان يحكم نصف الأرض، والنصف الآخر حكمه من يرقد في

هذا الضريح، ويدعى خانين.
لاوي: يا إلهي ما الذي أسمعه وأراه؟
الصالح: أتيت بك إلى هنا كي تكتب قصصهم، فيجب على التاريخ أن يحفظها.
لاوي: وعندما أنتهي، هل أخبر بها الناس؟
الصالح: البشر لن يصدقوك يا لاوي، فلذلك هذا الأمر بين يديك، فأنت مخير في ذلك. سأتركك مع آصف الآن ليخبرك عن البقية لتكتب قصصهم، وأنا يجب أن أذهب الآن.
آصف: إلى أين أنت ذاهب يا سيدي؟
الصالح: هناك أمر عالق، يجب أن أنهيه.
آصف: أتريدني أن آتي معك؟
الصالح: لا، فالأمر الذي سأقدم عليه يجب أن أقوم به لوحدي.



معبد الصالحين

(النهاية)
١/٢/٢٠١٩

(معبد الصالحين: معبد خاص بالصالح وبوعال، وذلك مكان له قصة عجيبة ومثيرة).
كان بوعال يرتدي الرداء الخاص بالصالحين، واضعاً عمامته الخضراء، ممسكاً بعصاه، ويقف أمام تمثالين، أحدهما كان يجسده، والآخر يجسد الصالح. دخل الصالح عليه، فلم يلتفت إليه بوعال، واستمر مُفعِناً النظر في التمثال الذي يخصه، ثم قال: ما الذي تريده يا...... (ناطقاً باسمه الحقيقي)
الصالح: لماذا ارتكبت إثم القتل يا بوعال؟
بوعال: لن أكرر سؤالي مرة أخرى، ماذا تريد مني؟
الصالح: لست أنا الذي أريد.
نظر إليه بوعال، وفي تلك اللحظة، دخل المَلك سرافيل عليهما، فتعجب بوعال وقال: المَلك سرافيل!!
سرافيل: ارتكبت إثماً عظيماً يا بوعال بقتلك سوميا، وأنت تعلم أن الصالحين عندما يقتلون فذنب قتلهم أعظم من قتل غيرهم.
اتخذ بوعال وضعية الهجوم، فقال له سرافيل: اتعتقد حقاً أنك تستطيع هزيمتي يا بوعال؟ تقدم بوعال نحو سرافيل، فأمسك سرافيل بعنق بوعال وشد عليه قبضته، فلم يستطع بوعال بعدها الحراك، شلت أركانه من شدة قبضة سرافيل. أسقط بوعال سيفه فأخذه سرافيل وجرح به كف بوعال جرحاً عميقاً ثم ألقاه على تمثاله. وقف



بوعال واضعاً كفه الجريحة على رأس تمثاله، فقال سرافيل: لقد علمنا بأمرك أيها الخائن ولطالما كنت أنت الذي يقف وراء سحر العائلة، وقد علم الصالح بأمرك منذ فترة ولكنه لم يفعل شيئاً متأملاً بأن تعود إلى رشدك يا بوعال. لقد تماديت كثيراً ووضعت شرطاً فوق شرط رصد عزازيل، وسرقت المعادلة الثانية من قبر مشعوذ، وتريد أن تثير الفوضى مرة أخرى في عالم الجان بإرجاع معادلة مشعوذ (موشاغ) للعمل مرة أخرى. يا إلهي ماذا صنعت يا بوعال؟ أمر سرافيل الصالح بأن يختم معادلة البداية التي معه بدم بوعال، فأخذ الصالح من بوعال أيضا معادلة النهاية، وختمهما بدمه. قال سرافيل: وبهذا نبطل ما أردت ارجاعه يا بوعال. أعطى سرافيل قيوداً للصالح وقال: فلتنزع رداء الصالحين عنه، فهو لا يستحق ذلك، ثم قيده بالسلاسل. حزن الصالح كثيراً، فقَيدَ عنق بوعال وأطرافه الأربعة بالسلاسل. امسك سرافيل بالسلاسل، فقال بوعال مرعوباً، أعطني فرصتي الأخيرة يا سرافيل، فأنا أحد العباد الصالحين، فقال سرافيل: كنت، كنت يا بوعال أحد الصالحين. دب الخوف في قلب بوعال وبدأت ملامح الندم على وجهه، كان الصالح حزيناً، فقال له سرافيل: لا تحزن أيها الصالح، فمحكمة السماء أعدل من محكمة الأرض. استمر بوعال بالتوسل وطلب الفرصة الأخيرة، قال له سرافيل: أنت تعلم جيداً يا بوعال أن قدومي إلى أي شخص هو دليل على أن الأمر قد قضي وانحسم.

نظر بوعال إلى السماء وخر ساجداً وتشهد بشهادة الصالحين قائلاً: إلهي إن رحمتك أوسع من معصيتي، فقال له سرافيل، بل إن بطشك أعظم من توبتك، فصعد سرافيل إلى السماء مع بوعال، وبوعال يكرر، ويكرر (إلهي إن رحمتك أوسع من معصيتي، إلهي إن رحمتك أوسع من



معصيتي).
كان بوعال يمتاز بجهارة صوته، فسمع أهل عالم الجان، وعالم عزازيل صوت استغاثته، نظروا إلى السماء، فوجدوا أن سرافيل قد أخذه أسيراً، ففزع الجان عندما سمعوا صوته الخائف، وتكرار دعائه. اختفى صوته بعد أن خرج إلى الفضاء، ولا يزال بوعال يكرر الدعاء حتى دخل به سرافيل إلى أحد الثقوب السوداء واختفيا.
دخلوا إلى السماوات السبع، ولا يزال بوعال يكرر شهادته بصوته الجهور حتى وصل إلى منطقة يتوقف بها الزمان، فتقدم مالك وأخذ بوعال من سرافيل وألقى به في مكان مجهول لا يعرف أبعاده أحد، سمع بوعال صوت قيود آتية إليه فقال صاحب الصوت: آخر من توقعت قدومه هنا هو أنت يا بوعال، نظر بوعال إلى صاحب الصوت فوجده ساحر(ساخام) ثم تابع وقال: إن أمثالي يرتكبون الحماقات، أما أنت فمريب أمرك، ومثير حقاً. أخبرني عن حال الأرض قبل أن نخلد في العذاب. خر بوعال ساجداً يدعو الله أن يغفر له.
حزن الصالح على بوعال، فنظر إلى تمثاله فوجد قطرات دم جرح بوعال تنزل وكأنها دموع من عينيه، فقال الصالح: لماذا يا بوعال؟ لماذا أخرت توبتك؟ هل ضمنت أنك أحد الصالحين، واستصغرت ذنبك إلى أن ارتكبت الكبيرة دون أن تشعر؟ أصبحت التوبة أصعب، عشت كذبة أردت منها إثبات قدرتك، حتى وقعت في فخ نفسك، فأصبح الكِبر يتحكم بك حتى أصبحت كمن كنت تنكر عليه، وضعت الأعذار لارتكاب آثامك وأنك من المبتلين، يا ليتك تبت من قبل أن تصبح عظة وعبرة لغيرك.
يا إلهي لقد ظلمت نفسك يا بوعال في ذلك اليوم المشؤوم، ولم تَصدق بعدها بشيء إلا في كلمة قلتها



اليوم، وليتك قلتها من قبل، (إلهي إن رحمتك أوسع من معصيتي).



انتهى

الكاتب في سطور

لؤي فلمبان

من مواليد سنه 1984م.

خريج جامعة الملك عبدالعزيز تخصص احياء دقيقه - بكالوريوس.

تخصص تشريح - ماجستير.

كاتب روائي في قصص الخيال والعوالم الخفية.

وسط المعادلات الكيميائية والأحياء الدقيقة وتشريح الأجساد هناك الكثير من الحكايات التي لم تحكى ولا تملك من يحكي رواياتها، فتلك القلوب التي ترقد بهدوء تحت مبضع التشريح تخبئ ما يملأ كتبا من المعاناة والسعادة.

أعترف أنني لم امتلك السيطرة على ذلك الخوف الرهيب الذي أعتراني حين فتح مبضعي بطينات قلب انسان لأول مرة، كأني رأيت ما مر على قلب تلك المرأة من خوف كاد أن يوقف قلبها ورأيت حبها الأول وأحسست بجمالها وشممت عطرها يوم زفافها.

هذه هي الحياة أنظر الى أي زاوية فهناك قصة تحكى، وسط الزحام تأمل الوجوه ولا تفوتك ضحكة الأطفال فوراء كل ذلك روايات وحكايات.